



قسم العلاقات الدولية

الدبلوماسية الاقتصادية الصينية
في منطقة جنوب آسيا
2008م-2020م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في العلوم السياسية
تخصص علاقات دولية

إشراف الأستاذة:

- د. قصدي فلة

إعداد الطالبة:

- كوثر والي

أعضاء لجنة المناقشة:

الرتبة العلمية، اسم ولقب الأستاذ	مؤسسة الانتساب	الصفة
د. محمد سي بشير	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	رئيسا
د. قصدي فلة	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مشرفا ومقررا
د. علي لراي	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	عضوا مناقشا

ذو القعدة 1443 / جوان 2022

الإهداء

وما توفيقى إلا بالله ..

حققنا الحلم يا أبي، لقد تخرجنا. أبي أتذكر جيدا أول يوم لي في جامعتي كنت معي تخبرني كم ستكون فخورا بنجاحي، كنت سندي الوحيد بعد الله، شجعتني وحملتني بكل حب كي أتجاوز الصعاب. كنت توصلني في كل مرة دون أن تكتثر للتعب أو العمل، كنت تنتظرني كل ليلة كي أتصل بك أحكي لك عن يومي وتساألني عن كل تفاصيل دراستي. حفزتني ووثقت بي، لكن شاءت الأقدار أن تفارقني في السنتين الأخيرتين من مشواري الجامعي .. وددت حقا أن تراني أردي لباس التخرج، وأقبلك على رأسك كما كنت تفعل. أهديك يا أبي نجاحي الذي رسمت طريقه بكل ما تملك وضحيت من أجل أن أصل اليه، أعدك أن أكمل الطريق نحو الحلم الأكبر والمزيد من النجاحات. أتمنى أن تكون فخورا بصغيرتك، أحبك كثيرا أبي "ساسي" وأدعوا الله أن يسكنك الفردوس الأعلى.

أهدي هذا النجاح الى أمي "فريدة" التي جاهدت من أجل أن أصل لما أنا عليه اليوم، حاربت كل الصعاب دون أن تشكي تعبها ولا زالت تقاوم تعب الحياة لأجلنا، طيلة مشواري الدراسي كانت تدعمني وقت الامتحانات ترسل لي ما لذ وطاب، كانت ترسل لي النقود وتشترى لي الهدايا حين أعود للمنزل تعاملني كأميرة مدللة. أردت اليوم أن أقول لك أنني أسفة جدا لأنني مازلت أعتمد عليك وأحملك مجهود العناية بي، أنا هنا بفضل دعواتك لي ودعمك وحبك يا ملكة قلبي الملكة فريدة.

أود أن أهديك هذا العمل ثمرة تعبك، إنني حقا فخورة لأنك أمي. أدعوا الله أن يرزقك الصحة والعافية ويزرع الطمأنينة والسعادة في قلبك، اللهم عيشا طويلا في ظل أمي. أحبك كثيرا يا أقوى امرأة في العالم، الملكة "فريدة".

أهدي نجاحي الى أختي أميرتي "شيماء"، أشكرك على دعمك لي وحبك الذي لا ينتهي. أردت أن أخبرك أنك يدي اليمين وضلعي الثابت الذي لا يميل، نسخة عني وجزء من قلبي. أدامك الله لي سنداً وكتفاً بجواري، ورزقك كل الخير وأسعد الأيام.

الأصدقاء هم الأوطان الصغيرة والوجه الحقيقي للحب والعائلة التي تنجها لنا الحياة، أهدي هذا العمل الى كل صديقاتي "عائلي الثانية". كنتن منزلي الدافئ ورفيقات دربي، لقد هانت أحزاني بوجودكن وزرعتن الأمل في قلبي، عشنا معاً تقاسمنا همومنا ومخاوفنا، أحلامنا وأفراحنا. أشكركم من أعماق قلبي على كل الحب والأشياء الجميلة، أنا فخورة اليوم أنني التقيت بكن. أدعوا الله أن يديم محبتنا ونبقى معاً للأبد عائلة واحدة، أحبك.

في قلوب الأحفاد الأجداد لا يموتون ولو دفنوا.. جدي "صالح" وجدتي "فتيحة" رحمكما الله وأسكنكم فسيح جنانه. أتذكر جيداً كم شجعتموني على إكمال طريقي والسعي لتحقيق حلمي، وثقتن بي وأمنتن بقدراتي كنتن جرعة من التحفيز والدعم لي. حفيدتكم تحبكن كثيراً، وستظلون في قلبي أحن جدة وجد أفتخر كوني ابنة ابنتكم.

الشكر والعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه الذي وفقني في إتمام هذا البحث العلمي، ورزقني الصحة والعافية وألهمني بالإرادة والعزيمة.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى الأستاذة المشرفة قصدي فلة على كل ما قدمته لي من توجيهات ومعلومات قيمة التي ساهمت في إثراء الدراسة، بالإضافة الى دعمها العلمي والمعني الذي ساعدني في إنجاز العمل. كما أتقدم بجزيل الشكر الى أعضاء اللجنة المناقشة الموقرة، والمدير مصطفى صايح وكل طاقم مكتبة وإدارة المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية.

كما أتقدم بخالص الشكر و أسى عبارات الاحترام و التقدير لكل أساتذة المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية الذين ساهموا في تأطيري طيلة هذه السنوات خلال مشواري الدراسي و استفدت كثيرا منهم معرفيا و معنويا ، و أخص بالذكر أساتذة قسم العلاقات الدولية: الأستاذ عامر ناصر ، الأستاذ حميد رامي ، الأستاذ علي لراري ، الأستاذة بن دادة كلثومة ، الأستاذ محمد سي البشير ، الأستاذ حسام حمزة ، الأستاذة أوعشرين ابتسام ، الأستاذ غول حمزة ، الأستاذ زيام عبد النور ، الأستاذ تاحي طارق ، الأستاذ تيقامونين إبراهيم ، الأستاذ بن زناش، الأستاذة عقة نسيمة ، الأستاذة بلقرشي إيمان، الأستاذة أسماء سارة يسرى دريوش ، الأستاذة مسيح الدين تسعديت، الأستاذ مصطفى خواص، الأستاذ خيدر محمد كريم، الأستاذ علي ربيع و كل أساتذة المدرسة الذين كانوا بمثابة عائلة ثانية لنا ، دمتم لنا سنداً و فخراً و قامة علمية نزرع بها.

أشكر كل زملائي الذين عشت معهم أطيّب اللحظات، درسنا معا تشاركنا كل أفراحنا وأوقاتنا الصعبة وتجاوزنا الأصعب بوحدة. أشكركم جزيل الشكر على دعمكم وتحفيزكم وخاصة نصائحكم لي التي ساعدتني في إنجاز المذكرة، تشرفت بعرفتكم جميعاً «ENSSP Family» .

“Observe calmly, secure our position, cope with affairs calmly, hide our capacities and bide our time, be good at maintaining a low profile, and never claim leadership”.

Deng Xiaoping

“يجب علينا أن نراقب بهدوء، نؤمن موقعنا، نتعامل مع القضايا بهدوء، نخفي قدراتنا ونتحكم بوقتنا ونحافظ على عدم لفت الأنظار ولا ندعي القيادة.”
دنگ شياو بينغ (قائد الإصلاح و الانفتاح في الصين)

“Napoleon Bonaparte said: "China is a sleeping giant; let him sleep, for if he wakes, he will shake the world." ,today china woke up and the world started shaking.”

Graham Allison, “destined for war: can America and china escape Thucydides’s trap?”

“يقول نابليون: دعوا الصين نائمة، فعندما تستيقظ سوف تهز العالم. اليوم استيقظت الصين، وبدأ العالم يهتز.”

غراهام أليسون في كتابه "حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة: هل تنجح الصين وأمريكا في الإفلات من فخ ثيوسيديديز؟

الملخص

تعد الصين قوة كبرى منذ قرون طويلة، برزت خاصة منذ عام 2008م حيث استغلت الأزمة المالية العالمية التي أضعفت منافسيها كما أنها نجحت في استضافة الألعاب الأولمبية لأول مرة في نفس العام، حيث أصبحت السياسة الخارجية أكثر نشاطا محققة بذلك مكاسب إقليمية ودولية. تعمل الصين على استخدام القوة الاقتصادية لتحقيق أهداف سياستها الخارجية بوسائل ناعمة وفقا للمبادئ السلمية للصعود الصيني، التي تنص أساسا على التعاون الإقليمي والدولي من أجل المنفعة المتبادلة والتعايش السلمي وذلك عن طريق الدبلوماسية الاقتصادية. ولعل أهم آلية للدبلوماسية الاقتصادية الصينية هي مبادرة الحزام والطريق التي تعزز الاستثمار الصيني في الخارج، وتساهم في تطوير التنمية الاقتصادية للصين لبلوغها الريادة العالمية فاستخدمت بكين التجارة والاستثمار ومساعدات التنمية الخارجية كمحفزات لجذب أغلب الدول النامية.

ان الصين تسعى لتعزيز نفوذها في منطقة جنوب آسيا نظرا للمكاسب التي توفرها المنطقة ومساهمتها في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الصينية، خاصة فيما يتعلق بمبادرة الحزام والطريق بشكل خاص طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين الذي يمكن الصين من تعزيز قوتها البحرية نظرا لموقع دول المنطقة حيث تقع فوق المحيط الهندي إذ تسهل للصين الوصول للمنافذ البحرية لتنويع مصادر الطاقة. نجحت الصين في تقوية علاقاتها مع دول منطقة جنوب آسيا عن طريق الدبلوماسية الاقتصادية وذلك من خلال مشاريع البنية التحتية والاستثمار في بناء الموانئ في الدول الساحلية للمنطقة، والعديد من المشاريع التي تضمنتها مبادرة الحزام والطريق أبرزها الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني.

تواجه الصين أمام تنامي نفوذها في منطقة جنوب آسيا تحديات تهدف للضغط على فعالية الدبلوماسية الاقتصادية الصينية هناك، أبرزها التنافس الصيني الهندي وتخوف الهند من تراجع نفوذها ومن أن يتم تطويقها من نظيرها الصيني عبر المشاريع الضخمة التي تبادر إليها الصين مع باقي دول جنوب آسيا. إن عدم الاستقرار الأمني في أغلب دول جنوب آسيا يمس باستقرار الوضع داخل الصين وينقل إليها التهديدات اللاتماثلية كالحركات الإرهابية وأزمة اللاجئين ذلك لأن هذه الدول تشترك في الحدود مع المقاطعات الصينية، كما تعرقل التعقيدات الأمنية المنتشرة في جنوب آسيا مسار المبادلات الاقتصادية الصينية مع دول المنطقة بالإضافة إلى أنها تؤثر على نجاح مشاريع مبادرة الحزام والطريق.

Abstract

China has been recognized as a powerful country since 2008, it took benefits of the economical crises that weakened its rival and it hosted the Olympic Games for the first time during the same year. The foreign Chinese policy has become more developed achieving regional and international gains. China is working on using the economy as a power to achieve its political goals according to peaceful standards, which state regional and international cooperation for the public benefit and peaceful coexistence through economic diplomacy. Perhaps the most important Chinese diplomacy mechanism; is Belt and Road initiative that pushes the Chinese investments to prosperity abroad, and it helped in developing the economic progress of China to reach a global leadership. Therefore, Beijing has used trade, investment and foreign development aid to attract the majority of the developing countries .

China is working on narrowing its power in South Asia due to the gains that this region offers along with its help in achieving the foreign political Chinese goals. The Belt and Road; and more specifically the Maritime Silk Road in the twenty first century, has made China strengthen its naval force because of the location of the countries in the region. These countries are located along the Indian Ocean which made it easy for China to get to the sea ports to diversify its energy sources. This leading country has strengthened its relations with South Asian countries using the economical diplomacy through infrastructure projects and investments in building seaports in coastal countries of the region, in addition to other projects under the Belt and Road initiative, highlighting China-Pakistan Economic Corridor .

China is facing some struggles that are putting pressure on the effectiveness of Chinese economic diplomacy there, such as Shino-Indian rivalry. Moreover, India fears the decline of its influence and that China would bound its development with its huge investments with the rest of South Asian countries. On the one hand, this instable security of the majority of these Asian countries affects the stability of the situation in China. As a result, asymmetric threats such as terrorist movements and refugee crises will take place, as these countries share borders with China. On the other hand, the widespread security complications in South Asia, hinders Chinese economical exchanges with regional countries and affects the success of Belt and Road project.

Résumé

La Chine est devenue une puissance majeure en particulier depuis 2008, profitant de la crise financière mondiale qui a affaibli ses concurrents et accueillant avec succès les Jeux Olympiques pour la première fois la même année, alors que la politique étrangère devenait plus active, faisant des gains régionaux et internationaux. La Chine utilise la puissance économique pour atteindre ses objectifs de politique étrangère par des moyens doux conformément aux principes pacifiques de la montée de la Chine, qui prévoit essentiellement une coopération régionale et internationale pour un bénéfice mutuel et une coexistence pacifique par la diplomatie économique. Le mécanisme le plus important de la diplomatie économique chinoise est peut-être l'Initiative de la Ceinture et de la route « Belt and Road Initiative » qui promeut les investissements chinois à l'étranger et contribue au développement économique de la Chine pour assurer son leadership mondial. Pékin a utilisé le commerce, l'investissement et l'aide étrangère comme catalyseurs pour attirer la plupart des pays du monde, en particulier dans les régions du territoire chinois.

La Chine cherche à renforcer son influence dans la région de l'Asie du Sud, en raison des gains apportés par la région et de sa contribution à la réalisation des objectifs de la politique étrangère chinoise. Particulièrement en ce qui concerne l'Initiative de la Ceinture et de la Route en particulier la Route de la Soie maritime du XXI^e siècle qui permet à la Chine de renforcer sa puissance maritime en raison de la localisation des pays de la région, car elle est située au-dessus de l'Océan Indien donc elle facilite l'accès de la Chine aux ports maritimes pour diversifier les sources d'énergie. La Chine a réussi à renforcer ses relations avec les pays de la région de l'Asie du Sud par la diplomatie économique à travers des projets d'infrastructure et des investissements dans la construction de ports dans les pays côtiers de la région, et de nombreux projets inclus dans l'Initiative « Belt and Road Initiative », notamment le Corridor économique Chine-Pakistan.

Face à son influence croissante dans la région de l'Asie du Sud, la Chine est confrontée à des défis visant à faire pression sur l'efficacité de la diplomatie économique chinoise, notamment la rivalité sino-indienne et la crainte de l'Inde de perdre son influence et d'être encerclée par son homologue chinois à travers les énormes projets initiés par la Chine avec le reste de l'Asie du Sud. L'instabilité sécuritaire dans la plupart des pays d'Asie du Sud affecte la stabilité de la situation en Chine, et transmet des menaces asymétriques telles que les mouvements terroristes et la crise migratoire. Car ces pays partagent des frontières avec les provinces chinoises, et les complications sécuritaires répandues en Asie du Sud entravent le cours des échanges économiques chinois avec les pays de la région, en plus d'affecter le succès des projets de l'Initiative La Ceinture et la route et de la diplomatie économique chinoise en général.

Riassunto

La Cina è emersa come una grande potenza soprattutto dal 2008, approfittando della crisi finanziaria globale che ha indebolito i suoi rivali e ospitando con successo i Giochi Olimpici per la prima volta nello stesso anno, mentre la politica estera è diventata più attiva, facendo guadagni regionali e internazionali. La Cina sta usando il potere economico per raggiungere i suoi obiettivi di politica estera con mezzi morbidi in conformità con i principi pacifici dell'ascesa della Cina, che prevede fondamentalmente una cooperazione regionale e internazionale per il reciproco vantaggio e la coesistenza pacifica attraverso la diplomazia economica. Forse il meccanismo più importante della diplomazia economica della Cina è la Belt and Road Initiative, che promuove gli investimenti cinesi all'estero e contribuisce allo sviluppo dello sviluppo economico della Cina per raggiungere la leadership globale.

La Cina cerca di rafforzare la sua influenza nella regione Asiatica del Sud a causa di guadagni forniti dalla regione e il suo contributo al raggiungimento del Cinese agli obiettivi di politica estera, in particolare per quanto riguarda il Nastro Stradale e di Iniziativa . in particolare Marittimo via della Seta del xxi Secolo, che consente la Cina per rafforzare il suo potere marittimo a causa della posizione dei paesi della regione, in quanto si trova sopra l'Oceano Indiano, in quanto facilita la Cina l'accesso ai porti marittimi, per diversificare le fonti di energia. La Cina è riuscita a rafforzare le sue relazioni con i paesi della regione dell'Asia meridionale attraverso la diplomazia economica attraverso progetti infrastrutturali e investimenti nella costruzione di porti nei paesi costieri della regione, e molti progetti inclusi nella Belt and Road Initiative, in particolare il corridoio economico Cina-Pakistan.

Di fronte alla sua crescente influenza nella regione dell'Asia meridionale, la Cina sta affrontando sfide volte a fare pressione sull'efficacia della diplomazia economica cinese, in particolare la rivalità sino-indiana e la paura dell'India di declinare la sua influenza e di essere circondata dalla sua controparte cinese attraverso gli enormi progetti avviati dalla Cina con il resto dell'Asia meridionale. La sicurezza instabilità nella maggior parte dei paesi dell'Asia Meridionale influisce sulla stabilità della situazione all'interno della Cina e trasmette minacce asimmetriche come il terrorismo e la crisi dei rifugiati, perché questi paesi che confinano con le province Cinesi, e la sicurezza complicazioni diffusa nel Sud Asia ostacolano il corso di Cinese di scambi economici con i paesi della regione, oltre ad interessare il successo del Nastro Stradale e di progetti di Iniziativa.

مقدمة

مقدمة

تقديم الموضوع:

شهد عالم ما بعد الحرب الباردة مجموعة من التحولات والتطورات التي طرأت على مختلف التفاعلات في النظام الدولي في كل مجالات السياسة الدولية خاصة على الصعيد الدبلوماسي؛ حيث عرفت الدبلوماسية تطورا بارزا ونقله كبرى من نمطها التقليدي الذي يقوم على إدارة العلاقات بين الدول عن طريق آليات سلمية أهمها التفاوض وذلك يكون من خلال أشخاص رسميين، الى شكلها المعاصر المتضمن أنواع متعددة ومتنوعة للدبلوماسية الحديثة أبرزها الدبلوماسية الثقافية، الاقتصادية، الالكترونية، الدبلوماسية الخضراء وغيرها. ومما لا شك فيه أن الاقتصاد هو عصب السياسة ومحور جل اهتمامات العلاقات الدولية، خاصة وأنه مع تزايد عمليات العولمة انتقلت عناصر القوة في العلاقات الدولية من المجال السياسي العسكري إلى المجال الاقتصادي التجاري والثقافي. حيث أصبحت الدبلوماسية الاقتصادية من أهم عوامل قوة السياسة الخارجية للدولة الأمر الذي خلق اهتماما بالمجال الاقتصادي على مستوى الدبلوماسية، ومنه برزت الدبلوماسية الاقتصادية كمحرك للسياسات الخارجية لأغلب القوى الكبرى في العالم أبرزها الصين التي تصدر اليوم المركز الثاني عالميا على المستوى الاقتصادي والقوة الأولى في التجارة الدولية.

مما لا شك فيه أن صعود الصين يعد أحد أهم الأحداث في تاريخ الاقتصاد العالمي منذ الثورة الصناعية الى اليوم، حيث حققت صعودا عملاقا بالتدرج ودون لفت الانتباه وفقا لقول الفيلسوف الصيني كونفوشيوس: "لا يهم ان كنت تسير ببطء، طالما أنك لا تتوقف." تحتل الصين مساحة كبرى في إقليم شرق آسيا كما تعد أكبر دولة سكانية في العالم، عرف اقتصادها إصلاحات كبرى مع نهاية السبعينيات ومنذ ذلك الحين أصبح لدى الصين ما يطلق عليه الاقتصاديون اقتصاد السوق الاشتراكي حيث تفردت بنموذجها الخاص الذي يقوم على توفر قطاع الشركات المملوكة للدولة المهيمن بالتوازي مع رأسمالية السوق والملكية الخاصة. وبناء على ذلك تمكنت الصين من إحراز قفزة اقتصادية كبرى بمعدلات ضخمة للنمو الاقتصادي.

مقدمة

أصبحت التجربة الصينية المتميزة التي تمزج بين نمو اقتصادي سريع، واستقرار سياسي واضح نموذجا تنمويا يجذب الكثيرين، خاصة بعد سنة 2008م حيث أن الأزمة المالية العالمية التي حدثت في نفس السنة اعتبرت أحد أكبر محطات تطور مكانة الصين عالميا ومنه انطلقت الصين في إقامة علاقات خاصة الاقتصادية منها في العديد من المناطق في العالم من أجل تحقيق المنفعة الاقتصادية القائمة على تحقيق المصالح الصينية على أساس المنفعة المتبادلة. أبرز مناطق توجه الصين الجديدة نوعا ما هي منطقة جنوب آسيا،

تملك الصين تاريخ طويل من العلاقات مع دول منطقة جنوب آسيا، ولعل هذا يعود الى القواسم المشتركة بينهم ليس فقط من الناحية الجغرافية، وإنما تشترك الصين أيضا مع دول المنطقة في التراث التاريخي والثقافة الآسيوية التي فتحت المجال أمام تنامي الاتصالات الثقافية والتجارية على مدى آلاف السنين. كما ساعدت التجارة الآسيوية على الترابط بين شعوب من مناطق مختلفة فكانت العاصمة الصينية سابقا تشانغان وميناء ملقا مركزين تجاريين يجتمع فيه الآسيويون من عرقيات مختلفة مما أدى الى الاندماج الثقافي بين هؤلاء الشعوب.

لقد برز مؤخرا توجه الصين المتنامي نحو منطقة جنوب آسيا خاصة بعد مجيء الرئيس شي جينينغ الذي أكد على ضرورة الاهتمام بتعزيز العلاقات مع الدول المجاورة تحت شعار آسيا مجتمع المصير المشترك، والعمل على جعل النظام الإقليمي للصين منطقة مستقرة وتتوفر فيها التنمية الاقتصادية وذلك من خلال تفعيل آليات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في المنطقة ليس فقط لتعزيز التنمية الصينية وإنما لدعم أيضا تنمية دول جنوب آسيا.

الإشكالية: ان صعود الصين كقوة اقتصادية كبرى وامتداد نفوذها وتأثيرها الى أغلب مناطق العالم خاصة في منطقة جنوب آسيا أصبح محل نقاش اليوم، خاصة وأنها تعتمد على مسائل تأثير ناعمة دون أن تخلق توترات وتتفادى الضغط والتدخل في الشأن الداخلي للدول ولعل أبرز وسائلها تتمثل في الدبلوماسية الاقتصادية.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية الآتية:

مقدمة

كيف ساهمت الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في تنامي النفوذ الصيني في منطقة جنوب آسيا؟

الأسئلة الفرعية: ينبثق عن الإشكالية المطروحة تساؤلات فرعية هي:

كيف ساهم ارتفاع النمو الاقتصادي الصيني في تفعيل الدبلوماسية الاقتصادية؟

كيف أدت المشاريع الاستثمارية لمبادرة الحزام والطريق في دول جنوب آسيا الى تقوية العلاقات الاقتصادية؟

هل يوجد فعلا تنافس بين الصين والهند في منطقة جنوب آسيا؟

الفرضيات:

استطاعت الصين تجسيد دبلوماسية اقتصادية فعالة بفضل تطور نموها الاقتصادي.

كلما زادت المشاريع الاستثمارية الصينية في جنوب آسيا تحسنت، علاقة الصين مع دول المنطقة.

يوجد تنافس جيو-اقتصادي بين الصين والهند حول النفوذ في منطقة جنوب آسيا.

حدود الدراسة المكانية والزمانية:

الحدود المكانية للدراسة:

تتناول دراستنا الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا لها من أهمية في السياسة الخارجية الصينية، تشمل المنطقة وفق منظمة التعاون الإقليمي لجنوب آسيا (سارك) الدول الآتية: الهند، باكستان، بنغلاديش، نيبال، بوتان، سريلانكا، جزر المالديف، أفغانستان. حيث أن للمنطقة أهمية استراتيجية كبرى لأنها تربط المحيط الهندي بالمحيط الهادئ في الشرق والبحر الأبيض المتوسط في الغرب. بالإضافة الى أنها تمثل تقاطع حيوي للتجارة البحرية يربط الدول المنتجة مع الدول المستهلكة للموارد النفطية، ومما لا شك فيه أن الصين تعتمد بشكل كبير على النفط في اقتصادها فدول جنوب آسيا تعتبر منطقة تأمين للأمن الطاقوي الصيني إضافة الى أن منطقة جنوب آسيا تعد حيوية وضرورية لنجاح واستكمال مبادرة الحزام والطريق الصينية.

مقدمة

الحدود الزمانية للدراسة:

موضوع دراستنا يركز على الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في جنوب آسيا خلال الفترة الزمانية الممتدة من سنة 2008م الى 2020م، وهذا راجع لعدة أسباب أهمها:

لقد اعتبرت الأزمة المالية سنة 2008م فرصة للصين من أجل تمديد نفوذها الاقتصادي، حيث استفادت من الأزمة التي أضعفت منافسيها وتسببت في تراجع قدرتهم التمويلية ما جعل الصين فاعل بدون منافس إذ ضاعفت حجم استثماراتها وقامت بشراء أسهم مؤسسات اقتصادية عملاقة بثمن منخفض جراء الأزمة.¹

في عام 2008م نجحت بكين في استضافة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية الأمر الذي عزز الفخر الصيني في الداخل وبرز مكانة الدولة دوليا، حيث أصبحت الصين في تلك الفترة لاعبا رئيسيا في الاقتصاد السياسي الدولي إذ في سنة 2010م أصبحت تمثل ثاني أكبر اقتصاد في العالم محل اليابان.²

تمتد فترة دراستنا الى غاية سنة 2020م وذلك لتشمل فترة انتشار جائحة كورونا في العالم وتبيان نجاح الصين ليس فقط في التغلب على الفيروس وإنما أيضا نجاح الدبلوماسية الصينية في تقديم المساعدات الطبية بمختلف أنواعها للدول المتضررة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في طبيعة المجال البحثي في حد ذاته المتمثل في الدراسات الاقتصادية الدولية التي تشمل التجارة الدولية، الاستثمار الدولي وغيرها، حيث تزايدت أهمية الاقتصاد السياسي الدولي بسبب تنامي العولمة الاقتصادية والاعتماد المتبادل إذ يمنح هذا المجال الثري والمتجدد القدرة للباحث في فهم أهم القضايا المعاصرة.

ان الدبلوماسية الاقتصادية اليوم أصبحت أهم أداة للسياسة الخارجية للدول الكبرى وهذا يرتبط بشكل وثيق بالتحولات الدولية الراهنة، وما أفرزته العولمة

¹ Anne Marie Pradines, Hélène Lafaye, *La chine de retour au milieu du monde*, (Paris, Ellipses Edition Marketing S.A, 2012), p100.

² Zhiqun Zhu, *a critical decade: China's foreign policy (2008-2018)*, (Singapore: world scientific publishing, annotated edition, 2019), p3.

مقدمة

الاقتصادية من تبادلات تجارية واسعة النطاق واعتماد متبادل لذلك فالدبلوماسية الاقتصادية تعد موضوعا محوريا في مواضيع العلاقات الدولية في يومنا هذا.

وما يزيد من أهمية الموضوع هو ارتباطه بقوة اقتصادية كبرى في العالم المتمثلة في الصين إذ أصبح لديها اليوم دورا كبيرا في النظام الاقتصادي العالمي حيث أنه من المحتمل أن تعيد تشكيل النظام الدولي. فالصين أصبحت محور النقاشات الدولية وجوهر اهتمامات الدول الكبرى، لذلك فدراسة قوتها الاقتصادية وتطويرها لدبلوماسية اقتصادية فعالة يعد مهما جدا لفهم أبرز تحركات القوى الكبرى والتفاعلات في النظام الدولي ككل.

أسباب اختيار الموضوع:

يقوم البحث العلمي الأكاديمي على مجموعة من الدوافع والأسباب التي تدفع بالباحث الى اختيار موضوع دون آخر، تنقسم الى أسباب موضوعية التي تعتمد على طبيعة موضوع البحث وجوانبه التي تستدعي البحث والى أسباب ذاتية التي ترجع الى ميولات الباحث الشخصية رغبته حسب طموحاته وقدراته الأكاديمية .

الأسباب الموضوعية: انطلقت دراستنا من مجموعة من الأسباب الموضوعية أبرزها:

تبيان أهمية الدبلوماسية الاقتصادية في تطور نفوذ الدول إقليميا ودوليا.

المكانة العالمية الكبرى للصين اليوم خاصة على المستوى الاقتصادي وتفاعلاتها التجارية والاقتصادية النشطة في أغلب مناطق العالم.

دور منطقة جنوب آسيا في مساعدتنا على التعرف على لعبة التنافس الجيو-اقتصادي القوى الإقليمية والدولية، وفهم أهمية الجيوبوليتيك اليوم في صنع السياسة الخارجية للدول.

الأسباب الذاتية: يمكن جمعها فيما يلي:

تطوير القدرات المعرفية في مجال الاقتصاد الدولي.

الميل الشخصي للدراسات الأسبوعية خاصة تلك المتعلقة بالشؤون الصينية.

التعرف على التفاعلات وأشكال التنافس في منطقة جنوب آسيا.

مقدمة

معرفة حجم تأثير منطقة جنوب آسيا والمحيط الهندي على التحولات الإقليمية والدولية.

أهداف الدراسة:

تفسير أسباب التوجه الصيني نحو الدبلوماسية الاقتصادية من جهة و نحو منطقة جنوب آسيا من جهة أخرى.

وصف التجربة الصينية في تطوير دبلوماسية اقتصادية فعالة و ذات تأثير إقليمي و دولي ، كمحاولة لاستخلاص حدود النموذج الصيني.

تهدف الدراسة الى فتح المجال نحو البحث حول مناطق برزت مكانتها مؤخرًا بفعل التطورات الحاصلة مثل منطقة جنوب آسيا ، و تفادي تكرار الدراسات التي تنطلق من توجهات تقليدية فتوجهات القوى الكبرى متجددة و متغيرة باستمرار.

الأدبيات والدراسات السابقة

تعتبر الأدبيات والدراسات السابقة الأرضية التي ينطلق منها الباحث في بناء التراكم المعرفي حول موضوع بحثه ورسم تصوراتهِ الأولية حول الموضوع، الأمر الذي يتعزز بدوره الفضول العلمي والبحثي لدى الباحث.

أدبيات الدراسة:

تعتبر أدبيات الدراسة عن المصادر الأساسية التي تناولت موضوع الباحث، وهي تشمل أصل الكتابات في مجال بحثه وغالبًا ما يكون أصحاب هذه الأعمال من الأوائِل الذين تطرقوا للموضوع فهم رواد مجاله. أهم أدبيات الدراسة الخاصة بموضوع دراستنا نجد:

كتاب جوزيف ناي بعنوان "القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية" الذي يقوم على الطبيعة المتغيرة للقوة ويركز بذلك على استخدام القوة الناعمة لتحقيق أهداف الدولة بدلًا من الإغرام، وفي موضوع دراستنا نركز على نجاح الصين في تحقيق أهداف سياستها الخارجية عن طريق استخدامها للقوة الناعمة. إن جوزيف ناي يركز أكثر على الجانب الثقافي للقوة الناعمة، إذ أنه في دراستنا سنسلط الضوء على الجانب الاقتصادي للقوة الناعمة الصينية.

كتاب كل من نيكولا باين وستيفن وولكوك الذين يعتبرون رواد الدراسات النظرية في مجال الدبلوماسية الاقتصادية، بعنوان:

مقدمة

“The new economic diplomacy: decision-making and negotiation in international economic relations” .

حيث يحلل الكتاب كيفية إدارة الدول لعلاقاتها الاقتصادية الخارجية في القرن الواحد والعشرين وطريقة تفاوضها دوليا، إن الكتاب يعد مصدر أساسي لكل باحث يريد تناول الدبلوماسية الاقتصادية في موضوعاته. يركز الكتاب بشكل أكبر على المفاوضات التي تقوم بها الدول، في حين موضوع دراستنا يركز أكثر على الاستثمارات الأجنبية والمشاريع الاقتصادية الصينية ودورها في تعزيز النفوذ الصيني في جنوب آسيا.

كتاب جوزيف ناي بعنوان " هل انتهى القرن الأمريكي؟"، الذي يتناول الصعود الصيني وجانب القوة الاقتصادية في أن الصين لديها سوق جاذبة وتعد أكبر شريك تجاري لأكثر عدد من دول العالم، يخدم هذا الكتاب موضوع دراستنا بشكل كبير حيث أنه يطبق القوة الناعمة على مختلف النماذج أبرزها الصين. في حين يركز الكاتب على مقارنة الصين بالولايات المتحدة الأمريكية وتبيان مواضع الضعف الصيني إلا أن دراستنا تنطلق من جوانب نجاح القوة الصينية.

كتاب شيتشي تشانغ الكاتب الصيني المهتم بعمليات صنع القرار في الدبلوماسية الاقتصادية والاقتصادي السياسي الصيني، بعنوان:

“Chinese economic diplomacy decision-making actors and processes” , (Shuxiu Zhang)

حيث يوضح الكتاب ممارسات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية فهو مصدر أساسي لموضوع دراستنا القائمة بالأساس على الدبلوماسية الاقتصادية الصينية، يركز الكتاب على محادثات الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ ومفاوضات منظمة التجارة العالمية باعتبارها مفاوضات اقتصادية متعددة الأطراف، في حين تركز دراستنا أكثر على دول الجوار للصين وكيفية استخدامها للدبلوماسية الاقتصادية في إقليمها لتعزيز النفوذ الصيني.

كتاب بعنوان:

Peaceful development path in China, (Yuyan Zhang, Weijiang Feng).

مقدمة

حيث يتحدث عن الصعود السلمي الصيني والإصلاحات الاقتصادية التي قام بها الرئيس السابق دنغ شياو بينغ، وهذا بدوره يوضح مبادئ قيام وتطور الدبلوماسية الاقتصادية الصينية ومنه ننطلق الى ربط ما تم تناوله في هذا الكتاب سنة 2014م بما حدث بعدها من تطور في الاقتصاد الصيني وبروز أكثر للسياسة الخارجية الصينية السلمية وكيف أنها خدمت تحقيق أهداف الدولة.

الدراسات السابقة:

لقد اعتمدنا في دراسة موضوع الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في جنوب آسيا (2008م-2020م) على مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أهمها نجد:

أطروحة دكتوراه بعنوان أبعاد التنافس الصيني الهندي للهيمنة الإقليمية في جنوب آسيا للطالبة جصاص لبنى تخصص علاقات دولية (جامعة الحاج لخضر 01 باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية، سنة 2016م-2017م). حيث تطرقت الى المقارنة بين كل من الهيمنة الصينية والهيمنة الهندية في إقليم جنوب آسيا، ثم أوضحت جوانب التنافس بين القوتين في المنطقة وهذا له علاقة بموضوع دراستنا حيث سنتطرق في الفصل الثالث الى التنافس الصيني الهندي كتحدي للنفوذ الصيني في جنوب آسيا. لكن ما نلاحظه في الدراسة السابقة هو أن الاحصائيات أغلبها قبل سنة 2008م في حين الفترة الزمانية للدراسة في موضوعنا تشمل احصائيات جديدة مقارنة بتلك الموجودة في الأطروحة فهي فترة جديدة لم يتم التطرق اليها.

مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية والمالية الدولية للطالب عراب الطيب بعنوان:

Essai d'analyse du rôle de la diplomatie économique et commerciale pour l'attractivité des investissements directs étrangers.

(جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، سنة 2018م). تناولت المذكرة مختلف تعاريف الدبلوماسية الاقتصادية وسياق تطورها التاريخي، كما ركزت على دورها الجوهري اليوم مع تطور الفواعل في الساحة الدولية بفعل إفرازات العولمة. من ناحية نجد أنه قد كان لهذه المذكرة دور في فهم أهم

مقدمة

جوانب الدبلوماسية الاقتصادية، لكن من ناحية أخرى الباحث في المذكرة ركز أكثر على المعطيات الاقتصادية والإحصائية البحتة وهذا نظرا لخلفية تخصصه ولم يركز على جانب العلوم السياسية وهذا ما يركز عليه موضوع دراستنا.

مقال أسماء بن مشيرح بعنوان " التغلغل الصيني في جنوب آسيا: بين المكاسب الجيوستراتيجية والمعضلة الأمنية " التي تم نشرها سنة 2021م، في مجلة دفاتر السياسة والقانون العدد الثاني. حيث تطرقت فيه الى محددات القوة الصينية في جنوب آسيا ثم تناولت المكاسب الجيوستراتيجية الصينية في جنوب آسيا حيث ركزت على مبادرة الحزام والطريق الصينية وأهمية المنطقة في نجاح هذه المبادرة، بالإضافة الى دور منطقة جنوب آسيا في تعزيز أمن الطاقة الصينية وتوفير ممرات بحرية للصين. وفي الأخير سلطت الضوء على أبرز التحديات الأمنية التي تواجه الصين في منطقة جنوب آسيا، حيث تطرقت فيها الى النزاعات الحدودية، الانتشار النووي والقضايا الأمنية الجديدة. هذه المقالة كان لها دور كبير في بناء صورة معرفية حول موضوع المذكرة، وبناء على ما تم التطرق إليه وجدت أن جانب العلاقات الاقتصادية الصينية مع دول منطقة جنوب آسيا لم يشار اليه بشكل كافٍ اذ تطرقت اليه الباحثة بشكل عام ولم تتناول كل دولة لوحدها، كما ركزت أكثر على الجانب العسكري في حين موضوع دراستنا سيقوم بالأساس على الجانب الاقتصادي.

مقال لداراك غروسمان الصادر من مؤسسة الأبحاث ORF في الهند (العدد 368، جوان 2020م)، بعنوان:

"What China wants in South Asia?" (Derek Grossman, Observer research foundation, No.368, June 2020).

الذي يتناول العلاقات الصينية وأهم المشاريع الاقتصادية للصين مع دول جنوب آسيا، وهذا ما سيتم التركيز عليه في الفصل الثاني من موضوعنا. إلا أنه في الدراسة السابقة تم التركيز بشكل أكبر على علاقة الصين مع الهند ومع باكستان في حين تم التطرق الى باقي دول جنوب آسيا بشكل مختصر، لكن في بحثنا سنتطرق الى مختلف دول جنوب آسيا بشكل أوسع.

مقدمة

تقرير لنيلانتي ساماراناياكي الصادر عن معهد الولايات المتحدة للسلام
(العدد 446، أبريل 2019م) بعنوان:

“China’s Engagement with smaller South Asian countries”, (Nilanthi

Samaranayake, united states institute of peace, No.446, April 2019).

يركز التقرير على المشاريع الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا
الصغرى وسعي الصين لتعزيز علاقاتها مع هذه الدول وهذا ما يخدم موضوعنا، لكن
سنحاول إضافة كل دول جنوب آسيا الى الدراسة من أجل أن تكون معمقة أكثر.

الإطار المنهجي:

المنهج التاريخي: يعتمد باحثوا العلوم السياسية المنهج التاريخي في البحث
ويستخدمون بذلك طرق البحث التاريخية من وجهات نظر مختلفة، حيث حدد
المؤرخ الأمريكي جورج إيغرس ثلاثة أقسام اتبعها الباحثون في دراسة التاريخ هي
المنهج التأويلي وهو الأكثر استخداما حيث يقوم بتفسير الظواهر التاريخية
بالإضافة الى تفسير المؤلف من خلال تجاربه، المنهج الاسمي إذ سعى هذا المنهج إلى
جعل التاريخ أكثر علمية من خلال محاولة تطبيق أدوات العلوم الطبيعية على
البحث التاريخي، والنقدي الذي يرى أن التاريخ هو علم اجتماعي نقدي لا يروي
فحسب على التغيير، يتضح من خلال المقاربات الماركسية والنسوية.³

استخدمنا المنهج التاريخي في دراسة موضوعنا حين تطرقنا الى السياق
التاريخي لتطور الاقتصاد الصيني خاصة إصلاحات دنغ شياو بينغ في نهاية
السبعينات، كذلك حين تناولنا بعض جوانب تاريخ العلاقات الصينية مع دول
جنوب آسيا كما إستعنا به لدراسة بعض الوقائع التاريخية مثل تاريخ نزاعات
الحدودية بين الصين والهند.

اعتمدنا في دراسة موضوعنا على الإحصاء لأن موضوع الدبلوماسية
الاقتصادية يتطلب الاعتماد على البيانات الرقمية.

يستخدم مصطلح الإحصاء بعدة طرق مختلفة، حيث يتم استخدامه
للإشارة إلى البيانات الرقمية في تقرير أو عدد المشاريع، أيضا الأرباح والتكاليف

³ David E. McNabb, *Research Methods for Political Science*, (Oxon: Routledge, second edition, 2015)

مقدمة

وتحليل البيانات وتفسيرها. اذن يمكن اعتبار الإحصائيات بيانات رقمية ومجموعة متنوعة من الأدوات أو التقنيات التي يستخدمها المسؤولون والباحثون، لمعالجة البيانات الأولية لجعلها أكثر جدوى ودقة⁴.

تناولنا في تحليل موضوع الدراسة مجموعة من الاحصائيات المتعلقة بالاقتصاد الصيني كمعدل النمو الاقتصادي، الناتج الإجمالي المحلي وغيرها، أيضا تطرقنا الى معدلات المبادلات التجارية بين الصين ودول جنوب آسيا بالإضافة الى تمويل المشاريع الاستثمارية المندرجة في مبادرة الحزام والطريق.

الإطار النظري والمقاربات:

يعد الإطار النظري اللبنة الأولى والأساسية التي يستند إليها الباحث في دراسة موضوع معين، فهي تهدف الى تفسير ظاهرة الدراسة ووضع طريقة يتطرق من خلالها الباحث الى دراسة موضوع بحثه.

لقد اعتمدنا في موضوع دراستنا " الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في جنوب آسيا (2008م-2020م)، على أطر نظرية تتماشى مع المشكلة البحثية وتتضمن أبرز المفاهيم التي تساعدنا على تحليل موضوعنا البحثي أهمها نجد:

اقتراب الاعتماد المتبادل:

إن عالم ما بعد الحرب الباردة يمكن تسميته بعالم الاعتماد المتبادل حيث تغيرت طبيعة السياسة العالمية، فأصبح العالم مترابطا اقتصاديا وارتفعت فيه المعاملات الاقتصادية العابرة للحدود ويرى بعض الاقتصاديين بأن الدولة تكاد تصبح وحدة اقتصادية. ففي ظل تضارب المصالح يبرز الاعتماد المتبادل كحل لتقليل الفوضى الدولية وحل المشاكل العالمية خاصة الاقتصادية، فجميع الدول ومختلف الفواعل يشتركون في عالم مشترك ولا يمكن لأي وحدة أن تحقق الربح إذا تجاوزت حدود الحفاظ على النمو الاقتصادي العالمي فالمنفعة في عالم الاعتماد المتبادل تكون متبادلة⁵.

يقوم على فكرة إمكانية تحقيق التعاون بين مختلف الفاعلين في النظام الدولي وهذا ما تعمل به السياسة الصينية في مشاريعها الاستثمارية وفق سياسة

⁴ Ibid.p82.

⁵ Robert O. Keohane, Joseph S. Nye, **Power and Interdependence**, (Unites states: Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 4th edition, 2012), pp3, 6.

مقدمة

رابع-رابع، كما يؤكد على الدور الكبير الذي تلعبه الفواعل غير الدولاتية في تعزيز التعاون الدولي فهي تقوم على فكرة أن المؤسسات الدولية هي أفضل وسيلة لتحقيق التعاون ولهذا يرى روبرت كوهين رائد النظرية الليبرالية الجديدة أن المؤسسات الدولية من شأنها أن تحل العديد من المشاكل خاصة الاقتصادية. أبرز هذه الفواعل نجد المنظمات الدولية والشركات المتعددة الجنسيات وهذا ما تطرقنا اليه في دراستنا حين درسنا دور الشركات الصينية في النهوض بالاقتصاد الصيني، كذلك تناولنا مجموعة من المنظمات الدولية أبرزها منظمة شنغهاي للتعاون ومنظمة التعاون الإقليمي لجنوب آسيا.

كما يؤكد اقتراب الاعتماد المتبادل على الاهتمام بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية إضافة الى المسائل الأمنية، فالدول التي ترجح المسائل الأمنية على حساب التعاون الاقتصادي تخسر الكثير من الفرص الربحية. وهذا ما ركزنا عليه في موضوع دراستنا، حيث أن اهتمام الصين بالمسائل الاقتصادية ساهم في تحقيق أهداف سياستها الخارجية وعزز فرص ربحها.

القوة الناعمة جوزيف ناي:

إن القوة تغيرت في طبيعتها من القوة الصلبة الى القوة الناعمة التي تقوم على أن تتمكن الدولة من تحقيق أهدافها دون أي تهديدات بالقوة العسكرية أو فرض العقوبات الاقتصادية، بل عن طريق وضع جدول أعمال ونموذج جذاب يجذب الدول الأخرى ويجعلهم يريدون ما تريد بعيدا عن أي شكل من أشكال الإغرام. فالقوة الناعمة هي أكبر من مجرد الاقناع بل هي أيضا القدرة على الجذب باستخدام موارد قوة ناعمة التي بدورها تنتج هذه الجاذبية.⁶

وهذا ما تقوم به بالفعل دولة الصين حيث أصبحت نموذجا جذابة في الشراكة الاقتصادية خاصة للدول النامية، وذلك من خلال التأكيد على مبادئ الصعود الصيني السلمي وخاصة مبدأ المنفعة المتبادلة والدخول في مشاريع استثمارية تحت شعار رابع-رابع دون التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول ما يجعلها تختار الشراكة الصينية والدخول في مشاريع اقتصادية مع الصين بدلا من

⁶ جوزيف س. ناي، تر. محمد توفيق البجيرمي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الطبعة الأولى، 2007م)، ص24، 25، 26.

مقدمة

اختيار شريك يمارس بشكل أكبر أدوات القوة الصلبة. فباستخدام القوة الناعمة استطاعت الصين أن تجذب استثمارات ضخمة وجعلت أغلب الدول النامية تختار الوجهة الصينية في الشراكة، إذ أصبحت الصين أكبر شريك تجاري لأكثر عدد من الدول.

المقاربة الجيو-اقتصادية:

ترتكز المقاربة الجيو-اقتصادية التي تعد نهجا تحليليا في تحليل السياسة الخارجية والعلاقات الدولية حول كيفية استخدام الأدوات الاقتصادية للتحكم في مناطق جغرافية محددة وبسط النفوذ، فهي تتعامل مع مقدرات القوة الاقتصادية وبعدها الجغرافي فبعض الدول تمتلك موارد يتم نقلها عبر ممرات استراتيجية حاسمة مثل المنافذ البحرية.⁷

فالصين تستخدم دبلوماسيتها الاقتصادية في منطقة جنوب آسيا من أجل الوصول الى الممرات البحرية الاستراتيجية، بحيث تقع دول المنطقة فوق المحيط الهندي الذي يؤمن ممرات بحرية للصين وهذا يخدم أهداف السياسة الخارجية الصينية خاصة تعزيز أمنها الطاقوي باعتبارها أكبر مستورد للنفط في العالم. كما تطمح الصين لاكتساب قوة بحرية وذلك لإحراز التفوق على منافسيها خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، فالصين بحاجة الى تأمين نفوذ بحري كي تكتمل قوتها العالمية.

تحديد المفاهيم:

السياسة الخارجية: تعدد التعاريف المتعلقة بمصطلح السياسة الخارجية حيث يعرفها تشارلز هيرمان على أنها السلوكيات الرسمية التي تصدر عن صناع القرار في الحكومة أو من يمثلهم، من أجل تحقيق التأثير في سلوك الوحدات الدولية الأخرى.⁸

فالسياسة الخارجية هي برنامج عمل يتخذه الممثلون الرسميون للدولة من بين مجموعة من البرامج البديلة، بغية تحقيق الأهداف المحددة في النظام الدولي.⁹

⁷ Finnish institute of international affairs, **Geo-Economics as concept and practice in international relations**, April 2018, p5.

⁸ محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، 1998)، ص9.

⁹ المرجع نفسه، ص12.

مقدمة

الاقتصاد السياسي الدولي: يدرس الاقتصاد السياسي الدولي تفاعل السياسة الدولية والاقتصاد الدولي والأنظمة الاجتماعية المختلفة، يهتم بالعديد من القضايا مثل التجارة الدولية، التمويل الدولي، والعلاقات بين الدول الغنية والفقيرة، دور الشركات متعددة الجنسيات، ومشاكل الهيمنة، بالإضافة إلى جانب عواقب العولمة الاقتصادية.¹⁰

النفوذ: تعرفه الموسوعة البريطانية بأنه السيطرة الحصرية أو السائدة على منطقة أو إقليم خارجي، فهي مجالات التأثير التي تستخدم كأداة للقوى العظمى كما يمكن أن يؤدي إلى صراعات عندما تسعى القوى المتنافسة للحصول على نفوذ في نفس المنطقة أو في حالة مقاومة الدول الصغرى.¹¹

الدبلوماسية: يعرف قاموس كامبريدج الدبلوماسية بأنها تتمثل في إدارة العلاقات بين الدول والقدرة على التحكم في المواقف الصعبة والمشكلات وحلها بطريقة سلمية.¹²

إن الدبلوماسية تعد إحدى الأدوات الأساسية للعلاقات الدولية حتى في حالة الحرب وانهيار العلاقات بين الدول ، لأنها الطريق الوحيد و البديل الأفضل لبناء الحوار بين الأطراف. لقد تطورت الدبلوماسية في القرن العشرين بتراجع دور أداة الفواعل الرسمية في ذلك ، و تزايد أهمية الدبلوماسية الحديثة و المتعددة المجالات منها الدبلوماسية الخضراء الثقافية و الدبلوماسية الاقتصادية.¹³

الاستثمار: يعرف قاموس كامبريدج الاستثمار بأنه فعل وضع المال، الجهد والوقت في شيء ما لتحقيق ربح، أو الحصول على ميزة، المال أو ما إلى ذلك.¹⁴

¹⁰ David N. Balaam, **International political economy**, at: <https://www.britannica.com/topic/political-economy/International-political-economy> , (28/05/2022).

¹¹ Daniel H. Deudney, **sphere of influence**, at <https://www.britannica.com/topic/sphere-of-influence> , (28/05/2022).

¹² **Diplomacy definition**, at: <https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/diplomacy> , (28/05/2022).

¹³ **Dictionnaire des relations internationales de 1900 à nos jours**, Maurice Vaisse , (Paris : Armand colin, 3ème édition 2009),p118.

¹⁴ **Investment definition**, at: <https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/investment> , (28/05/2022).

مقدمة

الاستثمار الأجنبي المباشر: يعبر عن قرار تجاري للحصول على حصة كبيرة في شركة أجنبية أو شرائها مباشرة، من أجل توسيع عملياتها الى منطقة جديدة خارج حدودها.¹⁵

صعوبات الدراسة:

قلة المراجع باللغة الإنجليزية في مكتبات الجامعات الجزائرية ، خاصة حول مواضيع تخص الدراسات الآسيوية.

قلة الإمكانيات الإحصائية اللازمة وصعوبة تطبيق الإجراءات والقواعد الإحصائية في بحوث العلوم الاجتماعية، رغم أن موضوع الدراسة يحتاج بدرجة كبيرة الى البيانات الرقمية.

عدم القدرة من الوصول الى مكان الدراسة في الواقع، فالأبحاث العلمية من المفترض أنها تتطلب تنقل الباحث الى مكان البحث ليقترّب أكثر من طبيعة التفاعلات وبذلك تصبح دراسته أكثر دقة لأنه سيتحصل على معلومات لا توجد في الكتب.

إن ضيق الوقت يعتبر من أبرز الصعوبات التي تواجه الباحث، حيث أن البحث العلمي يتطلب وقتاً أطول للاطلاع على معظم الأبحاث السابقة حول موضوعه وتحليلها ثم الانطلاق في عملية البحث والتحليل لكن في الواقع يظل الوقت غير كافٍ للإلمام الشامل بالموضوع.

هيكلية البحث:

إن معالجة موضوع الدراسة تتطلب تقسيم البحث الى مقدمة، ثلاث فصول والخاتمة.

الفصل الأول: بعنوان "أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين" حيث يمثل اللبنة الأولى التي يركز عليها البحث ، ومن خلاله سنتطرق في المبحث الأول تحت عنوان: "المحدد الاقتصادي في السياسة الخارجية الصينية" الى آليات الدبلوماسية الاقتصادية بشكل عام لتساعدنا فيما

¹⁵ Investopedia Team, **Foreign Direct Investment (FDI)**, at: <https://www.investopedia.com/terms/f/fdi.asp> , (28/05/2022).

مقدمة

بعد على إسقاطها على النموذج الصيني، ثم سنتناول الاقتصاد الصيني ومميزاته انطلاقاً من كون أنه لفهم الدبلوماسية الاقتصادية لدولة ما ينبغي تحليلها في سياق واقع اقتصاد تلك الدولة ومقدراتها الاقتصادية الداخلية ودورها في تقوية سياستها الخارجية.

ثم في المبحث الثاني الذي يحمل عنوان: "ملامح آليات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية منطقة جنوب آسيا لدى للصين" سندرس آليات الدبلوماسية الاقتصادية بشكل عام لنحاول فيما بعد تطبيقها على منطقة جنوب آسيا فمن الضروري الانطلاق من العام وصولاً إلى الخاص، وبعدها سنتطرق إلى منطقة جنوب آسيا لنعرف بها ونركز على أهميتها الجيو-اقتصادية بالنسبة للصين لكي نفهم سبب التوجه الصيني نحو هذه المنطقة بالتحديد.

الفصل الثاني: بعنوان: "مرتكزات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا" حيث أنه و بناء على ما جاء في الفصل الأول سنطبق الجانب النظري للدبلوماسية الاقتصادية الصينية في جنوب آسيا ، إذ يتضمن المبحث الأول تحت عنوان: "أهداف التقارب الاقتصادي بين الصين و دول جنوب آسيا" معالجة العلاقات الصينية مع دول جنوب آسيا على المستوى الاقتصادي و مختلف المشاريع الاستثمارية بين الطرفين ، ثم توضيح أهداف الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في المنطقة.

فيما بعد سنتطرق في المبحث الثاني الذي يحمل عنوان: "أبعاد مبادرة طريق الحرير البحري للصينية للقرن الحادي والعشرين في جنوب آسيا" مبادرة طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين و دور منطقة جنوب آسيا في نجاح المبادرة لأن أغلب دول المنطقة تقع في قلب خطوط مبادرة الحزام و الطريق ما دفع بالصين إلى إقامة مشاريع استثمارية هناك من أجل تحقيق أهداف المبادرة ، سندرس أيضاً في هذا الفصل آلية دبلوماسية حسن الجوار و كيف أن الصين جددت هذه الآلية بالتوجه نحو أقاليم جديدة في سياستها الخارجية و عدم الاكتفاء بمناطق النفوذ التقليدية و هذا لنوضح أهمية منطقة جنوب آسيا و مكانتها في السياسة الخارجية الصينية و لما أصبحت تشكل أولوية من أولويات الدبلوماسية الصينية.

مقدمة

الفصل الثالث: بعنوان: "تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل تنافس القوى الكبرى" يعالج هذا الفصل جانب التحديات والرهانات حول الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وبشكل خاص في منطقة جنوب آسيا، في المبحث الأول تحت عنوان: "التنافس الصيني الهندي في منطقة جنوب آسيا والمحيط الهندي" مظاهر التنافس الصيني-الهندي كونه يعد التنافس الأشد في منطقة جنوب آسيا، إذ لا يزال قائما يحمل معه رهانات كبرى على النظام الإقليمي والدولي ككل.

كما يدرس الفصل أيضا في المبحث الثاني بعنوان: "التحديات الأمنية وتنافس القوى في جنوب آسيا" التحديات التي تواجه الصين في منطقة جنوب آسيا وتعيق تحقيق أهدافها في المنطقة لأنه في الأخير رغم تفوق أي دولة لا بد من وجود مجموعة من العقبات والتحديات التي تسعى إلى تراجعها وإخفاقها، حيث يركز هذا الفصل على التحديات الأمنية التي تمس بالأمن القومي الصيني والمنطقة ككل والتي أبرزها تلك الناتجة عن الأزمة الأفغانية.

الفصل الأول:

أسس الدبلوماسية الاقتصادية

الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

تمهيد

عرفت الدبلوماسية تطورا كبيرا بتطور النظام الدولي وبروز دور فواعل غير دولاتية أصبحت تلعب هذه الأخيرة دورا كبيرا يوازن الدور الذي تلعبه الدولة وأحيانا يذهب الى أبعد من ذلك، مما أدى لظهور أنواع حديثة للدبلوماسية لعل أبرزها الدبلوماسية الاقتصادية. سيركز الفصل على خصائص وآليات الدبلوماسية الاقتصادية، مع التركيز على تطبيقها على النموذج الصيني الذي يعد رائدا في هذا المجال.

سيقدم هذا الفصل قراء تحليلية للقوة الاقتصادية الصينية ودور المحدد الاقتصادي في السياسة الخارجية للصين، وعليه سيصل الى تفكيك الآليات التي ركزت عليها الصين في بناء دبلوماسية اقتصادية.

وبما أن موضوع الدراسة يركز على الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا، سنقدم في الفصل الأول أهمية هذه المنطقة بالنسبة للصين وأهم الدوافع التي حفزت السياسة الخارجية الصينية بالتوجه نحو هذه المنطقة بالتحديد.

المبحث الأول: المحدد الاقتصادي في السياسة الخارجية الصينية

ركزت الصين على تعزيز المحدد الاقتصادي نظرا لأهميته في بناء قوة الدولة ومكانتها إقليميا ودوليا، فمنذ 1978م مع اصلاحات دنغ شياو بينغ قائد الإصلاح والانفتاح في الصين التي أخرجت الصين من عزلتها عن العالم، أصبحت الصين قوة اقتصادية ضخمة. تتوفر على مدن كبرى تعد أقطاب التنمية الاقتصادية أبرزها شنغهاي التي تمثل واحدة من أبر خمس مراكز تجارية في العالم، الى جانب بورصات تحتل مراتب عالمية. بالإضافة الى عنصر بشري ضخم الذي يعد اليوم ورشة العالم، متبعة في ذلك نمودجا خاصا انفردت به وفقا لمبادئ سلمية دعمت صعودها تؤكد على عدم التدخل وضرورة التعاون لتحقيق المنفعة المتبادلة.

المطلب الأول: أهم آليات الدبلوماسية الاقتصادية

لقد قدم الدبلوماسي البريطاني الشهير هارولد نيكولسون وهو مؤسس المجال الأكاديمي الحديث المعروف بالدراسات الدبلوماسية، في قاموس أوكسفورد الإنجليزي تعريفا للدبلوماسية بأنها:

"إدارة العلاقات الدولية من خلال المفاوضات وهي طريقة يمكن من خلالها تكييف هذه العلاقات من قبل السفراء والمبعوثين، انها عمل أوفن الدبلوماسية أكثر من مجرد مفاوضات بالإضافة الى دور الممارسين: السفراء والمبعوثين والدبلوماسيين المحترفين الآخرين".¹⁶

ووفقا لهذه الصور النمطية التقليدية فان الدبلوماسية تتم من قبل أشخاص من وزارات الخارجية فقط أي الفواعل الرسميون، فالديبلوماسية التقليدية كانت تنحصر فقط في أداء أشخاص من الحكومة أو ممثلوهم وهذا لا ينطبق تماما على الدبلوماسية الاقتصادية التي تحظى بنطاق عمل ومحتوى أوسع بكثير وطموح أكثر.

إن الدبلوماسية الاقتصادية معنية بالقضايا الدولية، حيث استند نظام بريتون وودز للمؤسسات الاقتصادية الدولية التي تم انشاؤها بعد الحرب العالمية

¹⁶ جيفري الين بيجمان، تر. محمد صفوت حسن، الدبلوماسية المعاصرة، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2014)،

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

الثانية الى ما أسماه جون روجي "الليبرالية المدمجة"، هذا يعني أن النظام قد طور قواعد للعلاقات الاقتصادية بين الدول لكنه ترك الاقتصاد الوطني دون مساس. طالما لم يكن للسياسات المحلية آثار سلبية على الآخرين، يمكن للحكومات أن تسعى الى أي سياسة عمالة أو ضريبية أو صناعية ترغب فيها. على سبيل المثال، عندما تم تشكيل الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة الجات عام 1948م، كان هناك تمييز واضح بين القضايا التجارية التي كانت خاضعة لقواعد الجات، والقضايا غير التجارية التي لم تكن كذلك. شرط ألا تميز السياسات المحلية ضد السلع المستوردة، فإن قواعد الجات لم تقيد استقلالية السياسة الوطنية.¹⁷

لكن الزيادة في الاعتماد الاقتصادي المتبادل على مدى السنوات السبعين الماضية وضعت حدا لمثل هذه الفروق الدقيقة بين ما هو محلي وما هو سياسة دولية. ان تقدم العولمة منذ عام 1990م يلزم الدبلوماسية الاقتصادية بالاستمرار عميقا في صنع القرار المحلي، وذلك لالتقاط انعكاساتها الدولية. كانت الأزمة المالية عام 2008م مثالا على ذلك، حيث تم اطلاقها من خلال السياسة الأمريكية في سوق الإسكان، وهي أكثر القطاعات الاقتصادية محلية. وهكذا فإن العولمة تجعل الدبلوماسية الاقتصادية أكثر تعقيدا، حيث تجلب المزيد من القضايا والفاعلين.¹⁸

حيث أدت نهاية الحرب الباردة الى بروز وعي حول أن مفهوم الدبلوماسية محدود مقارنة بهذا العصر الذي سمي بعصر ما بعد الحداثة، حيث تميز بالنشاط الاقتصادي العالمي من خلال تدفق البضائع والخدمات ورؤوس الأموال وغيرها، بالإضافة الى بروز فواعل غير دولاتية في مجال الدبلوماسية تفوق تلك التي وضعها نيكولسون في تعريفه، مثل الشركات الكبرى التي أصبحت تتفاوض مع الحكومات. ما أحدث تغييرات على مستوى ممارسة الدبلوماسية.¹⁹

تعتبر الدبلوماسية الاقتصادية بأنها تلك العملية التي تتعامل من خلالها الدول مع العالم الخارجي، لتعظيم مكاسبها الوطنية في جميع مجالات النشاط بما في

¹⁷ Nicolas Bayne, Stephen Woolcock, **The New Economic Diplomacy**, (New York: Routledge, fourth edition, 2017), p24.

¹⁸ Ibid.

¹⁹ جيفري الين بيجمان، تر. محمد صفوت حسن، الدبلوماسية المعاصرة، مرجع سابق، ص 14.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

ذلك التجارة والاستثمار والأشكال الأخرى للتبادلات المفيدة اقتصاديا، حيث تتمتع بميزة انها لها ابعاد ثنائية وإقليمية ومتعددة الأطراف كل منها مهم.²⁰

تم اقتراح مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية لأول مرة من قبل حكومة اليابان، بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية. كانت الحكومة تبحث عن أداة فعالة لتوجيه نفوذها السياسي الى الخارج. بحلول منتصف الخمسينيات، كان الاقتصاد الياباني ينمو بسرعة كبيرة مما حفز النمو المتزامن في الطلب المحلي على الموارد والأسواق الخارجية.²¹

منذ نهاية الحرب الباردة، كانت الدبلوماسية الاقتصادية أولوية للعديد من الدول في أنحاء العالم، وكان ذلك من أجل تعزيز الازدهار الوطني. على سبيل المثال حالة البرازيل التي أعطت الأولوية للدبلوماسية الاقتصادية خاصة لتعزيز التبادل العام والمعرفة التقنية والأهم تعزيز المؤسسات. الولايات المتحدة الأمريكية بالنسبة لها الدبلوماسية الاقتصادية تقع في صميم أجندة سياستها الخارجية وهذا ما صرحت به وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون عام 2011م. والهند هي الأخرى تعد الدبلوماسية الاقتصادية حيوية لسياستها الخارجية، كما أشار اليه وزير الخارجية الهندي السابق لاليت مانسينغ أنه كون إدارة شركاء التنمية تقع في وزارة الشؤون الخارجية هذا يوضح انها تتماشى مع اهداف السياسة الخارجية للهند.²²

يعرف كل من فان برجيك وسلوين مونز الدبلوماسية الاقتصادية على أنها:

الأنشطة الاقتصادية العابرة للحدود، مجالات عملها هي التجارة والاستثمار والأسواق الدولية والهجرة والمساعدات والأمن الاقتصادي والمؤسسات التي تشكل البيئة الدولية، وأدواتها هي العلاقات والتفاوض والتأثير.²³

و من هذا التعريف نلاحظ أن الدبلوماسية الاقتصادية واسعة في حدود و مجالات عملها عكس الدبلوماسية التقليدية ، فهي لا تكتفي بآليات التفاوض بل تتعداها لتشمل أنشطة تأثير ذات طابع اقتصادي. كما أنها متعددة من حيث الفواعل فلا تقتصر على الفواعل الرسميين فقط و إنما تشمل شركات عابرة

²⁰ Nicolas Bayne, Stephen Woolcock, op.cit. p23.

²¹ Shuxiu Zhang, **Chinese economic diplomacy**, (New York: Routledge, first edition, 2016), p17.

²² Ibid, p18.

²³ Claude Revel, **Diplomatie économique multilatérale et influence**, cairn.info, No.56, (01/2011), p2.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

للحدود و مؤسسات فاعلة في النظام الدولي، و هذا نتيجة تعدد الفواعل في عالم ما بعد الحرب الباردة لدرجة تراجع دور و مكانة الدول في بعض الأحيان.

وحسب الاقتصادي الفرنسي كارون دي لاكارير تستخدم الدبلوماسية الاقتصادية ويخدم الاقتصاد السياسة الخارجية، فبالنظر إلى المكانة التي يحتلها الاقتصاد في جميع أجزاء عالمنا تتنوع الأدوات الاقتصادية للدبلوماسية: الوجود التجاري الذي سيكون ناقلاً للتأثير، موقف دائم يبرر استخدام وسائل الضغط، ميزة مالية أو تقنية، قدرة استثمارية ستترجم إلى تأثير، باختصار كل المواقف التي يمكن أن يستغلها بلد ما لتقوية يده في عالم العلاقات بين الدول.²⁴

فعلاقة الاقتصاد الداخلي للدولة ودبلوماسيتها الاقتصادية مترابطة جداً فالدولة التي تملك اقتصاد منتج وقوي بمدن اقتصادية كبرى وبورصات عالمية الى جانب يد عاملة منتشرة في أغلب مناطق العالم، يؤدي بطريقة طردية الى امتلاكها دبلوماسية اقتصادية مؤثرة، التي بدورها تخدم السياسة الاقتصادية الوطنية وتعود بأرباح ومكاسب الى الداخل. لذلك من أجل بناء دبلوماسية اقتصادية ذات تأثير وفعالة في النظام الدولي يجب أولاً خدمة الداخل فنظراً لأن الدبلوماسية الاقتصادية هي أداة للسياسة الخارجية يتطلب بناء القوة الاقتصادية للدولة من الداخل أولاً قبل البحث عن التأثير والنفوذ سواء الإقليمي أو الدولي فالسياسة الخارجية ما هي إلا مرآة عاكسة للسياسة الداخلية يخدم كل منهما الآخر في سبيل تحقيق الأهداف والمصالح القومية للدولة.

ومن خلال مجمل التعريفات التي تطرقنا إليها والمتعلقة بالدبلوماسية الاقتصادية الاقتصادية وآلياتها، يمكن استخراج أهم الآليات كما يلي:

- تشجيع الاستثمارات بمختلف أشكالها.
- التجارة الدولية والتبادلات التجارية.
- الشراكة الأجنبية في بناء المشاريع الاقتصادية.
- المساعدات الاقتصادية.
- التفاوض الثنائي والمتعدد الأطراف بشأن القضايا الاقتصادية.

²⁴ Tayeb M. Arab, *Essai d'analyse du rôle de la diplomatie économique et commerciale pour l'attractivité des investissements directs étrangers*, mémoire magister, (université Mouloud Mammeri Tizi-ouzou, faculté des sciences économiques, 2018), p51.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

- تقوية العلاقات الاقتصادية الخارجية
- دور المؤسسات الدولية في تعزيز التعاون الاقتصادي.
- التعاون بين الوكالات الحكومية والغير رسمية ورجال الأعمال
- الاهتمام بقضايا منظمة التجارة العالمية
- الأسواق الدولية.

المطلب الثاني: المؤهلات الاقتصادية الصينية

تحولت الصين من دولة زراعية تحت النظام الشيوعي بقيادة ماو تسي تونغ مؤسس جمهورية الصين الشعبية الذي رغم اعتماده على التخطيط للنهوض بالصين واحراز التقدم، إلا أن عهده عرف ضعف في الأداء الاقتصادي حيث شهد مجاعة كبرى عام 1959م التي صنفت من أبشع الكوارث في التاريخ الذي أدت الى موت الشعب من شدة الجوع والفقر ومقتل الملايين أيضا خلال الثورة الثقافية عام 1966م التي عطلت الاقتصاد وأبطأت النمو الاقتصادي وعمقت من الحالة المتردية والفقر الذي عاشه الشعب الصيني. الى دولة صناعية رائدة بزعامة المؤسس الأول لحركة الإصلاح والانفتاح الصينية، والانتقال الى مزيد من الانفتاح الاقتصادي والمشاركة والاندماج في الاقتصاد العالمي، حيث لم تتمكن الصين من الاستجابة لمتطلبات وضعها الداخلي اعتمادا على النمط الاقتصادي الاشتراكي، فكان من الضروري بالنسبة للقادة الصينيين تكييف السياسة الاقتصادية الصينية من خلال إجراء إصلاحات اقتصادية دفعت الصين نحو الانفتاح.

أصبحت الصين ثاني اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية حيث عرفت نموا مذهلا، تجاوز نمو الناتج المحلي الإجمالي السنوي للصين 10% في الثمانينات والتسعينات وكذلك أوائل القرن 21. ولعل هذا النمو الهائل يعود الى التحول الاجتماعي والاقتصادي الذي بدأ في أواخر السبعينيات مع دنغ شياو بينغ.

حيث قدم دنغ شياو بينغ مفهوم "التحديث على الطراز الصيني" في مارس 1979م، الذي يعني أنه يجب أن يكون المجتمع يعيش حياة ميسورة ومريحة الى حد ما. ان هذا المجتمع الذي تصوره دنغ شياو بينغ هو مجتمع متطور اقتصاديا وديمقراطي سياسيا ومستقرا اجتماعيا ومتقدم ثقافيا وأيديولوجيا ومزدهرا بيئيا، مع تنمية اقتصادية وسياسية وثقافية منسقة بشكل عام ومستوى عال من القوة الوطنية الشاملة.²⁵

²⁵ Xin Ming, *China's new strategic layout*, (Beijing: Springer Nature springer and China social sciences press, 2018) p6.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

قامت سياسة الإصلاح الاقتصادية لدنغ شياو بينغ على التدرج والبراغماتية واستراتيجيات التطوير، حيث شجعت حكومة دنغ الأنشطة التجارية ودعمتها وشاركت فيها باستخدام جميع أنواع الموارد الحكومية. شبه دنغ هذا النهج قائلًا: لا يهم إذا كانت القطعة سوداء أو بيضاء طالما أنها تصطاد الفئران. فإذا كانت التجارة الريفية تجعل المزارعين أفضل حالا هنا يجب أن تدعمها الحكومة، فأصبحت الصين من أصحاب المتاجر واشتهر شعار شعبي بين الموظفين في ذلك الوقت " اقفزوا الى بحر التجارة".²⁶

حيث لم يكن تحقيق هذا الاتجاه نحو التجارة سهلا بالنسبة للصين الشيوعية، فقد تطلب تحولا أيديولوجيا جوهريا فيما يعتقد الناس أنه صواب أم خطأ، فيشير المؤرخ الاقتصادي جويل موكير في هذا الصدد أن كل تغيير اقتصادي يعتمد على ما يعتقد الناس أكثر من اعتماده على ما يعتقد خبراء الاقتصاد.

كان التحديث على الطراز الصيني له خصوصيته التي ترتبط أساسا بالتمسك بالاشتراكية وتحقيق الرخاء المشترك، فمن أولويات برنامج التحديث الصيني الإبقاء على الاشتراكية حيث يعتمد هذا النظام على الملكية العامة لتحقيق إيجابيات مشتركة حيث تتحسن حياة الناس بشكل عام في هذا المجتمع.²⁷

شكل التسويق التجاري الذي روجت له الحكومة وتجربة الصناعة الريفية سوقا محليا موحدًا، ازدهرت التجارة والمنافسة من أجل مستويات معيشية أعلى بشكل هائل وفي كل مكان في جميع أنحاء الريف وداخل المدن، حيث سهلت هذه الروح التجارية والشبكات التجارية الناشئة التبادل التجاري والتخصص في الإنتاج وتوسيع حجم السوق.

وهذه التغييرات أحدثت تغييرا كبيرا في ملامح الاقتصاد الصيني، حيث حدث تغيير واضح في معدل النمو الاقتصادي حيث بلغ متوسط معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال فترة 30 عاما منذ سنة 1979 م الى سنة 2010 م 9.9%. بحيث يعد هذا

²⁶ Wen Yi, **The making of an economic superpower: unlocking China's secret of rapid industrialization**, (Singapore: world scientific publishing, 2016) p48.

²⁷ Xin Ming, **China's new strategic layout**, (Beijing: Springer Nature springer and China social sciences press, 2018) p7.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

النمو المستمر عالي السرعة، إلا أنه عام 2012م و2013م بلغ متوسط معدل النمو 7.7 وفي عام 2014م كانت 7.4 بينما عام 2015م تقدر حوالي 7.28%

استطاعت الصين بفضل سياسة الإصلاح والانفتاح تحقيق نمو اقتصادي مرتفع والوصول لما عليه اليوم، وهذا ما أشار إليه من قبل قائد الإصلاح والانفتاح الرئيس الصيني دنغ شياو بينغ من قبل قائلاً: إذا لم نقم بالإصلاح في الوقت الحاضر، فستفشل قضية تحديثاتنا وقضيتنا الاشتراكية.²⁹

النقطة الرئيسية في التحول الاقتصادي في الصين ليست الخصخصة ولكن التحول إلى السوق، فهو يعبر عن الانتقال من نظام اقتصادي مخطط إلى نظام السوق. بحيث السمة الأساسية لاقتصاد السوق هي الدور الرئيسي الذي يلعبه السوق في تنظيم وتعديل وتخصيص الموارد. كما يهدف التحول الاقتصادي في الصين إلى بناء اقتصاد سوق اشتراكي، لأن الصين لم تحقق بعد اقتصاد سوق ناضج منذ خروجها من الاقتصاد المخطط بحيث أن فترة التحول في الاقتصاد الصيني تتميز بالاستقلال النسبي.³⁰

يسمى الاقتصاديون اقتصاد الصين باقتصاد السوق الاشتراكي، حيث يوجه فيه قطاع الشركات المملوكة للدولة المهيمن بالتوازي مع رأسمالية السوق والملكية الخاصة. حيث كان دعم المؤسسات الخاصة منذ 1978م هو الذي مكن الصين من احراز هذا التقدم الاقتصادي، إذ تنتج الشركات الخاصة اليوم أكثر من نصف الناتج المحلي الإجمالي للصين ومعظم صادراتها كما تخلق وظائف وفرص عمل جديدة.³¹

²⁸ Yinxing Hong, Xiao huang yin, *The China path to economic transition and development*, (Nanjing: springer nature springer, 2016) p 15.

²⁹ شي جين بينغ، ت مصلحة التأليف والترجمة المركزية بالحزب الشيوعي، أفكار حول تعميق الإصلاح، (أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الجيزة، 2018)، ص11.

³⁰ Yinxing Hong, Xiao huang yin, *The China path to economic transition and development*, (Nanjing: springer nature springer, 2016) pp 26, 29.

³¹ China's Economy, at: <https://asialinkbusiness.com.au/china/getting-started-in-china/chinas-economy?doNothing=1>, (09/03/2022).

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

1- مبادئ السياسة الخارجية الصينية:

في 3 نوفمبر 2003م قدم البروفيسور تشينغ بيجيان مفهوم الصعود السلمي للصين، كان دافع مباشر لكي لا يعتبر بعض الدول أن صعود الصين تهديدا لهم، تم تقديم هذا المفهوم من خلال المقارنة بين الصعود الصيني وبين صعود الدول الأخرى في تاريخ العالم. حيث تعبر كلمة الصعود في القواميس السياسية الدولية الغربية على معنى تغيير النظام الدولي، لكن من المنظور الصيني المهمة الأساسية للصعود السلمي ليس تحدي النظام الدولي القائم بل تحقيق التنمية الصينية. في عام 2004م تم استبدال مصطلح الصعود السلمي بمصطلح التنمية السلمية الذي كان أكثر انسجاما مع الوضع الصيني، حيث نشرت الحكومة الصينية في ديسمبر 2005م كتاب بعنوان التنمية السلمية للصين ومنه أصبحت فكرة التنمية السلمية متجسدة.³²

تحكم السياسة الخارجية الصينية خمسة مبادئ هي: الاحترام المتبادل لسلامة ووحدانية وسيادة الطرف الآخر، عدم الاعتداء المتبادل، عدم التدخل المتبادل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر، المساواة والتعاون من أجل المنفعة المتبادلة، والتعايش السلمي.³³

حيث تتضمن التنمية السلمية في السياسة الخارجية الصينية فكرة أن الصين لن تحقق تنميتها من خلال الحروب العدوانية أو التوسعات، بل ستساهم في السلام العالمي وتدعو إلى استخدام التفاوض والحوار لتسوية النزاعات. كما تركز على التعاون والمنفعة المتبادلة والمساواة في المجتمع الدولي من أجل إرساء الثقة المتبادلة محل الشك.

لكن من ناحية أخرى الصين تستغل ضعف الدول النامية من أجل كسب تأييدها في أغلب القضايا، فهي تسعى للريادة العالمية وتحقيق مصالحها من خلال الأداة الاقتصادية.

³² Xinjun Wang, **On China's Traditional Culture and Peaceful Development Strategy**, (Sweden: Institute for security and development policy, 2012), p17.

³³ Zhu Zhiquan, **A Critical Decade: China's Foreign Policy (2008-2018)**, (World Scientific Publishing Co, Annotated edition, 2019), p11.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

يعد مبدأ الاحترام المتبادل لسلامة ووحدة أراضي وسيادة الطرف الآخر أساس الثقة المتبادلة، بحيث تعد الوحدة والسيادة مصالح أساسية للدولة ولا يمكن أن تكون هناك ثقة متبادلة إذا لم يتم احترام المصالح الأساسية. أوضح ذلك الرئيس شي جين بينغ بأنه عند سعي الصين لتحقيق التنمية لن تضحي بمصالحها الجوهرية هذا من ناحية، كما أكد على أنه أيضا لن تسعى الصين لتحقيق التنمية على حساب مصالح أي دولة أخرى، كما يعتبر مبدأ عدم الاعتداء المتبادل من المطالب الأساسية للتعايش السلمي وهذه الثقة المتبادلة³⁴.

تؤكد الصين على مراعاة العدالة في سياستها الخارجية بحيث لا تتدخل في الشؤون الداخلية لأي طرف على حساب مصالحها، بل تقدر العدالة أكثر من المصالح من خلال تمسكها بأداء دورها كممارس سلمي. كما تركز أيضا السياسة الخارجية الصينية على الالتزام بمبدأ المنفعة المتبادلة وضع "رابح-رابح"، وتقديم المساعدات للدول الفقيرة لتتمكن هذه الدول من تسريع تنميتها.³⁵

تواصل الصين النظر لنفسها على أنها دولة نامية، ينبع هذا الاعتقاد الصيني من فكرة أن النظام الدولي القائم هو من صنع الدول المتقدمة الغربية ولهذا فهو لا يتماشى مع مصالح الدول النامية.³⁶

شهدت السياسة الخارجية الصينية تحولات كبيرة منذ بداية القرن الحادي والعشرين، حيث أحدث بروز شي جين بينغ كقائد العديد من التغييرات في السياسة الخارجية الصينية. أصبح شي الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني في المؤتمر الثامن عشر للحزب في خريف 2012م ورئيس جمهورية الصين الشعبية عام 2013م، في مارس 2018م تم تعديل الدستور الصيني في الاجتماع السنوي للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني ما أدى الى الغاء حد الرئاسة بفترتين.³⁷

³⁴ Yuyan Zhang, Weijiang Feng, **Peaceful development path in China**, (Singapore: China social sciences press and springer nature Singapore, 2019), pp134, 135.

³⁵ Ibid, p145.

³⁶ Shin Kawashima, **China's Foreign Policy Objectives and Views on the International Order: Thoughts based on Xi Jinping's speech at the 19th national congress**, Kokusai Mondai International Affairs, Vol.3, No.3-4 (Winter/Spring, 2020). p 57.

³⁷ Zhu Zhiquan, **A Critical Decade: China's Foreign Policy (2008-2018)**, (World Scientific Publishing Co, Annotated edition, 2019), p4.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

منذ تولي شي جين بينغ منصب الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني تكرر كثيرا شعار الحلم الصيني، استخدم هذا المفهوم لأول مرة في نوفمبر 2012م حيث أصبح المحور الرئيسي لحكم شي جين بينغ. وتعزز عام 2014م من خلال خطابه في المؤتمر المركزي للشؤون الخارجية. تعدد تفسيرات مفهوم الحلم الصيني بين من يراه كتهديد ورغبة من الصين في تحقيق الهيمنة، وبين من يراه فرصة لتعزيز نمو الدول النامية والتعاون والتعايش السلمي بسبب النزعة السلمية لهذا المفهوم.³⁸

في خطاب الرئيس شي جين بينغ عام 2014م قدم مشروعه الدولي ورؤيته لمكانة الصين عالميا حيث أكد على ضرورة تفهم دول العالم للحلم الصيني الذي يتعلق بالسلام والتنمية والتعاون والنتائج المربحة للطرفين، فالصين ما تطمح اليه بالدرجة الأولى هو رفاهية الشعب الصيني وشعوب دول العالم.³⁹

لكن في الواقع نجد أن الصين تسعى لتحقيق مصالحها لكسب نفوذ أكبر و التفوق على النفوذ الأمريكي، وذلك من خلال استغلال قوتها الاقتصادية في تحقيق مصالحها.

أصبحت السياسة الخارجية الصينية منذ مجيء شي جين بينغ أكثر نشاطا وصرامة في القضايا المتعلقة بسيادة الصين مثل بحر الصين الجنوبي وتايوان، حيث أصبحت الصين أكثر صرامة في مثل هذه القضايا المتعلقة بمصالحها الجوهرية.⁴⁰

تمارس الصين سياستها الخارجية بشكل أساسي من خلال جانب العلاقات الاقتصادية وهذا نظرا لقدرتها الاقتصادية التي تسمح لها بذلك، فالصين اليوم تعد الصين هي الشريك التجاري الأكبر لأكثر من 130 دولة في العالم تشمل أبرز الدول الرئيسية في آسيا. فالدولة لا يجب أن تكتفي بامتلاك ثقل اقتصادي فقط، بل يجب أن تتمتع أيضا بالقدرة على استخدام الأدوات الاقتصادية بشكل فعال ومؤثر.⁴¹

2- الاقتصاد الصيني منذ عام 2008م

³⁸ Instituto espanol de estudios estratégicos , la politique étrangère de la Chine et la communauté d'avenir partagé , 8/01/2021 ,p6.

³⁹ Ibid.p7.

⁴⁰ Zhu Zhiqun, A Critical Decade: China's Foreign Policy (2008-2018), (World Scientific Publishing Co, Annotated edition, 2019), p5.

⁴¹ غراهام أليسون، تر. إسماعيل بهاء الدين سليمان، حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة: هل تنجح الصين و

أمريكا في الإفلات من فخ ثيوسيديديز؟ ، (بيروت : دار الكتب العربي، 2018)، ص61، 62.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

يقاس النمو الاقتصادي السنوي لدولة ما عادة بالنتائج المحلي الإجمالي أي القيمة الاجمالية للتجارة في السلع والخدمات، فبالنسبة للاقتصاد الصيني نلاحظ أنه ينمو بسرعة فائقة حيث بلغ اجمالي الناتج المحلي للصين سنة 2020م 14.722.730.70 ترليون.⁴²

ان عدد سكان الصين الضخم يعد عامل أساسي في التنمية الاقتصادية المتسارعة للدولة التي تحمل أكبر عدد سكان في العالم، حيث بلغ عدد سكان الصين سنة 2020م 1.402 مليار.⁴³

تعد الصين ورشة العالم لأنها توفر للمصنعين قوة عاملة ماهرة ومنضبطة بتكلفة منخفضة، فلطالما مثلت اليد العاملة الصينية نموذجا في العمل الجاد لساعات بإتقان وأبرز مثال شهدناه مؤخرا في فترة انتشار وباء كورونا كيف قام العمال الصينيون ببناء مستشفى فيما يقارب أسبوع، فميزة العنصر البشري الصيني جعله ينتشر بسرعة هائلة في كل العالم ويكون أكثر طلبا من العمالة الأخرى.

بما أن الصين أصبحت في أوائل القرن الحادي والعشرين واحدة من أبرز مراكز التمويل والتجارة في العالم، ما جعل العملة الصينية ترتفع كعملة عالمية. الوحدة النقدية الرسمية للصين هي الرمينبي Renminbi تسمى أيضا اليوان Yuan، أصبح الرمينبي الاسم الرسمي للعملة في عام 1969م. التمييز بينهما يكمن في أن الرمينبي هو العملة الرسمية للصين حيث يعمل كوسيط للتبادل، في حين اليوان هو وحدة حساب النظام الاقتصادي والمالي للبلاد. لقد أعلن صندوق النقد الدولي في نوفمبر 2015م أن الرمينبي سيصبح إحدى عملاته الاحتياطية. وبالتالي، ستنضم إلى الدولار الأمريكي واليورو والجنيه الإسترليني البريطاني والين الياباني كواحدة من عملات حقوق السحب الخاصة لصندوق النقد الدولي المستخدمة في القروض الحكومية الدولية. بدأ تغيير وضع الرمينبي حيز التنفيذ في أواخر عام 2016م.⁴⁴

⁴² " China " , at: <https://data.worldbank.org/country/china>, (11/03/2022)

⁴³ Ted Fishman, T Monique Sperry , Hervé Denès, La Chine première entreprise mondiale,(Paris :Librairie Vuibert , 2005), p3.

⁴⁴ Jerome Silbergeld, "China", at:: <https://www.britannica.com/place/China> .(12/03/2022)

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

يعد التصنيع والخدمات والزراعة والتكنولوجيا هي أكبر قطاعات الاقتصاد الصيني التي تدفع النمو الاقتصادي في الصين، حيث توظف أغلبية السكان وتقدم أكبر مساهمات في الناتج المحلي الإجمالي.⁴⁵

يمثل قطاع الخدمات في الصين أكثر من 54 من الناتج الاقتصادي سنة 2020م، كما يعد استهلاك السلع التي تشمل الأجهزة المنزلية، الملابس، السيارات، الأثاث، المجوهرات، اللوازم المكتبية، محرك للنمو حيث يمثل أكثر من 39 من الناتج المحلي الإجمالي للصين عام 2020م. كما مثل قطاع التصنيع حوالي 38% من الناتج المحلي الإجمالي للصين سنة 2020م. الزراعة هي الأخرى تعتبر ثالث أكبر قطاع في الصين، حيث تمثل 7.5 من إجمالي الناتج الصيني. تنتج الصين العديد من السلع الزراعية بما فيها الأرز والقمح والذرة والقطن والفاصوليا السودانية وحب الفول الصويا والتفاح، كما تنتج كذلك 69% من النكتارين والخوخ في العالم. حيث اعتبرت الصين أنها رائدة في إنتاج الفول السوداني والأرز والقمح اعتباراً من عام 2020م، وبذلك تعد الزراعة قطاعاً أساسياً في الاقتصاد الصيني.⁴⁶

3- الأقطاب الكبرى الثلاث الصينية " بكين، شنغهاي، هونغ كونغ "

تعد كل من بكين، شنغهاي وهونغ كونغ أقطاب التنمية الاقتصادية الصينية ومفترق طرق يربط الصين بالمدن الكبرى الأخرى في آسيا والغرب، تربط هذه المدن موروثات تاريخية وتراثية كما تتميز كل واحدة منهم بقوة ثقلها السياسي والاقتصادي والثقافي ما يجعل هذه المدن الكبرى فاعل بنوي في النمو الصيني.

لا شك أن بكين مدينة عالمية حيث تعد من بين أكثر المدن المؤثرة في العالم، بكين هي العاصمة السياسية لجمهورية الصين الشعبية، فهي مقر السلطات المركزية للدولة والحزب الشيوعي بحيث تصدر الصين قراراتها وتنظم سياساتها العامة والخطط التنموية من بكين. استفادت هذه المدينة من طموح الحكومة الصينية في جعلها أول مدينة عالمية، حيث حصلت بكين على 45% من الانفاق الحكومي على المشاريع التكنولوجية الكبرى بين عام 2006م و2010م فتقريباً ربع كل

⁴⁵ "China's Economy ", at: <https://asialinkbusiness.com.au/china/getting-started-in-china/chinas-economy> .12/03/2022).

⁴⁶ "Chinese foreign trade in figures", at: <https://santandertrade.com/en/portal/analyse-markets/china/foreign-trade-in-figures> , (12/03/2022).

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

الشركات العالية التقنية موجودة في بكين. بالإضافة الى 353 مراكز بحث في التكنولوجيا العالية وغيرها، فهذا الطموح للترويج للمدينة ساعدها في جذب التكنولوجيا والمعرفة والعنصر البشري ورأس المال من الخارج. كما أن بكين تمثل مركز الخدمات المالية فقد نجحت في استقطاب المؤسسات المالية، تضاعف عدد المؤسسات المالية في بكين بين عامي 2006م و2010م ما جعلها رقم واحد في الصين.⁴⁷

تعد شنغهاي عاصمة الصين التجارية كما تمثل قطب جذب صناعي قوي في الصين، تعتبر من بين أكبر خمس مراكز تجارية في العالم الى جانب لندن، نيويورك، باريس وطوكيو. تمثل المدينة أيضا ثاني أكبر ميناء في العالم، بها ثروة حقيقية حيث يبلغ متوسط دخل الفرد في شنغهاي عشرة أضعاف متوسط دخل بقية سكان الصين.⁴⁸ احتلت مركز أعلى مدينة في العالم متفوقة بذلك على مدينة هونغ كونغ التي تحتل المرتبة الثالثة. احتلت بورصة شنغهاي عام 2020م المرتبة الرابعة عالميا كأكبر رابع بورصة في العالم، حيث شهدت نموا سريعا جعلها مكانا أساسيا في آسيا بعد بورصة طوكيو.⁴⁹

هونغ كونغ هي الأخرى تعد الرئة الاقتصادية للصين، وفقا لمنظمة التجارة العالمية تعد هونغ كونغ سادس أكبر مصدر لتجارة البضائع في العالم عام 2020م. هونغ كونغ هي الاقتصاد الأكثر حرية في العالم، انه أحد أكثر الاقتصادات توجها نحو الخدمات في العالم حيث شكلت قطاعات الخدمات 93.5% من الناتج المحلي الإجمالي عام 2020م. تعد هونغ كونغ الوجهة الرئيسية لتدفق الاستثمار الأجنبي المباشر الى الخارج في البر الرئيسي للصين ، وفقا للإحصائيات الصينية لعام 2020م تراكم رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر المتجه الى هونغ كونغ الى 1438.5 مليار دولار أمريكي أي 56% من إجمالي تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر.⁵⁰

⁴⁷ Brookings-Tsinghua Center for Public policy , Beijing , Global Cities Initiative , **Beijing as a globally fluent city** , 2013, p12.

⁴⁸ Ted Fishman, T Monique Sperry , Hervé Denès, **La Chine première entreprise mondiale**, (Paris : Librairie Vuibert , 2005), p15.

⁴⁹ Thierry Tshilonda , " Les 10 plus grandes bourses du monde " , à: <https://www.ig.com/fr/strategies-de-trading/les-10-plus-grandes-bourses-du-monde-220318#La-Bourse-de-Shanghai> , (13/03/2022).

⁵⁰ C.H Poon , **Economic and Trade Information on Hong Kong** , at: <https://research.hktdc.com/en/article/MzlwNjkzNTY5#:~:text=According%20to%20World%20Trade%20Organization,by%20two%20places%20over%202019.> , 14/03/2022.

المبحث الثاني: ملامح آليات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية منطقة

جنوب آسيا لدى الصين

اعتمدت الصين في سياستها الخارجية على وسائل ناعمة ومبادئ سلمية في صعودها مكنتها من أن تصبح ثاني اقتصاد في العالم، ما جعلها تطور دبلوماسية اقتصادية فعالة ونشطة من خلال مشاريع استثمارية ضخمة في أغلب الدول النامية خاصة في منطقة جنوب آسيا. فالصين تركز على إقليمها من خلال دبلوماسية حسن الجوار كنقطة انطلاق لتحقيق أهداف سياستها الخارجية وبالدرجة الأولى نجاح مبادرة الحزام والطريق التي تعد من أولويات أجندتها الخارجية. كما أن منطقة جنوب آسيا تعد اليوم ذات أهمية جيو-اقتصادية كبرى للتنمية الصينية، لذلك تطمح الصين لاستغلال الفرص التي توفرها المنطقة لها دون أن تتدخل أو تستخدم أدوات ضاغطة بل عن طريق أدوات ناعمة ودبلوماسية اقتصادية جذابة ومربحة للطرفين.

المطلب الأول: آليات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية

بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية مارس القادة الصينيون الدبلوماسية لخدمة الأهداف السياسية، حيث كانت الدبلوماسية الاقتصادية غير واضحة بسبب الاقتصاد الصيني المتخلف آنذاك والطابع التقليدي للدبلوماسية الصينية القائم على الأيديولوجية فمثلا كانت تقدم الصين مساعدات للدول التي تشترك مع الحزب الشيوعي الصيني في الأيديولوجية. سرعان ما تحول تركيز الدبلوماسية من السياسة إلى الاقتصاد من أجل تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية، وتم اعتبار الدبلوماسية الموجهة بالأيديولوجية غير فعالة ومن الضروري ألا تؤثر الخلافات الأيديولوجية بين الحكومات على تعاونها الاقتصادي والتجاري الثنائي والمتعدد الأطراف مع الدول الأخرى. مع استمرار الصعود الاقتصادي للصين، ركزت الصين على استخدام الدبلوماسية الاقتصادية من خلال التجارة الخارجية بشكل أساسي وتدعيم أفضل لعلاقاتها الخارجية التي نشأت مع الآسيان رابطة أمم جنوب شرق آسيا، منظمة شنغهاي وغيرها.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

بدأ ارتباط الصين بالعالم في عام 1979م من خلال الإصلاحات الاقتصادية بزعامة دنغ شياو بينغ، ومنذ انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية عام 2001م عرضت الصين قوة عاملة غير مكلفة ووفرت الأراضي المدعومة والإعفاءات الضريبية لإقناع وجذب الشركات الأجنبية للعمل في الصين. هذا ما جعل الاستثمار الداخلي يرتفع من أقل من 40 مليار دولار عام 2001م الى 124 مليار دولار عام 2010م.⁵¹

لا يمكن الحديث عن الدبلوماسية الاقتصادية الصينية دون العودة الى انضمام الصين الى منظمة التجارة الدولية، بحيث ساهم بدرجة كبيرة في بروز الصين كقوة اقتصادية عالمية الأمر الذي عزز من قدرتها على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر لدعم نموها. كان دخول الصين الى منظمة التجارة الدولية ليس فقط لتحقيق هدفها في الوصول الى الأسواق والموارد بل أيضا من أجل الوصول الى لعب دور كلاعب في الاقتصاد العالمي.

رغم العديد من محاولات الصين المتعددة في الانضمام من قبل الا انها واجهت عقبات سياسية واقتصادية أبرزها كانت الولايات المتحدة الأمريكية التي وقفت في طريق عضوية الصين في المنظمة. وأخيرا تم قبول الصين رسميا كعضو في منظمة التجارة الدولية منذ 11 ديسمبر 2001م.⁵²

عاد انضمام الصين إلى منظمة التجارة الدولية بمكاسب لكل من الصين والعالم، حيث تقلصت الحواجز أمام التجارة وازدادت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة إلى تعزيز أسواق الصادرات الصينية بالإضافة الى خفض التعريفات والحواجز أمام التجارة الحرة. أدى ازدهار اقتصاد التصدير وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى تحسين نمو رأس المال في الصين، كما استفاد شركاء الصين التجاريون واكتسبت البلدان المجاورة سوقًا كبيرًا لصادرات المواد الخام في الصين.⁵³

تحتل الصين المركز الأول في التجارة العالمية اذ أصبحت بفضل الفائض التجاري الهائل أكبر مصدر وثاني أكبر مستورد في العالم وثاني أكبر دولة متلقية

⁵¹ Andrew Collier, **China buys the world**, (Singapore: springer nature, 2018). P3.

⁵² David Abdulai, Chinese investment in Africa, (Oxon :Routledge, first edition, 2017), p39

⁵³ Boden Graham, **China's accession to the WTO: economic benefits**, (The park place economist, Vol.20, 2012) p7.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

للاستثمار الأجنبي المباشر في العالم فلعب الاستثمار الأجنبي المباشر دورا كبيرا في تعزيز التجارة الخارجية للصين.

بعد انضمام الصين الى منظمة التجارة الدولية تبنت استراتيجية الخروج في ذلك العام، حيث شجعت الشركات الصينية على الاستثمار في الخارج وتم توجيه السفارات والقنصليات لتسهيل الأنشطة التجارية الصينية في الدول الأجنبية. كانت استراتيجية الخروج أحد الأسباب الأساسية في النمو الاقتصادي للصين حيث نجحت في جذب عدد هائل من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، حيث زادت الاستثمارات الأجنبية الخارجية الصينية من 25 مليار دولار أمريكي عام 2000م الى 298 مليار دولار أمريكي نهاية عام 2010م.⁵⁴

كما أكد رئيس الوزراء لي كه تشيانغ دعم هذه الاستراتيجية في خطابه عام 2015م الذي حث فيه على زيادة الاستثمار الصيني في أوروبا ودعا الى إتمام معاهدة الاستثمار بين الصين والاتحاد الأوروبي لتسريع النشاط الاقتصادي الموسع بين الطرفين.⁵⁵

الدول المتلقية الرئيسية للاستثمار الأجنبي المباشر الصيني هي الولايات المتحدة وسنغافورة وأستراليا، كما برزت بولندا كمتلقي رئيسي للاستثمار الصيني في أوروبا إلى جانب الاقتصادات الثلاثة ألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا التي برزت كوجهة رئيسية للاستثمار الصيني في عام 2020، حيث تلقت أكثر من نصف الإجمالي.⁵⁶

وقعت الصين اتفاقية التجارة الحرة مع العديد من الدول الآسيوية لخدمة التعاون الاقتصادي الدولي، حيث تعد الصين الشريك التجاري الرائد لدول الآسيان وهي أيضا مصدر مهم بشكل متزايد للاستثمار الأجنبي.

ظلت الصين تمثل أكبر شريك تجاري لرابطة أمم جنوب شرق آسيا منذ عام 2009م. حيث بلغت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر من الصين إلى الآسيان 9.1

⁵⁴ Ellenor Grace M. Fransisco, **Petroleum politics: China and its national oil companies**, Master Thesis, (European institute, 2012/2013), p37.

⁵⁵ Bernard D. Cole, **China's quest for great power ships, oil, and foreign policy**, (Annapolis :Naval institute press, 2016), p122.

⁵⁶ Maximilian Kärnfeldt , " **In China, returns on investment are often returns on political decisions** " , at: <https://merics.org/en/opinion/china-returns-investment-are-often-returns-political-decisions> , (13/03/2022).

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

مليار دولار أمريكي في عام 2019، وهو ما يمثل 5.7٪ من إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى المنطقة هذا ما جعل الصين رابع أكبر مصدر للاستثمار الأجنبي المباشر في الآسيان. وعلى الرغم من جائحة كورونا فقد ارتفع حجم التجارة بين الآسيان والصين خلال النصف الأول من عام 2020 بنسبة 2.2٪ الأمر الذي جعل الآسيان تصبح أكبر شريك تجاري للصين لأول مرة وبهذا أصبح كل من الآسيان والصين أكبر شريك تجاري لبعضهما البعض.⁵⁷

ان التجارة الاجمالية بين الصين وافريقيا قد شهدت زيادة ملحوظة، حيث بلغت عام 2008م 106.8 مليار دولار امريكي، ما جعل الصين عام 2009م تصبح أكبر شريك تجاري لإفريقيا متجاوزا الولايات المتحدة الأمريكية ثم بحلول عام 2012م ارتفع الرقم الى 198 مليار دولار امريكي ووصل بحلول عام 2013م الى 210 مليار دولار أمريكي واستمر هذا النمو في ارتفاع⁵⁸.

اتبعت الصين سياسة الخروج من خلال عدد من الشركات والأسماء التجارية متعددة الجنسيات، حيث سعت الى تعزيز الشركات الوطنية الرائدة والشروع في مشاريع استثمارية خارجية. تم تشجيع الشركات المملوكة للدولة على متابعة مصالح الاستثمار في الصناعات الاستراتيجية خاصة في استكشافات النفط والغاز، بحيث ينظر الى صناعة البترول في الصين على أنها ضرورية للتنمية الاقتصادية، فهي ليست فقط لدعم الاستثمارات النفطية في الخارج وانما أيضا لتأمين الأمن الطاقوي الصيني.⁵⁹

بين أكبر الشركات الصينية النفطية نجد:

SINOPEC, China National Petroleum Corporation, China National Offshore Oil Corporation.

حيث مثلت التجارة الدولية 35% من الناتج المحلي عام 2020م. تشكل التجارة جزءا مهما في الاقتصاد الصيني، حيث بلغت صادرات السلع عام 2020م 2.590.2 مليار دولار أمريكي والواردات 2.057.2 مليار دولار أمريكي، بينما بلغت

⁵⁷ "Asian-China economic relation", at: <https://asean.org/our-communities/economic-community/integration-with-global-economy/asean-china-economic-relation/>, (13/03/2022).

⁵⁸ David Abdulai, *Chinese investment in Africa*, (Oxon : Routledge, first edition, 2017), p55.

⁵⁹ Ellenor Grace M. Fransisco, *Petroleum politics: China and its national oil companies*, Master Thesis, (European institute, 2012/2013), p37.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

صادرات وواردات الخدمات عام 2020 م 278 مليار دولار أمريكي و377.5 مليار دولار أمريكي. ووفقا لبيانات البنك الدولي لعام 2021 م بلغ فائض التجاري للصين للسلع 535.37 مليار دولار أمريكي عام 2020 م، بزيادة عن 425.2 مليار دولار أمريكي عام 2019 م. كما بلغ إجمالي الميزان التجاري متضمنا الخدمات 369.67 مليار دولار أمريكي عام 2020 م.⁶⁰

عنوان الجدول: إحصائيات التجارة الصينية منذ 2008 م إلى 2020 م.

جدول رقم: 01.

السنوات	نسبة صادرات السلع والخدمات من الناتج المحلي الإجمالي	نسبة واردات السلع والخدمات من الناتج المحلي الإجمالي	نسبة التجارة من الناتج المحلي الإجمالي	إجمالي الناتج المحلي
2008	32.603%	25.01%	57.61%	4.59 تريليون
2009	24.75%	20.435%	45.18%	5.10 تريليون
2010	27.185%	23.532%	50.72%	6.09 تريليون
2011	26.568%	24.173%	50.74%	7.55 تريليون
2012	25.493%	22.775%	48.27%	8.53 تريليون
2013	24.599%	22.145%	46.74%	9.57 تريليون
2014	23.51%	21.395%	44.91%	10.48 تريليون
2015	21.354%	18.11%	39.46%	11.06 تريليون
2016	19.584%	17.31%	36.89%	11.23 تريليون
2017	19.692%	17.94%	37.63%	12.31 تريليون
2018	19.112%	18.454%	37.57%	13.89 تريليون
2019	18.41%	17.48%	35.89%	14.28 تريليون
2020	18.497%	16.01%	34.51%	14.72 تريليون

المصدر: جدول من إعداد الطالبة، بالاعتماد على إحصائيات البنك الدولي.

<https://data.worldbank.org/indicator/NE.IMP.GNFS.ZS?locations=CN>.

⁶⁰ "Chinese foreign trade in figures", at: <https://santandertrade.com/en/portal/analyse-markets/china/foreign-trade-in-figures>, (14/03/2022).

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

يبين الجدول احصائيات التجارة الدولية للصين، من أجل إعطاء براهين مادية على مكانة الصين العالمية في التجارة الدولية وعلاقته بارتفاع الناتج الإجمالي المحلي. حيث يؤكد الجدول حقيقة أن التجارة الدولية أساسية في الاقتصاد الصيني، حيث تشهد ارتفاع متواصل منذ سنة 2008م الى غاية سنة 2020م ورغم وباء كورونا الا أن التجارة الدولية للصين لازالت في الارتفاع. (الاحصائيات وفقا لفترة الدراسة).

ارتبطت أهداف الاستثمار والتجارة والسياسة الخارجية الصينية بالمساعدات الخارجية الصينية، ازداد حجم وأهمية المساعدات الصينية حيث بلغت تدفقات المساعدات الصينية رسميا عام 2014م أكثر من 4 مليارات دولار سنويا. ما أدى الى انشاء الوكالة الصينية للتعاون الإنمائي الدولي CIDCA عام 2018م، وفقا للحكومة الصينية يأتي التعاون الإنمائي الصيني في ثمانية أشكال تتمثل في: مشاريع قائمة على البنية التحتية، المساعدات السلعية، مشاريع التعاون الفني، التعاون في مجال الموارد البشرية، ارسال فرق طبية صينية، المساعدات الإنسانية الطارئة، برامج المتطوعين والاعفاء من الديون.⁶¹

مؤخرا مع انتشار وباء كورونا قدمت الصين مساعدات خارجية للعديد من الدول، ما أدى الى احراز نجاح كبير يحسب للدبلوماسية الصينية أبرز مثال على ذلك دولة إيطاليا لما رفع شعبيها العلم الصيني وقاموا بحرق علم الاتحاد الأوروبي، أما الولايات المتحدة الأمريكية كانت تصرح بأن أمريكا أولا في حين الصين كثفت جهود المساعدات من معدات طبية وغيرها من اللوازم فرغم أنها كانت تعاني من الأزمة هي الأخرى لكنها جعلت منها فرصة لتحقيق مكاسب دبلوماسية.

مبادرة الحزام والطريق

في نهاية عام 2013م تم اقتراح مبادرة الحزام والطريق من طرف الرئيس شي جينينغ، حيث تعتبر أكبر خطوة طموحة للسياسة الخارجية الصينية حتى الآن. تتبع مبادرة الحزام والطريق نفس مبادئ طريق الحرير القديم ومنه تحافظ على التراث

⁶¹ The Center for Global Development, **China's Foreign Aid: A Primer for Recipient Countries, Donors, and Aid Providers**, July 2020, p1.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

بطريقة جديدة. استنادا الى دليل تنفيذي لمبادرة الحزام والطريق الصادرة عن اللجنة الوطنية الصينية للتنمية والإصلاح في مارس 2015م، تركز خطط التنمية على طول طرق الحزام والطريق على تحسين الاتصالات في مجالات السياسة والبنية التحتية والتجارة والعملية والأشخاص. كما تعطي الأولوية لتطوير البنية التحتية للنقل مثل الطرق والسكك الحديدية والموانئ، كما تركز أيضا على مجال ربط البنية التحتية للطاقة مثل شبكات الطاقة وأنابيب النفط والغاز ومحطات الغاز الطبيعي.⁶²

مبادرة الحزام والطريق المعروفة باسم "حزام واحد، طريق واحد"، هي احدى أولويات السياسة الخارجية للرئيس الصيني شي جينبينغ. تتكون المبادرة من جانبين: الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وهو طريق بري يبدأ في غرب الصين ويمر عبر آسيا الوسطى ثم الى الشرق الأوسط وينتهي بالاتحاد الأوروبي، وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين هو طريق بحري يربط بين جنوب شرق آسيا والخليج العربي والقرن الأفريقي وينتهي أيضا بالاتحاد الأوروبي. تهدف مبادرة الحزام والطريق الى خمسة أهداف رئيسية هي: تنسيق السياسات، ترابط المرافق، التجارة دون عوائق، التكامل المالي والترابط بين الناس. حيث يشمل أكثر من ثلثي سكان العالم، وأكثر من ثلث الناتج الاقتصادي العالمي.⁶³

من أجل هدف تزويد مبادرة الحزام والطريق بالغطاء المالي الضروري لجعل المبادرة مستدامة، أنشأت الصين اطارا ماليا جديدا من مؤسسات حديثة من بينها البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية وبنك التنمية الجديد وسابقا بنك بريكس وهو بنك التنمية الصيني بعد إصلاحه وصندوق طريق الحرير المخصص.⁶⁴

⁶² Yu Cheng, Lilei Song, Lihe Huang, **The belt and road initiative in the global arena**, (Singapore: Springer nature, 2018), p20.

⁶³ Alessandro Arduino, Xue Gong, **Securing the belt and road initiative**, (Singapore: Springer nature, 2018), p41.

⁶⁴ Enrico cau, **Geopolitical implications of the belt and road initiative: The backbone for a new world order?**, (contemporary Chinese political economy and strategic relations, Vol.4, No.1, April 2018), p41.

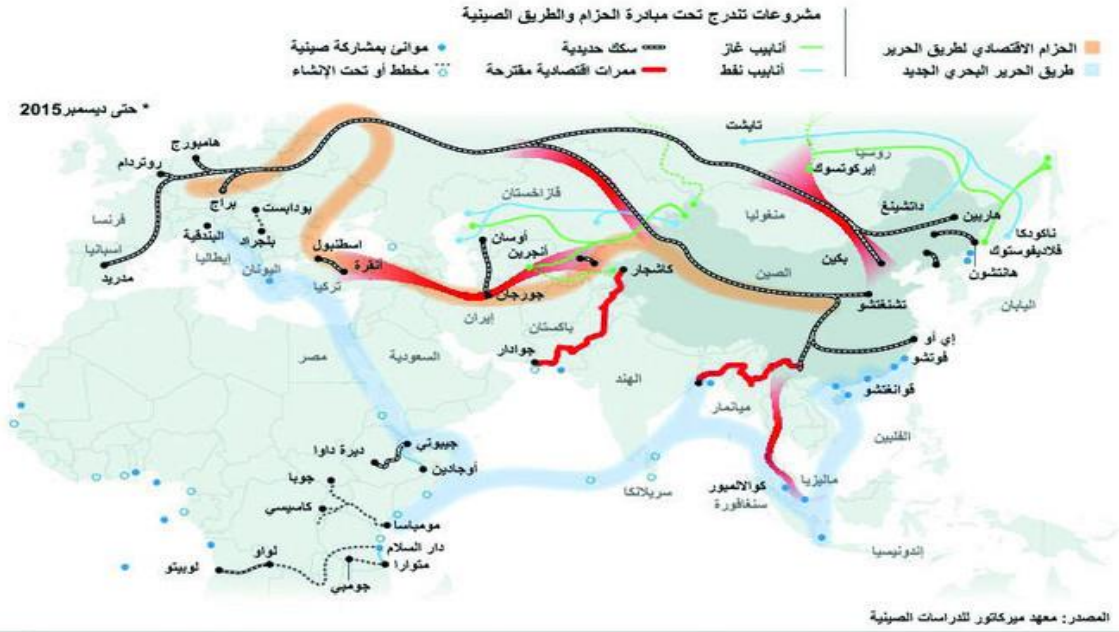
الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

عنوان الخريطة: مبادرة الحزام والطريق الصينية.

خريطة رقم: 01.

إحياء طريق الحرير

تهدف مبادرة طريق الحرير، التي أعلن عنها الرئيس الصيني شي جين بينغ عام 2013 والمعروفة أيضا بمبادرة الحزام والطريق الصينية، للاستثمار في مشروعات بنية تحتية تشمل خطوط سكك حديدية وشبكات كهرباء في وسط وغرب وجنوب آسيا بالإضافة لأفريقيا وأوروبا.



المصدر: https://www.aleqt.com/2018/09/01/article_1446476.html

يتضح من خلال الخريطة طرق مبادرة الحزام والطريق حيث توضح بشكل دقيق الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري، ومنه أبرز المناطق التي تمر عبرها المبادرة والمشاريع التي تدرج ضمن مبادرة الحزام والطريق الصينية بالإضافة الى أن الخريطة توضح دول من منطقة جنوب آسيا لتبيان أهميتها في نجاح المبادرة.

تعد مبادرة الحزام والطريق إحدى أدوات الدبلوماسية الاقتصادية التي يمكن للصين من خلالها استخدام قوتها الاقتصادية من أجل تعزيز الأهداف الدبلوماسية والاستراتيجية، تثير هذه المبادرة مخاوف خاصة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية والهند واليابان حيث أن هذه الدول تعتبر مبادرة الحزام والطريق تهديدا لمصالحها الإقليمية. رغم أن الصين كانت تحاول التقليل من أهمية الأبعاد الاستراتيجية لهذه المبادرة، إلا أن المبادرة هي بالفعل استجابة لإعادة التوازن الاستراتيجي للولايات المتحدة في آسيا.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

في حين روسيا مؤخرا تبنت موقفا أكثر تعاونا وانفتاحا اتجاه مبادرة الحزام والطريق، حيث أنه سنة 2015م وقعت الدولتين اتفاقية لتكامل المبادرتين ووفقا لذلك أنشأت كل من الصين وروسيا صندوقا مشتركا وهو صندوق الاستثمار الروسي الصيني تم إنشاؤه من قبل الصندوق الروسي للاستثمار المباشر ومؤسسة الاستثمار الصينية.⁶⁵

أحدث البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية قلقا حول الأهداف الجيوسياسية للصين، حيث ينظر له على أنه منافس لصندوق النقد الدولي وبمثابة وسيلة أولية لمحاولة إقامة نظام عالمي جديد. خاصة أنه تم الجمع بين مبادرة الحزام والطريق والبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، الأمر الذي فتح شكوك حول حقيقة أهداف الصين ان كانت حقا اقتصادية فقط أم أنها تهدف الى بناء نظام دولي جديد.

كرر شي أن مبادرة الحزام والطريق لن تعيد لعبة المنافسة الجيوسياسية القديمة ولكنها ستفتح بابا جديدا للتعاون المريح للطرفين "رابح-رابح"، ولكن رغم ذلك تشكل التحديات الجيوسياسية أكبر تحدي في المنطقة فمثلا لاتزال آسيا الوسطى كتجمع إقليمي سياسيا وأمنيا منقسمة مع صراعات داخلية ما جعل الصين تجد صعوبة في تنفيذ المشاريع بسبب القلق الجيوسياسي خاصة ردود فعل دول جنوب شرق آسيا تجاه بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه.⁶⁶

كما رفضت القيادة الصينية ربط مبادرة الحزام والطريق بمصطلحات استراتيجية أو مشروع أو ما يشبه ذلك، وهذا ما أكدته شي جينينغ في خطابه عام 2017م أن المبادرة تعمل على توحيد المجتمعات بشكل مثالي حول فكرة مشتركة وهدف مشترك لتحقيق التنمية والتعاون المتبادل.⁶⁷

⁶⁵ Enrico cau, **Geopolitical implications of the belt and road initiative: The backbone for a new world order?**, (contemporary Chinese political economy and strategic relations, Vol.4, No.1, April 2018), p48.

⁶⁶ Alessandro Arduino, Xue Gong, **Securing the belt and road initiative**, (Singapore: Springer nature, 2018), p43.

⁶⁷ Enrico cau, **Geopolitical implications of the belt and road initiative: The backbone for a new world order?**, (contemporary Chinese political economy and strategic relations, Vol.4, No.1, April 2018), p49.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

منظمة شنغهاي للتعاون:

تعتبر منظمة شنغهاي للتعاون منظمة دولية حكومية دائمة تم الإعلان عن إنشائها في 15 جوان 2001م في شنغهاي بالصين، من قبل جمهورية الصين الشعبية، جمهورية كازاخستان، روسيا، جمهورية قيرغيزستان، جمهورية طاجيكستان وجمهورية أوزبكستان. لقد تم توقيع ميثاق منظمة شنغهاي للتعاون خلال اجتماع رؤساء الدول في جوان 2002م بسانت بطرسبرغ، ثم دخل حيز التنفيذ في 19 سبتمبر 2003م؛ إذ يعتبر الميثاق بأنه الوثيقة القانونية الأساسية التي تحدد أهداف ومبادئ المنظمة إضافة الى هيكل تنظيمها وأنشطتها الأساسية.⁶⁸

تتمثل الأهداف الأساسية لمنظمة شنغهاي في بناء الثقة وتعزيز حسن الجوار بين الدول الأعضاء وتعزيز التعاون بينهم في المجال السياسي، الاقتصادي، الثقافي، التكنولوجي والتعليم والطاقة والنقل والسياحة، إضافة الى مجال الحفاظ على البيئة. كذلك تهدف المنظمة الى بذل جهود مشتركة بين الدول الأعضاء في الحفاظ على السلام والاستقرار الأمني في المنطقة، كما تسعى الى بناء نظام سياسي واقتصادي دولي ديمقراطي عادل.⁶⁹

ان انشاء منظمة شنغهاي للتعاون في الصين يعتبر نجاح دبلوماسي عظيم، حيث تعد أول منظمة دولية أنشأت بمبادرة من بكين. ترمز إلى ما سماه الرئيس الصيني السابق جيانغ زيمين "روح شنغهاي" (شنغهاي جينغشن) وهو نوع جديد من العلاقات بين الدول يستند وفقا لبكين إلى الثقة والمصالح المتبادلة والمساواة ومبدأ التشاور واحترام تنوع الحضارات والتنمية المشتركة.⁷⁰

لعبت منظمة شنغهاي للتعاون دور إيجابي في تعزيز التعاون الاقتصادي، ان هذا التعاون الاقتصادي الذي تلتزم به منظمة شنغهاي يؤدي بشكل مباشر الى برنامج الصين لتنمية مناطقها الغربية حيث تطورت العلاقات الاقتصادية والتجارية

⁶⁸ "The Shanghai Cooperation Organization ", at: http://eng.sectesco.org/about_sco/ , (16/03/2022).

⁶⁹ Ibid.

⁷⁰ Thierry Kellner, *La Chine, L'organisation de coopération de Shanghai et les révolutions colorées*, (Cairn, N129, 2008), p5.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

بين الصين وآسيا الوسطى بشكل كبير كما فتحت أبواب جديدة للتعاون في مجال الطاقة بين الصين ودول آسيا الوسطى.⁷¹

كما تتمثل المهمة الأساسية لمنظمة شنغهاي في مكافحة الإرهاب والمخدرات والجريمة المنظمة في إقليم الصين خاصة منطقة جنوب آسيا، حيث تلعب المنظمة دورا فعالا في التعامل مع شؤون الأمن الإقليمي. ففي مارس 2009م عقدت منظمة شنغهاي للتعاون اجتماعا خاصا حول أفغانستان التي تعد دولة من دول منطقة جنوب آسيا، في موسكو بحضور مجموعة كبيرة من الدول والمنظمات الدولية، حيث كانت المرة الأولى التي تدعو فيها المنظمة الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي الى اجتماع تم فيه التوقيع على خطة عمل مشتركة مع أفغانستان لمكافحة الإرهاب وغيرها من التهديدات الأخرى.⁷²

فمنذ اعتماد الصين سياسة الإصلاح والانفتاح وبروز بذلك نموها الاقتصادي السريع وتنامي علاقاتها مع مختلف مناطق العالم، قامت بتطوير دبلوماسيتها وفق نهج التنمية الجديد وأول ما بدأت به هي التركيز على تفعيل دبلوماسيتها اتجاه القارة الآسيوية والدول المجاورة لما لها من دور حاسم في توفير بيئة دولية مستقرة للصين.

⁷¹ Michael Fredholm, **The Shanghai cooperation organization and Eurasian geopolitics**, (Copenhagen: Nordic Institute of Asian studies, first edition, 2013), p23.

⁷² Netherlands' institute of international relations Clingendael, **The shanghai cooperation organization and China's new diplomacy**, 2010.p6.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

المطلب الثاني: الأهمية الجيو-اقتصادية لمنطقة جنوب آسيا بالنسبة للصين

1-التعريف بمنطقة جنوب آسيا

منطقة جنوب آسيا تمثل واحدة من أقدم الحضارات في العالم حيث شملت شعوب من جميع الأعراق والأديان والثقافات المختلفة، الأمر الذي منحها هوية فريدة لا مثيل لها في أي مكان آخر من العالم. كان يشار إلى المنطقة في السابق باسم الإمبراطورية الهندية البريطانية، تسمى أيضاً شبه القارة الهندية بسبب انفصالها عن بقية اليابسة الآسيوية بحاجز مستمر من الجبال في الشمال. تقع المنطقة في أقصى جنوب القارة الأوراسية وتطل على المحيط الهندي، تشكل الهند النواة المركزية للمنطقة جغرافياً وثقافياً.⁷³

تشمل المنطقة ثمانية دول هي: أفغانستان، بنغلاديش، بوتان، الهند، جزر المالديف، نيبال، باكستان، وسريلانكا، حيث أن رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي قامت بتوسيع عضويتها من سبعة إلى ثمانية دول، بانضمام أفغانستان عام 2007م.⁷⁴

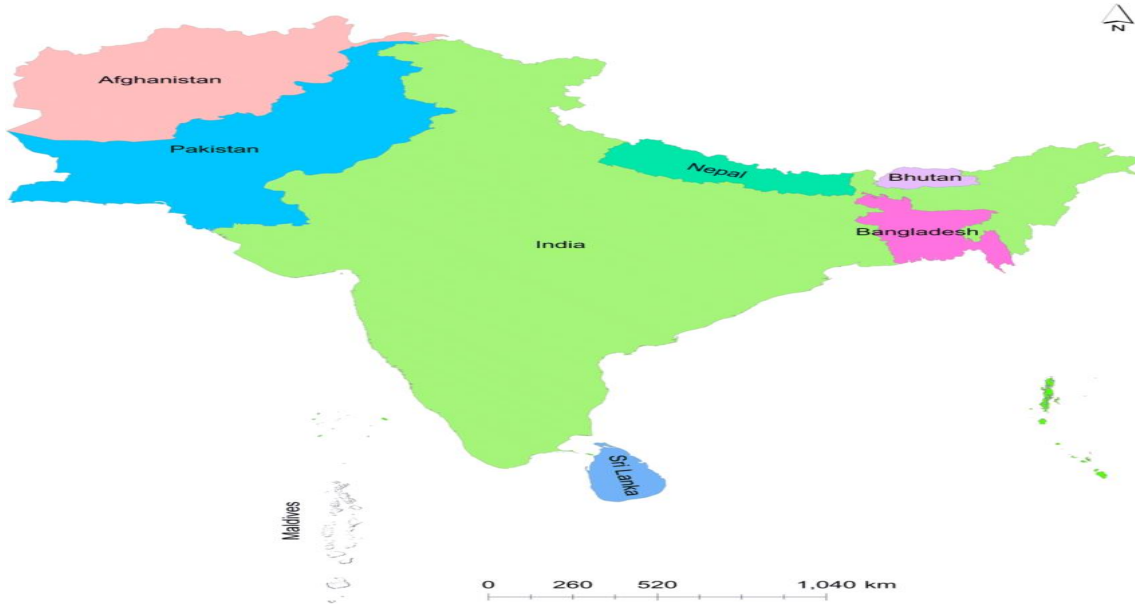
⁷³ The Association for Geographical Studies, **South Asia- political and economic region**, p1.

⁷⁴ Adluri Subramanyam Raju, **South Asia and China engagement in the twenty-first century**, (Oxon: Routledge, first edition, 2022), p2.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

عنوان الخريطة: دول منطقة جنوب آسيا.

رقم الخريطة: 02.



المصدر:

https://www.researchgate.net/figure/Map-of-study-area-showingSouthAsiancountries_fig1_338837018

توضح الخريطة دول منطقة جنوب آسيا وفق تعريف رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي، إذ نلاحظ أن أفغانستان مندرجة ضمن دول المنطقة الذي يصل عددهم الى ثمانية دول وتبرز الهند كأكبر دولة جغرافيا في المنطقة بالإضافة الى نواحي متعددة.

تقع دول منطقة جنوب آسيا فوق ثالث أكبر محيط في العالم هو المحيط الهندي، الذي يمثل ملتقى الطرق البحرية الرئيسية التي تربط الشرق الأوسط وأفريقيا وشرق آسيا بأوروبا والأميركتين، حيث تسهل هذه الطرق التجارة البحرية في منطقة المحيط الهندي كما تحمل أكثر من نصف النفط المنقول بحرا في العالم.⁷⁵

تتميز منطقة جنوب آسيا بأهمية استراتيجية كبيرة لأنها تربط المحيط الهندي بالمحيط الهادئ في الشرق والبحر الأبيض المتوسط في الغرب، كما تعبر عن تقاطع حيوي للتجارة البحرية، بحيث يتم شحن أكثر من ثلثي النفط العالمي وأكثر من ثمانين بالمائة من نفط الصين واليابان عبر هذه المنطقة.⁷⁶

⁷⁵ Pabasara Kannangara, Adam Collins and Barana Waidyatilake , **The Importance of the Indian Ocean: Trade, Security and Norms** , (Colombo :Lakshman Kadirgamar Institute of International Relations and Strategic Studies , 2018) p2.

⁷⁶ Arjun, **South Asia and the Indian Ocean Region: An Indian Perspective**, at: <https://www.e-ir.info/2020/09/14/south-asia-and-the-indian-ocean-region-an-indian-perspective/> , 18/03/2022.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

تتوفر منطقة جنوب آسيا على مصادر طاقة طبيعية متنوعة وغنية مثل الفحم والرياح والحرارة والمياه والغاز والطاقة الشمسية والحرارية الأرضية، حيث تشمل احتياطات الفحم المقدرة بـ 133,237 مليون طن، وإمكانات الطاقة الكهرومائية بـ 296,431 ميغاوات واحتياطات غاز طبيعي تبلغ 85 تريليون قدم مكعب وإمكانات متجددة عالية من الطاقة الشمسية (365,639 ميغاواط) وطاقة الرياح 378,594 ميغاوات.⁷⁷

تعتبر منطقة جنوب آسيا منطقة التناقضات فعلى الرغم من توافر موارد الطاقة الغنية في المنطقة، إلا أنها تشمل أكثر الشعوب فقرا في العالم وعدد كبير من الناس الذين لا يحصلون على الطاقة الكافية في العالم فمثلا تعد بنغلاديش واحدة من أفقر دول العالم رغم أنها غنية بموارد الغاز الطبيعي، ولديها بعض الفحم. ولكن في نفس الوقت منطقة جنوب آسيا هي من أسرع المناطق نموا في العالم فالهند مثلا تمثل واحدة من الدول الصاعدة لمجموعة البريكس التي يتوقع أن تصبح دول هذه المجموعة (الهند، الصين، روسيا، البرازيل) القوى الرائدة في الاقتصاد العالمي في عام 2050م.⁷⁸

تشهد منطقة جنوب آسيا العديد من القضايا الأمنية المعقدة ونزاعات متعددة بين دول المنطقة مما يؤدي الى التأثير سلبا على الأداء الاقتصادي لدول المنطقة على الرغم من كونها تتمتع بإمكانات اقتصادية عالية لكنها غير مستغلة، ومنه فإن القضايا والصراعات السياسية لم تسمح للمصالح الاقتصادية والاستراتيجية بأخذ الأولوية. كما تعاني هذه الدول من نزاعات إما على أساس الحدود الجغرافية أو الاعتبارات الدينية أو العرقية أو بسبب اللغة، بالإضافة الى انها تواجه أيضا تهديدات أمنية داخلية خطيرة من العنف والحركات الانفصالية داخل الدول فعلى سبيل المثال تواجه الهند مثل هذه الحركات في كشمير.

صحيح أن غياب الأمن و بروز التهديدات الأمنية والنزاعات يعرقل تحقيق التنمية الاقتصادية ويشكل عائقا أمام تحقيقها، لكن من جهة أخرى نجد الدول

⁷⁷ Azhar Ul-Haq, **Energy Scenario in South Asia: Analytical Assessment and Policy Implications** , IEEE, Vol.8 September 8, 2020, p2.

⁷⁸ The Australia South Asia Research Centre (ASARC), **Energy Resources: Will they be the last frontier in South Asia?** , 2006/10.pp2,16

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

التي تعاني من الفقر وغياب التنمية يغيب فيها الاستقرار وترتفع فيها الحركات الانفصالية حيث سهل فيها اللعب على النعرات العرقية وهذا ما حدث في رواندا سابقا بين قبيلة التوتسي والهوتو. على عكس الدول المتقدمة رغم تعدد العرقيات فيها إلا أنها تنجح في احتوائها ، فالعلاقة بين الأمن و التنمية هي علاقة تأثير و تأثير.

حيث لا يمكن لرابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي تحقيق النجاح الفعلي ما لم تقم بتسوية الخلافات السياسية الرئيسية بين الدول الأعضاء، فما يعرقل تنفيذ جدول الأعمال الاقتصادي للرابطة هو التوتر الدائم بين الهند وباكستان.

يجب الإشارة أيضا الى أن منطقة جنوب آسيا والمحيط الهندي تمثل ساحة كبرى لمنافسة القوى الكبرى، أبرزها التنافس بين القوتين النوويتين الصين والهند ونزاعات وخلافات حدودية بينهما الأمر الذي يعود بتداعيات على المنطقة والنظام الدولي ككل.

2-الأهمية الجيو اقتصادية لمنطقة جنوب آسيا بالنسبة للصين:

تعتبر منطقة جنوب آسيا أو ما تسمى بشبه القارة الهندية ذات أهمية جيواقتصادية كبرى بالنسبة للصين، حيث يمر عبرها طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين الطريق الذي يربط الموانئ الصينية بالموانئ في جنوب آسيا ومناطق أخرى في العالم (جنوب شرق آسيا، افريقيا، الشرق الأوسط).⁷⁹

تقع منطقة جنوب آسيا فوق المحيط الهندي، فموقعها الاستراتيجي جعل المنطقة تمثل منفذا بحريا للصين حيث تمكنها من الاتصال بالمحيط الهندي. فمثلا دولة سريلانكا تمنح للصين مكاسب بحرية هائلة بسبب موقع سريلانكا الاستراتيجي، اذ توفر للصين القدرة على انشاء موانئ بحرية ما يسهل مرور السفن التجارية الصينية عبر المنطقة. كما تؤمن باكستان للصين خطوط اتصالاتها البحرية وتوفر لها إمكانية الوصول للمحيط الهندي، وبالتالي ان منطقة جنوب آسيا تساعد الصين على كسب مقدرات بحرية كبرى.

ان منطقة جنوب آسيا تعد بوابة الصين للوصول الى المحيط الهندي الضروري لنقل النفط من الشرق الأوسط و افريقيا الى الصين ، كما يمكن للممرات

⁷⁹ أسماء بن مشيرح، التغلغل الصيني في جنوب آسيا: بين المكاسب الجيواستراتيجية والمعضلة الأمنية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، دفا تر السياسة والقانون، المجلد13، العدد:02، 2021.ص388.

الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين

الاقتصادية و الطرق البحرية عبر جنوب آسيا أن تربط المقاطعات الصينية الجنوبية الغربية الغير ساحلية بمنطقة الساحل . بالإضافة الى أن المنطقة تشمل ربع سكان العالم حيث يبلغ عدد سكانها 2.5 مليار نسمة ما يجعلها مكانا مريحا للاستثمار وأرضا خصبة خاصة لمبادرة الحزام والطريق.⁸⁰

ان الأهمية البحرية لمنطقة جنوب آسيا تكمن بالأساس في نقاط العبور التجارية لغرب الصين والممرات البحرية التي تربط مضيق هرمز ومضيق ملقا التي تنقل وارداتها من الطاقة، ما يجعل المحيط الهندي وجنوب آسيا مفترق طرق حاسم لخطوط امداد الطاقة.

⁸⁰ Alexander L.Vuving, **Hindsight, Insight, Foresight: Thinking about Security in the Indo-Pacific**, (Honolulu: Asia-Pacific Center for Security Studies, 2020), p163, 164.

خلاصة الفصل

لعب النمو الاقتصادي المرتفع والصعود الصيني السلمي المتدرج دورا كبيرا في تمكين الصين من تفعيل دبلوماسية اقتصادية استطاعت أن تشكل اليوم نموذجا ناجحا في العالم، حيث استطاعت الصين تعزيز علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع أغلب مناطق العالم عبر الاستثمارات والتجارة الدولية وخاصة المشاريع التنموية والمساعدات الخارجية. ما جعل الصين تنجح في تغلغلها في مناطق جيواستراتيجية وحيوية مثل منطقة جنوب آسيا، خاصة عبر المشروع الأكبر في العالم "مبادرة الحزام والطريق" الذي يمثل صورة من صور الدبلوماسية الاقتصادية الصينية الأكثر تأثيرا.

الفصل الثاني:
محددات الدبلوماسية
الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

تمهيد

تتبع الصين في علاقاتها مع دول جنوب آسيا نهجا مختلفا من دولة لأخرى حيث أن كل منها في مرحلة مختلفة من تفاعلها الاقتصادي مع الصين حسب كل دولة. سنقوم في هذا الفصل بدراسة علاقة الصين بكل من بنغلاديش ، باكستان ، سريلانكا ، جزر المالديف و نيبال. باستثناء دولة البوتان نظرا لكونها لا تملك علاقات دبلوماسية مع الصين ، أما بالنسبة لكل من أفغانستان و الهند سنتطرق الى دراستهم في الفصل الأخير. كما سنتناول في هذا الفصل أهداف الصين في تنمية علاقاتها في المنطقة إضافة الى دور دول جنوب آسيا في مبادرة طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين و أهم المشاريع التي تضمنتها المبادرة في منطقة جنوب آسيا ، و في الأخير سندرس ملامح التوجه الجديد للدبلوماسية الصينية و أسبابه.

المبحث الأول: أهداف التقارب الاقتصادي بين الصين ودول جنوب آسيا

تتمتع الصين بعلاقات تعاونية مع أغلب دول منطقة جنوب آسيا حيث تعد الصين من أكبر المستثمرين في مشاريع البنية التحتية في سريلانكا، كما اتبعت الصين في بنغلاديش نهجا متوازنا حيث عززت استثماراتها في قطاعات مختلفة. أما في نيبال اعتمدت الصين طريقا مختلفا وهذا نظرا الى كون دولة النيبال غير ساحلية الأمر الذي لا يمكنها من بناء ميناء هناك. بالنسبة لجزر المالديف فهي تعتمد على عائدات قطاع السياحة في اقتصادها، لذا تقوم الصين بإرسال سياح صينيين اليها. سنقوم بالتركيز على خمس دول من دول جنوب آسيا في دراسة علاقاتها مع الصين، تتمثل هذه الدول في: بنغلاديش، سريلانكا، نيبال، جزر المالديف وباكستان، مع محاولة تحديد أبرز أهداف السياسة الخارجية الصينية في تقوية علاقاتها مع هذه الدول.

المطلب الأول: تطور العلاقات الاقتصادية بين الصين ودول جنوب آسيا

أولا: الصين وبنغلاديش

بنغلاديش هي ثالث أكبر شريك في التبادل التجاري بين الصين وجنوب آسيا كما أصبحت الصين أكبر مستثمر في بنغلاديش عام 2018م حيث قدرت حجم التجارة بينهما عام 2019م ب 18 مليار دولار، قدمت الصين دعما كبيرا لتعزيز التبادل مع بنغلاديش من خلال الاعفاء من الضرائب والدخول للسوق الصينية بدون التزام بموجب اتفاقية التجارة بين آسيا والمحيط الهادئ (APTA). عززت كل من الصين وبنغلاديش العلاقات بينهما حيث قدمت الصين مساعدات مالية لبنغلاديش في إطار البناء، كما تأسس مصنع سماد بمساعدة صينية أيضا إطار شبكة اتصالات وبناء خط سكة حديدية شيتاغونغ-كونمينغ كما تواصل الصين تقديم مساعدات للمناطق الريفية أيضا المساعدة لدعم قطاع الطاقة الشمسية.⁸¹

تم افتتاح مركز معارض الصداقة Bangabandhu بنغلاديش-الصين (BBCFEC) في دكا عاصمة بنغلاديش الذي تم تصميمه من قبل معهد بكين

⁸¹ Muhammad Kamruzzaman, "Bangladesh - China Bilateral Relations: Current Trend Analysis ", *International Journal of Social Science and Human Research*, Volume 04, 04 April 2021, p606.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

للتصميمات والأبحاث المعمارية، لاستضافة معارض التصدير على مدار العام، بهدف وصول المنتجات البنجلادشية إلى السوق الصينية وأسواق دولية جديدة، حيث يمكن لبنغلاديش أن تروج لمنتجاتها الرئيسية وتنويع وجهة تصديرها على مستوى العالم اذ يحضر هناك عدد كبير من الشركات ورجال الأعمال والمشتريين.⁸²

تسعى الصين لاستغلال 60 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي في بنغلاديش، كما أنها تشارك في محطة توليد الكهرباء القائمة على الفحم في بارابوكوريا من خلال منجم الفحم الذي نشأ بمساعدة صينية تقنيا وماليا حيث يوفر المنجم الفحم لمحطة بارابوكوريا لتوليد الطاقة التي تعمل بالفحم.⁸³

قامت الصين بإنشاء منطقة اقتصادية خاصة للصين في بنغلاديش باتفاق بين الحكومتين عام 2016م في شيتاغونغ الذي يمثل المناء الرئيسي لبنغلاديش على المحيط الهندي.⁸⁴

عام 2019م منحت بنغلاديش للصين إمكانية استخدام أكبر موانئها البحرية شيتاغونغ ومونغلا، كما كانت تسعى الصين لبناء ميناء بحري هناك الا انه تم الغائه لأسباب بيئية. بالإضافة الى ذلك دخلت الصين الى قطاعات أخرى من اقتصاد بنغلاديش مثل قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فعلى سبيل المثال حصلت شركة Alipay الصينية على حصة 20% في شركة Bkash أكبر شركة للخدمات المالية عبر الهاتف المحمول في بنغلاديش كما تسعى شركة Huawei الصينية لتقديم دعم في 5G لشبكة الاتصالات في بنغلاديش.⁸⁵

أحد أكبر المشاريع الصينية في بنغلاديش هو مشروع إدارة نهر تيسا في بنغلاديش الذي يتدفق من الهند. ويشمل المشروع بناء سدود على طول النهر بالقرب من الحدود الهندية حيث ستدفع بنغلاديش 15% فقط من تكلفة المشروع وباقي التكلفة تأتي كقرض من الصين حيث وقعت كل من شركة بناء الطاقة الصينية

⁸² Parvej Siddique Bhuiyan, "China and Bangladesh: Brotherly relations through trade and commerce", at: <https://www.chinadaily.com.cn/a/202112/06/WS61ad74bea310cdd39bc79900.html> , (10/04/2022).

⁸³ Sanjay k.bhardwaj, **The Chinese shadow on India's eastward engagement**, (Oxon: Routledge, first edition, 2022), P223.

⁸⁴ Muhammad Kamruzzaman, "Bangladesh - China Bilateral Relations: Current Trend Analysis ", **International Journal of Social Science and Human Research**, Volume 04, 04 April 2021, p607.

⁸⁵ Sumanth Samsani, **China-Bangladesh strategic linkages**, <https://www.orfonline.org/expert-speak/china-bangladesh-strategic-linkages/> , (10/04/2022).

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

ومجلس تنمية المياه في بنغلاديش مذكرة تفاهم حول المشروع في 28 سبتمبر 2016م.⁸⁶

تيسا هي رابع أكبر نهر من بين 54 نهرا تتقاسمه بنغلاديش مع الهند، تبلغ المساحة الإجمالية لحوض نهر تيسا 12159 كيلومترا مربعا. ينبع نهر تيسا في تسو لامو بالهند ويتدفق عبر ولايتي سيكيم والبنغال الغربية في الهند وقسم رانجبور في بنغلاديش قبل أن يصب في نهر براهماوترا في شيلماري، بنغلاديش. يعيش أكثر من 30 مليون شخص في حوض نهر تيسا، حيث يعتمدون على النهر في الشرب والاستخدام المنزلي والري والصناعة والاحتياجات المنزلية وباقي الأنشطة الأخرى.⁸⁷

انتقدت الهند اقتراح المشروع بين بنغلاديش والصين، حيث اعتبرت أنه خطوة لدعوة الصين في حديقته الخلفية. تصدرت الصحف الهندية بعد الإعلان عن اقتراح المشروع عنوان لعبة الداما الصينية في دكا على تيسا تضع دلهي في الخلف.⁸⁸

يظهر التعاون الأمني والدفاعي بين بكين وبنجلاديش اذ تمثل الصين أكبر مورد للأسلحة لجيش بنغلاديش، حيث وفرت 71.8% منذ عام 2008م الى عام 2018م.

سنة 2008م ساعدت الصين دكا في إنشاء منصة إطلاق صواريخ بالقرب من ميناء تشيتاجونج وأجري اختباره من قبل خبراء صينيين.⁸⁹

⁸⁶ Pinaki Roy , “Bangladesh turns from India to China to transform major river” , at: <https://chinadialogue.net/en/energy/bangladesh-turns-from-india-to-china-to-transform-major-river/> , (10/04/2022).

⁸⁷ Netherlands eScience center, Gauri Noolkar, **Geopolitics of Water Conflicts in the Teesta River Basin**, 2017.p4.

⁸⁸ Mostafizur Rahaman, “Dhaka moves ahead for implementing Teesta project with Chinese assistance”, at: <https://thefinancialexpress.com.bd/trade/dhaka-moves-ahead-for-implementing-teesta-project-with-chinese-assistance-1623204947> . (10/04/2022).

⁸⁹ Palit, Parama Sinha, “China’s soft power in South Asia “ , **Nanyang Technological University**, No200, Singapore, (8 June 2010), p19.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

ثانيا: الصين وسريلانكا

سريلانكا هي دولة جزرية في جنوب آسيا ونظرا لموقعها البحري الاستراتيجي، تعد رابطا بحريا استراتيجيا بين غرب آسيا وجنوب شرق آسيا. كما تتمتع سريلانكا باقتصاد صناعي حديث وفيها أعلى دخل فردي في منطقة جنوب آسيا.⁹⁰

منذ السنوات العشر السابقة أولت الصين اهتماما كبيرا لعلاقاتها مع سريلانكا، حيث عرفت ارتفاع كبير في الاستثمارات الصينية في أغلب المشاريع في سريلانكا كما دعمت الصين دبلوماسية سريلانكا في مختلف القضايا. ومن زاوية أخرى لعبت سريلانكا دورا كبيرا في مساعدة الصين في تعزيز نفوذها في منطقة جنوب آسيا.⁹¹

تستثمر الصين بشكل كبير جدا في البنية التحتية لسريلانكا، أيضا الميناء البحري هامبانتوتا الذي تم بنائه من طرف شركة هندسة الميناء الصينية الذي سيساعد الصين الى زيادة إمكانية الوصول الى طرق النفط التجارية في المنطقة نظرا لموقعه الاستراتيجي على الطرف الجنوبي لسريلانكا. كما تمويل الصين محطة سريلانكا نوروشولاي للطاقة Norochcholai التي تعمل بالفحم بقرض قدره 891 مليون دولار أمريكي مقابل خدمتها لمدة 20 عاما بتكلفة رمزية تقدر ب 2%، أيضا تستثمر الشركات الصينية في المناطق الاقتصادية الخاصة بسريلانكا حيث تشارك شركة هواوي في توسيع الاتصالات في سريلانكا بشكل هائل.⁹²

لقد طلبت سريلانكا من الهند الاستثمار في بناء ميناء هامبانتوتا الذي يربط الجزء الجنوبي من الجزيرة السريلانكية بممرات الشحن البارزة لكن الحكومة الهندية رفضت الطلب، فاتجهت الحكومة السريلانكية بعدها الى طلب المساعدة من الصين فقبلت هذه الأخيرة طلب سريلانكا وبدأت أعمال البناء في عام 2008م حيث استثمرت الحكومة الصينية حوالي 1.5 مليار دولار في بناء الميناء.⁹³

⁹⁰ The Association for Geographical Studies, **South Asia- political and economic region**, P9.

⁹¹ The Vivekananda International Foundation, **Evolution of China-Sri Lanka Relations**, September 2018.p3.

⁹² Palit, Parama Sinha, "China's soft power in South Asia ", **Nanyang Technological University**, No200, Singapore, (8 June 2010), p17.

⁹³ The Vivekananda International Foundation, *ibid*.p4, 5.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

اتخذ مجلس الوزراء في سريلانكا قرارا بتوقيع اتفاقية يتم بموجبها تأجير حصة 70 في المائة من ميناء هامبانتوتا للصين لمدة 99 عاما مقابل 1.12 مليار دولار بينما لا تزال حكومة سريلانكا تمتلك الميناء.⁹⁴

حصلت الصين في ديسمبر 2017 م على ميناء هامبانتوتا بعقد ايجار لمدة 99 عاما، وحسب ما هو شائع أنه كان هذا مقابل سداد ديون سريلانكا الفائقة ما اسماء الغرب أن سريلانكا وقعت في فخ الديون الأمر الذي دفعها الى أن تتنازل على الميناء على طول هذه المدة الزمنية.⁹⁵

وفق الطرح الصيني لا يمكن تفسير صفقة ميناء هامبانتوتا على أنها مقايضة الديون أو إلغاء الصين للديون مقابل السيطرة على الميناء، لأنه لا تزال الحكومة السريلانكية ملزمة بسداد خمسة قروض تم الحصول عليها من بنك إكس إم الصيني لبناء ميناء هامبانتوتا ولم يتم تعديل الاتفاقيات المتعلقة بهذه القروض.⁹⁶

ولكن من منظور آخر نجد أن الصين استثمرت مع سريلانكا وهي على علم بأنها تعاني مشكلات اقتصادية ضخمة الأمر الذي قد يؤدي بها الى تفاقم ديونها، لكن الصين بشكل آخر اضطرتها لإبرام صفقات تحصل من خلالها على حصة كبيرة من الميناء بسبب هذه الديون وهنا تقع سريلانكا فيما سمي بفخ الديون.

تستثمر الصين بشكل فائق في ميناء كولومبو الذي يمثل واحد من أكبر الموانئ في المحيط الهندي، حيث ستقوم الصين والحكومة السريلانكية ببناء مدينة كولومبو التي سيتم تطويرها في 25 سنة القادمة كمركز مالي وسكني وترفيهي وهي تعتبر أكبر مشروع بين الصين وسريلانكا. ستشمل المدينة ثلاثة مبان من 60 طابق بالقرب من ميناء كولومبو ويهدف المشروع الى جعلها وجهة تجارية كبرى كما ستخلق مدينة الميناء فرص عمل هائلة لسكان سريلانكا كما صرح رئيس الوزراء السريلانكي رانيل وكرمسينغ بأن المنطقة الصناعية لسريلانكا والصين ستجعل من سريلانكا مركزا تجاريا جذابا لاستثمارات فائقة.⁹⁷

⁹⁴ Umesh Moramudali, "The Hambantota Port Deal: Myths and Realities", at: <https://thedi diplomat.com/2020/01/the-hambantota-port-deal-myths-and-realities/> . (11/04/2022).

⁹⁵ Derek Grossman, " what china wants in south Asia ", **observer research foundation**, (issue brief no.368), (June, 2020), p9.

⁹⁶ Ibid, <https://thedi diplomat.com/2020/01/the-hambantota-port-deal-myths-and-realities/> .

⁹⁷ The Vivekananda International Foundation, **Evolution of China-Sri Lanka Relations**, September 2018, p7.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

لعبت الاستثمارات الصينية دورا كبيرا في التنمية الاقتصادية لسريلانكا خلال فترة 2010م-2020م، كأكبر مستثمر أجنبي في سريلانكا تشمل هذه الاستثمارات المشاريع التي تطرقنا إليها مشروع الاستثمار في ميناء هامبانتوتا ومشروع ميناء كولومبو ومدينة الميناء. أصبحت الصين أكبر شريك استيراد لسريلانكا، متجاوزة الهند، التي كانت منذ فترة طويلة أكبر مصدر لواردات سريلانكا. في عام 2020 واصلت الصين كونها أكبر مصدر للسلع إلى سريلانكا، ولعل السبب في ذلك هو نوع البضائع المستوردة من الصين وهي المواد الخام للمنسوجات والملابس. حيث تمثل هذه الأخيرة أهم صادرات البضائع لسريلانكا حيث أن 45% من الصادرات السريلانكية هي المنسوجات والملابس. وهذا ما وجدته متوفر بسعر منخفض من الصين، ما يدفع سريلانكا لاستيراد هذه السلع من الصين بدلا من الهند أو باكستان، والتي كانت في السابق من أكبر المصدرين لهذه السلع إلى الجزيرة السريلانكية.⁹⁸

ثالثا: العلاقات بين الصين وباكستان

إن أول دولة من منطقة جنوب آسيا وثالث دولة في العالم اعترفت باستقلال الصين في عام 1950م هي باكستان، بعدها سنة 1951م أقيمت علاقة دبلوماسية رسمية بين الدولتين. حيث سعت كل من الصين وباكستان إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بينهما فوقعوا العديد من الاتفاقيات ذات الصلة وتم تبادل العديد من الوفود التجارية، كما استفادت باكستان من الاستثمارات الصينية ووفرت فرصا إنمائية فائقة لها.⁹⁹

في عام 2005م تم توقيع اتفاقية إزالة الحواجز التجارية بين الصين وباكستان الأمر الذي يساعد في رفع التجارة بين الدولتين، مما أدى إلى توقيع اتفاقية التجارة الحرة سنة 2006م من أجل تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الطرفين.¹⁰⁰

⁹⁸ Umesh Moramudali, "The Economics of the China-India-Sri Lanka Triangle Sri Lanka's struggle to balance between China and India has a strong economic dimension", at: <https://thedi diplomat.com/2021/05/the-economics-of-the-china-india-sri-lanka-triangle/>. (14/04/2022).

⁹⁹ Rifat Rafeeq, Muhammad Imran Pasha, Saira Akram, "China Pakistan Bilateral Trade and Economic Corporation: Implications on Pakistan's Trade", **Pakistan Social Sciences Review (PSSR)**, Vol. 5, No.2, (April-June, 2021).p1116.

¹⁰⁰ Ibid.p1118.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

خلال منتدى الأعمال الباكستاني الصيني عام 2006م وصف الرئيس الباكستاني العلاقات بين الصين وباكستان بأنها أعمق من المحيط وأعلى من الجبل.¹⁰¹

من أكبر ما توصلت إليه العلاقات الاقتصادية الوطيدة بين كل من الصين وباكستان هو مشروع ميناء جواردر في مقاطعة بلوشستان الذي هو نقطة رئيسية للممر الاقتصادي الصيني الباكستاني ومفتاح لمبادرة الحزام والطريق، حيث منحت باكستان عقد البناء والتشغيل للصين في عام 2013.¹⁰²

لقد دفعت الصين شطر كبير من المبلغ اللازم لبناء هذا الميناء في السابق، لكن سنغافورة هي التي حصلت سنة 2007م على عقد تأجير المرافق لمدة 40 عاما. ثم بعدها في 30 جانفي 2013م قررت الحكومة الباكستانية نقل ميناء جواردر من المجموعة السنغافورية PSA الى شركة حكومية صينية، حيث أكد الرئيس الباكستاني أن هذا العقد سيعزز العلاقات الودية بين الصين وباكستان. يقع ميناء جواردر بالقرب من مضيق هرمز حيث يمر ثلث حركة النفط البحرية في العالم، فالاستيلاء على هذا الميناء من قبل قوة اقتصادية يتعين عليها استيراد النفط والغاز الطبيعي بشكل رئيسي من الشرق الأوسط وأفريقيا هو قرار استراتيجي للغاية يعزز بدوره تنامي نفوذ الصين في منطقة جنوب آسيا.¹⁰³

أكد مسؤول في شركة باكستان الوطنية للنقل البحري على أن ميناء جواردر يزيد من النمو الاقتصادي لباكستان حيث سيكون إضافة مهمة للصناعة البحرية الباكستانية وسيصبح مركز بحري عالمي، اذ تهتم الصين بهذا الميناء لأنه لا يلبي احتياجات التجارة ويزيد من التنمية الاقتصادية لباكستان فقط بل للصين أيضا.¹⁰⁴

¹⁰¹ Institute of peace and conflict studies, New Delhi, Atul Kumar, **China-Pakistan economic relations**, September 2006.p1.

¹⁰² "China-Pakistan Economic Corridor", at: <https://multimedia.scmp.com/news/china/article/One-Belt-One-Road/pakistan.html> . (15/04/2022).

¹⁰³ " La Chine achète le port pakistanais de Gwadar ", à : https://www.lepoint.fr/monde/la-chine-achete-le-port-pakistanais-de-gwadar-18-02-20131629113_24.php . (15/04/2022).

¹⁰⁴ Thilini Kahandawaarachchi, **Politics of ports China's investments in Pakistan, Sri Lanka & Bangladesh**, A thesis, (University of Washington, 2015), p21.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

ان باكستان والصين ملتزمان بدعم بعضهما في القضايا الجوهرية فالصين ضاعفت من دعمها لموقف باكستان بشأن كشمير خاصة في السنوات الأخيرة، وأكدت تضامنها مع باكستان في حماية سيادتها الإقليمية وأمنها واستقلالها. كما أكدت باكستان هي الأخرى دعمها للصين في قضية تايوان، والتزامها بسياسة الصين الواحدة التي تؤكد على أن تايوان جزء لا يتجزأ من الصين.¹⁰⁵

رابعا: الصين وجزر المالديف

تقيم كل من الصين وجزر المالديف علاقات دبلوماسية منذ 1972م ومنذ ذلك الحين وكل من الدولتين تسعى لتعزيز علاقات الصداقة بينهما خاصة الاقتصادية، في عام 2001م قام رئيس مجلس الصين تشو رونغ جي بزيارة الى جزر المالديف حيث مدد اتفاقية التعاون الاقتصادي والتكنولوجي بين الطرفين. كما حضر حفل افتتاح المرحلة الرابعة من مشروع الإسكان الذي بدأ منذ 1988م بمساعدة صينية، وكان الخطوة الأكثر أهمية في تعزيز الصداقة بين الصين وجزر المالديف.¹⁰⁶

أصبحت الصين منذ عام 2008م المصدر السياحي الأول للمالديف ، حيث يصل عدد الزوار الى 40.000 زائر سنويا وهذا وفقا لاحصائيات 2010م . وفي مارس 2010م أطلق البنك الصيني شراكة مع بنك المالديف وذلك لتقديم خدمات أفضل للسياح وتوطيد العلاقات في القطاع السياحي الذي يعد المصدر الأول لاقتصاد المالديف.¹⁰⁷

كانت جزر المالديف تقليديا في المجال النفوذ الهندي لكن منذ عام 2013م عندما فاز عبد الله يمين في الانتخابات، ابتعدت المالديف عن الهند إلى الفلك الصيني. شملت الاستثمارات الصينية في جزر المالديف سنة 2014م مشاريع بناء وإسكان، واستثمارات مختلفة في الطاقة المتجددة، والسياحة، والاتصالات السلكية

¹⁰⁵ Derek Grossman, " what china wants in south Asia " , **observer research foundation**, (issue brief no.368) , (June, 2020) , p5, 6.

¹⁰⁶ Sage publications, Sithara Fernando, **China's Relations with Sri Lanka and the Maldives: Models of Good Relations among big and small countries**, December 2011, p289.

¹⁰⁷ Ibid.p291.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

واللاسلكية. حيث أكد رئيس المالديف أن حكومته سوف تتجه نحو الشرق، مشيراً إلى أن التبادل التجاري مع الصين لم تعرف تحديات مثل مع القوى الغربية.¹⁰⁸

بعد تعديل قانون السياحة في جزر المالديف طرحت وزارة السياحة ايجار 14 جزيرة لتطوير السياحة، وكانت Feydhoo Finolhu أول جزيرة مستأجرة لشركة صينية عام 2016م مقابل 4 ملايين دولار أمريكي خلال فترة زمنية 50 عاماً.¹⁰⁹

كانت أكبر الاستثمارات الصينية في البنية التحتية في جزر المالديف في جزيرة ماليه وهولهوماليه المجاورة اذ تشمل أهم مشروعين هما توسيع مطار فيلانا الدولي في ماليه وبناء جسر سينامالي الذي يربطها بهولهوماليه. حيث قام بنك الاستيراد والتصدير الصيني بتمويل كلا المشروعين، اذ وقعت مجموعة Beijing Urban Construction Group صفقة لتوسيع مطار فيلانا الدولي في عام 2014م، لتحل محل شركة GMR الهندية التي كانت قد عقدت العقد في السابق. المشروع يعد مكسب كبير للمالديف كونها دولة تعتمد بشدة على السياحة.¹¹⁰

لا تزال حكومة المالديف تعتمد بشكل كبير على الصين للحفاظ على السياحة، حيث تمثل السياحة 60 في المائة من عائدات النقد الأجنبي لجزر المالديف، تظل الصين أكبر مصدر منفرد للسياح إلى جزر المالديف. تلقت جزر المالديف شحنة من المساعدات الطبية من مقاطعة يونان الصينية لمكافحة جائحة كورونا.¹¹¹

أكملت شركة هندسة البناء الحكومية الصينية (CSCEC) مشروع إسكان اجتماعي يتكون من 16 مبنى سكني سنة 2020م، الذي يعد أكبر مشروع إسكان اجتماعي في جزر المالديف قامت به الصين. وكان هذا تزامناً مع انتشار وباء كورونا حيث أنشأت الشركة منطقة حجر صحي واعتمدت إدارة صارمة للقوى العاملة وسجلت معلومات مفصلة عن العمال ورصدت درجات حرارة الجسم والظروف

¹⁰⁸ Jeff M. Smith, "China and the Maldives: Lessons from the Indian Ocean's New Battleground ", **Asian studies center**, No. 3546, (October 28, 2020).p6.

¹⁰⁹ "Chinese firm kicks off resort development on Feydhoo Finolhu island ", at: <https://maldives.net.mv/23874/chinese-firm-kicks-off-resort-development-on-feydhoo-finolhu-island/> , (15/04/2022).

¹¹⁰ "Chinese investment in the Maldives: appraising the string of pearls", at: <https://amti.csis.org/chinese-investment-in-the-maldives-appraising-the-string-of-pearls/> . (15/04/2022).

¹¹¹ Jeff M. Smith, **China and the Maldives: Lessons from the Indian Ocean's New Battleground**, Asian studies center, No. 3546, (October 28, 2020).p12.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

الصحية العامة وقامت بتطهير أماكن العمل ومواقع البناء والمناطق السكنية بشكل منتظم.¹¹²

خامسا: الصين ونيبال

العلاقات الصينية مع نيبال استثنائية نوعا ما تختلف عن العلاقات مع بنغلاديش، سريلانكا، باكستان وجزر المالديف، لأن نيبال تقع على حدود منطقة التبت والشعب النيبالي مرتبط بمنطقة التبت ذاتية الحكم ارتباطا تجاريا وثقافيا وأسريا منذ عدة قرون. لذا كانت الصين حريصة على علاقاتها مع نيبال لتحقيق أهدافها في التبت فتعاملت الصين مع نيبال بالدرجة الأولى في سياق أمني لأن العدوان النيبالي في التبت هو أكثر ما يثير قلقها، إلا أنه عام 2008م اندلعت احتجاجات في نيبال نظمها الشعب التبت في نيبال ضد الحكومة الصينية ما خلف توتر في العلاقات بين الصين ودولة النيبال. في عام 2019م زار الرئيس الصيني شي جينينغ نيبال هو يعتبر أول رئيس يقوم بذلك منذ وقت طويل، حيث تمت مناقشة اتفاقيات خاصة بإدارة الحدود ومعاهدة تسليم المجرمين.¹¹³

فرضت الهند حصارا اقتصاديا عام 2015م على نيبال أدى ذلك إلى نتائج وخيمة على الدولة أكدت لها أن مخاطر الاعتماد على الهند، ما عزز حاجة نيبال إلى الصين لزيادة تنميتها وخياراتها وتقلل اعتمادها على الهند.¹¹⁴

بدأت الصين بالفعل في دمج نيبال في مبادرة الحزام والطريق حيث وقع الطرفين على مذكرة التفاهم في عام 2017م، وأعلن الرئيس شي جينينغ في زيارته الرسمية عام 2019م من أهمها روابط السكك الحديدية وثلاثة ممرات صناعية بين الشمال والجنوب بالإضافة إلى وعود صينية بتقديم مساعدات اقتصادية لاستقرار الوضع السياسي في نيبال.¹¹⁵

¹¹² China.org.cn, "CSEEC delivers Maldives' largest social housing project ahead of schedule", at: http://www.china.org.cn/business/202004/07/content_75902860.htm#:~:text=Recently%2C%20China%20State%20Construction%20Engineering,social%20housing%20project%20in%20Maldives. (15/04/2022).

¹¹³ Carnegie endowment for international peace, Washington, **china's influence in south Asia: Vulnerabilities and resilience in four countries**, 2021, p15.

¹¹⁴ Ibid.p16.

¹¹⁵ Carnegie endowment for international peace, Washington, **India's Fog of Misunderstanding Surrounding Nepal-China Relations**, 2021.p19.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

قد أثر وباء كورونا على اقتصاديات جنوب آسيا تأثيرا كبيرا اذ سجلت الهند ثاني أكبر عدد من الحالات، ما أدى بكل دول المنطقة الى فرض الغلق الأمر الذي أضعف الأداء الاقتصادي بما أن هذه الدول مثل نيبال تعتمد بشكل كبير على الهند ما أثر على وضعها الداخلي ودفع بالملايين من العمال الى خسارة وظائفهم. استمرت الصين في دبلوماسيتها الاقتصادية اتجاه دول المنطقة وذلك من خلال تقديم مساعدات لهذه الدول عبر تزويدها بالإمدادات الطبية ومعدات الوقاية واللقاح الصيني.

كما قامت الصين بالعرض على نيبال استخدام موانئها الأربعة الرئيسية لتقلل من اعتمادها على الهند، حيث قام الرئيس الصيني شي جينينغ عام 2019م بزيارة هناك ووعد باستثمارات بمليارات الدولارات.

بالنسبة لباقي دول منطقة جنوب آسيا (بوتان ، أفغانستان ، الهند) ، سنتطرق الى كل من الهند و أفغانستان في الفصل الثالث نظرا لكون مسار علاقاتها مع الصين يشكل بعض التحديات التي تعرقل النفوذ الصيني في المنطقة.

أما مملكة بوتان أصغر دولة في المنطقة ليس لديها علاقات دبلوماسية رسمية مع الصين ومنه فالتفاعل الصيني هناك أقل بكثير مقارنة مع دول جنوب آسيا الأخرى، بالإضافة الى ان العلاقات بينهما عرفت توترا ونزاعات حدودية تاريخيا. أما بالنسبة للهند نجدها واحدة من الدول القليلة المجاورة للصين الراضية لمبادرة الحزام والطريق التي تشعر بالقلق اتجاه امكانية تطويق الهند في اقليمها، كما أن الهند لا تشعر بالارتياح اطلاقا اتجاه الاتفاقيات التي تبرمها الصين للوصول الى الموانئ على طول المحيط الهندي في مناطق مثل سريلانكا وبنغلاديش.¹¹⁶

إن الصين كثفت جهود التعاون الاقتصادي من أجل تقوية علاقاتها مع دول جنوب آسيا ، من خلال مشاريع استثمارية تحت مبدأ المنفعة المتبادلة و شعار رابح-رابح وهذا ما ساهم في بناء الثقة بين الصين وهذه الدول . بالإضافة الى المساعدات خارجية وقت الأزمات أبرزها جائحة كورونا ، فالصين حققت مكاسب في المنطقة و

¹¹⁶ Derek Grossman, " what china wants in south Asia " , **observer research foundation**, (issue brief no.368) ,(June, 2020) , p4.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

رَبِحَتْ ثِقَةٌ وَقَبُولٌ هَذِهِ الدُّوَلُ لِلانضمامِ لمبادرة الحزام والطريق خاصة وهذا من خلال تفعيلها للدبلوماسية الاقتصادية في المنطقة.

المطلب الثاني: أهداف الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا

يشير كتاب التنمية السلمية للصين الصادر عن المكتب الإعلامي لمجلس الدولة الصيني الى أن الدول بأنظمتها وتنميتها المختلفة تعيش في مجتمع واحد مشترك، بين اعتماد متبادل وتشابك المصالح تجد نفسها ترتبط ارتباطا كبيرا ببعضها. لذلك تعتمد الصين على مفهوم مجتمع المصير المشترك في رؤيتها لدول العالم، حيث تؤكد في ذلك على ضرورة التعاون والتنمية المشتركة وسياسة رابح-رابح للطرفين من خلال تبادل المنفعة وتعزيز التبادلات بين مختلف الحضارات. كان الرئيس الصيني السابق هو جينتاو هو من اقترح مفهوم العالم المتناغم في خطاب القمة الآسيوية الأفريقية عام 2006م، اذ أكد على أن البشر تتقاسم أرض مشتركة وليس لديها سوى عالم واحد تعيش فيه لذا يجب عليها التعاون والمشاركة في مجتمع المصير المشترك.¹¹⁷

فتهدف الصين في معاملاتها مع الدول خاصة النامية حسب طرح هو جينتاو الى تعزيز مفهوم مجتمع المصير المشترك وتعزيز التنمية المشتركة والتعاون الذي بدوره أساسي وضروري لتنمية الصين.

يمكن تقسيم أهم أهداف الصين في منطقة جنوب آسيا الى أهداف اقتصادية ، أهداف أمنية و سياسية ، أهداف استراتيجية ، أهداف حضارية و ثقافية.

الأهداف الاقتصادية:

ان التعاون الاقتصادي والتقني مثل التجارة المتبادلة والاستثمارات والمساعدات الإنمائية للدول النامية، تمثل مبدأ من مبادئ التعايش السلمي الذي يحكم السياسة الخارجية الصينية (وهذا ما أشرنا اليه من قبل في الفصل الأول) اذ يتضمن مبدأ المنفعة المتبادلة والتعاون دون التدخل في السياسة الداخلية لهذه الدول لذا تهدف الصين في دبلوماسيتها الاقتصادية الى تعزيز مبادئ التعايش

¹¹⁷Yuyan Zhang, Weijiang Feng, **Peaceful development path in China**, (Singapore: China social sciences press and springer nature, 2019), p16.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

السلمي. فمثلا الشركات الصينية حين تستثمر في دولة ما لا تتدخل في شؤون سياستها الداخلية ولا تشترط عليها اتباع سياسة معينة.

وفقا لسياسة الخروج التي تتبعها الصين تهدف لدفع الشركات الصينية لإقامة مناطق تعاون اقتصادي وتجاري في الدول النامية عبر الاستثمارات وتطوير مشاريع تنموية، حيث تلعب التكنولوجيا ورأس المال والخبرة الصينية دورا جوهريا في ذلك من خلال التنسيق بين المساعدات الخارجية والقروض لتحقيق هدف سياسة الخروج Go Global.¹¹⁸

يضع القادة الصينيون الطاقة على قائمة التهديدات اللاتماثلية وذلك باعتباره أحد أكبر تحديات التنمية العالمية اليوم، لذا يرون أنه يجب أن تكون موارد الطاقة في الصين آمنة ومستقرة وفعالة اقتصادية ونظيفة. فطاقة الصين لا تضمن فقط التنمية الاقتصادية الصينية وإنما أيضا أمن الطاقة العالمي.

تعد الصين أكبر مستورد للنفط في العالم وحوالي 80% من وارداتها النفطية تمر عبر مضيق ملقا، حيث يقع مضيق ملقا في منطقة جنوب شرق آسيا يمتد بين ماليزيا واندونيسيا تحديدا بين جزر سومطرة في اندونيسيا وشبه جزيرة الملايو في ماليزيا. اذ من المحتمل أن يتم إغلاق هذا الامتداد الضيق من المياه من قبل الدول المنافسة للصين، وهذا ان حدث فعلا سيعيق بدرجة قصوى النمو الاقتصادي الصيني.¹¹⁹

يرتبط توسع أمن الطاقة ارتباطا كبيرا بمنطق عالم متناغم والصعود الصيني السلمي، لأن توفر موارد الطاقة يعد شرطا للتنمية وتحدي أمام السلام والاستقرار. حيث يؤكد القادة الصينيون على أن البحث العالمي عن موارد الطاقة يؤدي الى التنافس بين مختلف الدول ويزيد من احتمال الصراع بين القوى الكبرى، لذلك فإن التركيز على التنمية المتكاملة هو الحل الوحيد لتحديات الطاقة العالمية.¹²⁰

¹¹⁸ Meibo Huang, Xiuli Xu, Xiaojing Mao, **South-south cooperation & Chinese foreign aid**, (Singapore: Springer nature, 2019), p12, 13.

¹¹⁹ Navya Mudunuri, "The Malacca Dilemma and Chinese Ambitions: Two Sides of a Coin", at: <https://diplomatist.com/2020/07/07/the-malacca-dilemma-and-chinese-ambitions-two-sides-of-a-coin/> , (20/04/2022).

¹²⁰ Anna kuteleva, **China's security and relations with petro states**, (Oxon: routledge, first edition, 2022), p39.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

فالتهديد التي تواجهه الصين هو خوفها من عدم امكانية وصولها الى النفط والموارد الطبيعية، ما أسماه الرئيس الصيني السابق هو جينتاو بمعضلة ملقا الصينية فغلق مضيق ملقا سيخفق امدادات النفط والموارد الطبيعية الصينية، لذلك تسعى الصين لإيجاد طرق تجارية بديلة وزيادة نفوذها في منطقة المحيط الهندي الذي يعتبر ضروري للتجارة الصينية والاقتصاد الصيني ككل. ولهذا قامت الصين بالاستثمار في بناء موانئ في العديد من دول جنوب آسيا التي تقع فوق المحيط الهندي وهذا لتوسيع امكانياتها البحرية وحماية سفنها التجارية. حيث تعتمد الواردات النفطية الى الصين على ممرات الاتصال البحرية.¹²¹

فغلق مضيق ملقا يؤثر سلبا على الأمن الطاقوي الصيني وأمنها الاقتصادي ككل، لذا تهدف الصين من خلال تواجدها في منطقة جنوب آسيا الى تنويع امدادات الطاقة الأساسية لها وتجنب معضلة ملقا.

الأهداف الأمنية والسياسية

تشترك الصين في الحدود مع جميع دول منطقة جنوب آسيا باستثناء بنغلاديش، أما سريلانكا وجزر المالديف هما دولتان جزيريتان تقع كل منهما في وسط المحيط الهندي.

اذن كون الصين تتقاسم حدود مشتركة مع دول جنوب آسيا هذا ما يجعلها مهمة في السياسة الخارجية الصينية فهي تتقاسم معهم مصالح وتحديات مشتركة، لذلك من الضروري أن تسعى لمساعدة هذه الدول لأن التهديدات التي تواجهها دول المنطقة في الأخير ما هي الا تهديد للأمن القومي والإقليمي للصين وتعرقل طريقها نحو العالمية.

تهدف الصين الى تهيئة بيئة إقليمية مستقرة خاصة و أن منطقة التبت تتشارك في الحدود مع نيبال و البوتان و الجزء الشمالي الشرقي من الهند كي تساعد في الحفاظ على الاستقرار الصيني دفع نمو الصين الاقتصادي والوصول الى أسواق خارجية جديدة، ومن ناحية أخرى تقع المقاطعات الأقل تنمية بالقرب من

¹²¹ Thilini Kahandawaarachchi, **Politics of ports China's investments in Pakistan, Sri Lanka & Bangladesh**, A thesis, (University of Washington, 2015), p16.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

منطقة جنوب آسيا فالصين تسعى لتنمية هذه المناطق عبر تقوية الروابط الاقتصادية مع دول هذه المنطقة.¹²²

الأهداف الاستراتيجية:

إن الصين تهدف لقيادة اقليمها وابعاد نفوذ القوى الخارجية أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية من الدخول الى اقليمها، فالصين تشترك مع دول آسيا في تراث ثقافي وتاريخي قوي لهذا فهي اليوم تسعى جاهدة الى تفعيل دبلوماسيتها الاقتصادية مع جيرانها أولا بداية بمنطقة جنوب آسيا.

كما تهدف الصين الى احداث التوازن مع النفوذ الهندي في منطقة جنوب آسيا ، حيث أن دول المنطقة لها تاريخ طويل من التبعية للهند و لليوم لازالت هذه الدول تحت نفوذ الهند لكن مع دخول الصين المنطقة و اقامتها لشركات اقتصادية مع أغلب دول المنطقة بدأ النفوذ الهندي يشهد تراجع نسبي حيث أصبحت دول جنوب آسيا الصغرى تفضل الشريك الصيني على هيمنة الهند خاصة و أن هناك دول لها تاريخ نزاعات طويل مع الهند مثل باكستان.

تهدف الصين أيضا من خلال علاقاتها بدول جنوب آسيا الى توسيع نطاق الوصول الى الموانئ على المحيط الهندي، حيث يسهل من استمرار نمو التجارة الصينية وتنمية مناطقها الغربية والجنوبية الغربية كذلك توسيع نفوذ الصين في مناطق كبرى من أوراسيا.¹²³

فالصين دخلت في تنافس اليوم مع الهند بسبب تضارب المصالح في المنطقة ورغبة كل طرف في السيطرة على المحيط الهندي،

الأهداف الحضارية والثقافية:

اتجاه الصين نحو منطقة جنوب آسيا يعود الى الهوية الآسيوية التي تتقاسمها هذه الدول، كما كتب المؤرخ الياباني أوكاكورا تينشين "آسيا واحدة" فسكان قارة آسيا ولدوا في ظروف جغرافية، مناخية واقتصادية متشابهة وثقافة ونمط حياة مشتركة. فرغم أنه تم تقسيم آسيا الى مناطق فرعية: جنوب شرق آسيا،

¹²² Palit, Parama Sinha, "China's soft power in South Asia ", **Nanyang Technological University**, No200, Singapore, (8 June 2010), p12.

¹²³ Jean-Marc Blanchard, **China's maritime Silk Road initiative and south Asia**, (Singapore: springer nature, 2018), p49.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

شرق آسيا، جنوب آسيا وغيرها، لكن الاتصالات الثقافية والتجارية عززت الثقافة الآسيوية المشتركة وأدى الوعي بالمصير الآسيوي المشترك الى تعاون آسيوي في كثير من الأحيان. أدى النمو الاقتصادي الذي عرفته دول القارة الآسيوية وصعود الصين الى تغذية التراث الثقافي الآسيوي ومنه عادت الدعوة الى آسيا للآسيويين، اذ تهدف الصين الى تقليص النفوذ الأمريكي في المنطقة وجعل القارة عملاق اقتصادي وسياسي.¹²⁴

يؤكد القادة الصينيون على ضرورة تراجع و انسحاب الولايات المتحدة من آسيا ، فالدور الذي لعبته القوة الأمريكية في آسيا بعد الحرب العالمية الثانية أصبح اليوم غير قابل للاستمرار فلا بد أن تستعيد القوة الآسيوية العظمى مكانتها التاريخية في المنطقة وهذا ما أشار اليه الرئيس الصيني شي جينينغ أن آسيا هي التي تتحمل مسؤولية إدارة شؤونها و حل مشاكلها بنفسها و الحفاظ على أمن القارة.¹²⁵

فالصين تطمح لإحياء الهوية الآسيوية وثقافة دول المنطقة المشتركة ونشرها كنموذج عالمي في مواجهة النموذج الغربي، الأمر الذي يؤدي بشكل حتمي الى التعاون بين دول هذه المناطق ووضع الخلافات جانبا ورفع أولوية المصالح المشتركة على التضارب فيها. ولهذا فإن السياسة الخارجية تولي اهتماما كبيرا بدبلوماسية حسن الجوار، والتعاون مع دول إقليمها خاصة وأنها تتجه اليوم خاصة في دبلوماسيةيتها الى منطقة جنوب آسيا وهذا ما نتطرق اليه في المبحث الثاني تحديدا المطلب الثاني من المبحث.

¹²⁴ Chung In Moon , Peter Hayes , **The Future of East Asia** , (Singapore :springer nature , 2018) ,p19,20,21.

¹²⁵ غراهام أليسون، تر. إسماعيل بهاء الدين سليمان، حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة: هل تنجح الصين وأمريكا في الإفلات من فخ ثيوسيديديز؟، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2018)، ص254.

المبحث الثاني: أبعاد مبادرة طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين في منطقة جنوب آسيا

إن مبادرة الحزام والطريق لها جانبين هما الحزام الاقتصادي وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين، تقع منطقة جنوب آسيا في قلب طريق الحرير البحري حيث يمر على أغلب دولها لذلك فهي مهمة جدا من أجل نجاح المبادرة ومنه تسعى الصين لكسب تأييد هذه الدول ودخولها المبادرة من خلال جملة من المشاريع الاستثمارية. كما أن الصين في الآونة الأخيرة اتجهت على الصعيد الدبلوماسي الى الاهتمام أكثر بدول منطقة جنوب آسيا، كتوجه جديد نسبيا في دبلوماسية حسن الجوار الصينية ويرجع هذا بالدرجة الأولى الى هدف تحقيق مبادرة الحزام والطريق خاصة طريق الحرير البحري لما له من علاقة قوية بدول المنطقة.

المطلب الأول: مشاريع الصين في جنوب آسيا ضمن إطار مبادرة الحزام والطريق

منذ مجيء الرئيس الصيني شي جينينغ الذي جاء بعد الرئيس هو جينتاو، شكلت مبادرة الحزام والطريق أولوية أولى وأساسية في السياسة الخارجية الصينية. اذ تتكون المبادرة من الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين، حيث تربط مناطق آسيا الوسطى وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا والشرق الأوسط وشرق افريقيا وأوروبا.¹²⁶

تعد منطقة جنوب آسيا التي تقع بالقرب من غرب وجنوب غرب الصين منطقة مهمة في تنفيذ مبادرة الحزام والطريق وستؤثر على تقدمه بدرجة كبيرة حيث أن الدول الرئيسية للمبادرة تقع في منطقة جنوب آسيا ومنه تعتمد على التعاون الاقتصادي بين الصين ودول المنطقة، اذ تشكل جغرافيا أفغانستان وباكستان

¹²⁶ Mayer Maximilian, *Rethinking the Silk Road: China's Belt and Road initiative and emerging Eurasian relations*, (Singapore: springer nature Singapore, 2018), p2, 3.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

نقطة تقاطع بين الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وبين طريق الحرير البحري ولذلك فهي تساهم بشكل كبير في نجاح المبادرة أو فشلها.¹²⁷

1- الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني (CPEC):

تعمل الصين على تعميق تفاعلاتها الاقتصادية مع دول منطقة جنوب آسيا، يعد الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني المشروع الرائد في طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين. الممر الذي يمتد على حوالي 3000 كيلومتر من كاشغر في مقاطعة شينجيانغ ذات الحكم الذاتي التي تقع شمال غرب الصين الى جوادر في مقاطعة بلوشستان الواقعة جنوب غرب باكستان، يربط الممر الاقتصادي بين الحزام الاقتصادي وطريق الحرير البحري لذا يلعب دورا بارزا في التخطيط الجغرافي الاستراتيجي للمبادرة. خصصت أكثر من 40 مليار دولار أمريكي من أجل بناء مرافق الطرق والنفط والصناعات التحويلية وخطوط أنابيب الغاز وشبكة الألياف الضوئية والمنطقة الاقتصادية الكبرى لميناء جوادر، بالإضافة الى الطريق السريع الذي يربط ميناء جوادر والساحل الشرقي لباكستان والاستثمارات في منطقة التجارة الحرة جوادر ومطار جوادر الدولي الجديد.¹²⁸

¹²⁷ Jean-Marc Blanchard, *China's maritime Silk Road initiative and south Asia*, (Singapore: springer nature, 2018), p88.

¹²⁸ Ibid.p92.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

عنوان الخريطة: الممر الاقتصادي الصيني-الباكستاني
رقم الخريطة: 03.



المصدر: <https://www.efsas.org/publications/study-papers/china-pakistan-economic-corridor-and-jammu-and-kashmir/>

European foundation for south Asian studies.

إن هذه الخريطة توضح الممر الاقتصادي الصيني-الباكستاني والطرق التي يمر عبرها ومدى ربطه للطرق الصينية بباكستان، حيث نلاحظ أنه يربط المقاطعات الغربية للصين التي تشهد تدهور في التنمية بالمحيط الهندي الأمر الذي سيؤدي الى تفعيل النمو الاقتصادي في هذه المناطق. كما أنه يسهل للصين الوصول الى المنافذ البحرية الضرورية في التجارة وتأمين وصولها الى الامدادات الطاقوية.

زار الرئيس الصيني شي جينينغ اسلام آباد من أجل افتتاح الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني كجزء مهم من مبادرة الحزام والطريق، تم تصميم هذا الممر من أجل تقوية الاتصال الإقليمي بين الصين وباكستان وأوراسيا كما سيحسن من قطاعي الطاقة والنقل في باكستان.¹²⁹

¹²⁹ The Stimson center, Washington, *The China-Pakistan Economic Corridor*, 2016, p1.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

يمثل الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني بوابة لنقل البضائع من المقاطعات الغربية الصينية الى بحر العرب وضمان امدادات الطاقة للصين من الشرق الأوسط، وتمنح للصين العديد من الطرق كبداية لتقليل الاعتماد على مضيق ملقا كطريق عابر للطاقة و التجارة و تجنب معضلة ملقا.¹³⁰

تسعى الصين للاندماج في منطقة أوراسيا والمحيط الهندي من خلال الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، بالإضافة الى تفعيل النمو الاقتصادي في المناطق الغربية الصينية عبر ارتباطها مع منطقة بحر العرب والمحيط الهندي وبشكل خاص تطمح الصين للتقليل من الاعتماد على مضيق ملقا كطريق عابر للطاقة والتجارة وغيرها.¹³¹

ستستفيد باكستان من مشروع الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني من تحسين البنية التحتية للطرق والسكك الحديدية، كذلك حصولها على تمويل مشاريع توليد الكهرباء ونقلها. تطمح باكستان من خلال الممر الى جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة لتعزيز نموها الاقتصادي وتوفير فرص عمل وزيادة الإنتاجية والصادرات، بالإضافة الى دعم القطاع الصناعي والاستفادة من الخبرة الصينية في المناطق الصناعية. كما تسعى باكستان الى تعزيز تنمية الاقتصادية في منطقة بلوشستان التي تشهد ضعفا اقتصاديا، وانشاء موانئ باكستانية لتصبح هذه الأخيرة مراكز شحن لوسط وجنوب آسيا وغرب الصين وهذا سيقول من اعتماد باكستان على ميناء كراتشي وبذلك تقليل احتمال حدوث حصار بحري هندي كامل.¹³²

يقع ميناء كراتشي الباكستاني بالقرب من الحدود الهندية اذ تعتمد باكستان بنسبة حوالي 60% من تجارتها البحرية مع العالم عبر ميناء كراتشي، وبالتالي حدوث أي تصاعد في التوتر بين باكستان والهند يؤدي بالضرورة الى تعطيل الأعمال في كراتشي وهذا يضر بالاقتصاد الباكستاني. لذلك مشروع تطوير ميناء جوار سيقول من اعتماد باكستان على ميناء كراتشي ويعزز أمن باكستان الاقتصادي.¹³³

¹³⁰ Alexander L. Vuving, **Hindsight, Insight, Foresight: Thinking about Security in the Indo-Pacific**, (Honolulu: Asia-Pacific Center for Security Studies, 2020), p168.

¹³¹ United States institute of peace, Washington, **The China-Pakistan economic Corridor barriers and impact**, 2017, p8.

¹³² Ibid. p8.

¹³³ Ali Gholizadeh, Seyedashkan Madani, Saba Saneinia, "A geo-economics and geopolitical review of Gwadar Port on belt and road initiative ", **Pacific Star Group Education Foundation**, Vol. 5 No. 4, (2020), p341.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصاد الصينية في دول جنوب آسيا

تقوم الصين ببناء موانئ على طول بحر العرب مثل تطوير ميناء جواردر، من أجل تفادي عدم الاستقرار السياسي في الخليج الفارسي. كما أن الخليج الفارسي منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية، لذلك تتبع الصين سياسة تجاوز الخليج الفارسي لكيلا تقع في تصادم المصالح مع الولايات المتحدة.¹³⁴

وبالتالي سيستفيد الطرفان كل من الصين وباكستان من مشروع الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني وهذا ما تفسره سياسة الصين في تعاملها مع الدول الأخرى سياسة رابح-رابح، صحيح أن الصين تبدا أنها المستفيد الأكبر ولكن من الطبيعي أن الانعكاسات الإيجابية على دولة تمثل ثاني اقتصاد في العالم لن تكون مثلها على باكستان ولكن الريح في إطار المشروع يعود بالفوائد على الطرفين معا.

فالممر الاقتصادي الصيني الباكستاني مهم جدا في نجاح سير مبادرة الحزام والطريق خاصة في طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين، فهو يعد أحد ركائز المبادرة ومن أبرز أبعادها لذلك فالصين تسعى جاهدة لتقوية علاقاتها وبناء الثقة القوية مع باكستان من أجل تسهيل استكمال المشروع وكسب تأييد باكستان للمبادرة.

2- الممر الاقتصادي بين بنغلاديش، الصين، الهند وميانمار (BCIM-EC):

طرح مشروع الممر الاقتصادي بين بنغلاديش، الصين، الهند وميانمار قبل مبادرة الحزام والطريق بمدة 14 سنة، حيث طرحت الصين عام 1999م هذه المبادرة من أجل ربط مناطق جنوب غرب الصين المتخلفة اقتصاديا وشمال شرق الهند عبر المناطق التي تشهد ضعف في البنية التحتية في كل من بنغلاديش وميانمار. بمرور مبادرة الحزام والطريق أعطت الصين الأولوية لهذا المشروع باعتباره يمثل حلقة رئيسية للمبادرة، لكن الهند تمثل عقبة أمام تقدم المشروع بسبب رفضها خوفا من زيادة النفوذ الجيوسياسي للصين في المنطقة.¹³⁵

يهدف مشروع الممر الاقتصادي بين بنغلاديش، الصين، الهند وميانمار الى تسهيل التجارة بين الصين والهند من خلال احياء طريق الحرير الجنوبي القديم التجاري، حيث يركز على التجارة والاستثمار والبنية التحتية. يساعد الممر السلع

¹³⁴ Ibid.p341, 342.

¹³⁵ Alexander L.Vuving, **Hindsight, Insight, Foresight: Thinking about Security in the Indo-Pacific**, (Honolulu: Asia-Pacific Center for Security Studies, 2020), p168.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

الهندية للوصول إلى الأسواق الكبيرة في شرق آسيا عبر ميانمار، كما يوفر بدوره فرص تجارية لميانمار ويرفع من تجارتها ويجعل من بنغلاديش وجهة تجذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتصبح مركز تجاري لجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا وذلك من خلال ربط الصين عبر ميانمار.¹³⁶

عنوان الخريطة: الممر الاقتصادي بين بنغلاديش، الصين، الهند وميانمار.
رقم الخريطة: 04.



المصدر:

<https://www.asiabriefing.com/news/2013/10/bangladesh-china-india-myanmar-economic-corridor-builds->

, Asia briefing. /steam

ومنه نلاحظ من خلال الخريطة أن الممر الاقتصادي بين بنغلاديش، الصين، الهند وميانمار يربط كونمينغ عاصمة مقاطعة يونان في الصين، وماندالاي ولاشيو في ميانمار، وإيمفال (مانيبور) وسيلشار (آسام) في شمال شرق الهند، وسيلهيت ودكا في بنغلاديش وأخيرًا كولكاتا في الهند. ومنه فإن هذا الربط هدفه تقوية العلاقات الصينية مع هذه الدول عبر الممر الاقتصادي، فهذا الممر سيتضمن مشاريع استثمارية تستفيد منها هذه الدول.

¹³⁶ Mohd Aminul Karim , Faria Islam, “ Bangladesh–China–India–Myanmar (BCIM) Economic Corridor: Challenges and Prospects” , *The Korean Journal of Defense Analysis* ,Vol. 30, No. 2, (June 2018).pp289,294.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

إذ يهدف الممر الى تعزيز التعاون الاقتصادي بين دول المبادرة بحيث يستفيد الجميع (رابع-رابع) ويتمثل التعاون في مجال التجارة والخدمات والاستثمار، بما في ذلك التمويل والتنمية المستدامة. من خلال تكامل اقتصادي بين دول الممر ستحقق هذه الدول فوائد بفضل وفرة الموارد البشرية والطبيعية في المنطقة.¹³⁷

تشارك دولة ميانمار في الحدود مع الصين عبر مقاطعة يونان الصينية لذا تسعى الصين الى ضمان استقرار الحدود عبر هذه الممر الاقتصادي، خاصة وأن حدود ميانمار تعرف حركات تمرد وتجارة مخدرات وغيرها من النشاطات الاجرامية. كما تهدف الصين لضمان الوصول الى موارد النفط والغاز في ميانمار وإيجاد طرق بديلة عن مضيق ملقا لإمدادات الطاقة، فسيساعد الممر الاقتصادي الصين للتغلب على معضلة مضيق ملقا.¹³⁸

3- الممر الاقتصادي العابر لجبال الهيمالايا (THEC):

يتمثل الممر الاقتصادي العابر لجبال الهيمالايا في خط سكة حديدية بين الصين ونيبال، بدأ التخطيط للمشروع سنة 2013م حيث يهدف لربط خط السكة الحديدية في نيبال بالسكة الحديدية الصينية في التبت اذ سيساعد الصين في الوصول لجنوب آسيا عبر دولة نيبال.¹³⁹

حيث أعلنت الصين عن بدء طريق تجاري جديد للسكك الحديدية بين الصين ونيبال، عن طريق قطار شحن يحمل البضائع وإمدادات الوقود من مقاطعة غانسو بغرب الصين، متجهة إلى كاتماندو عاصمة نيبال. وقد أدى ذلك إلى تحديد تسعة مراكز تجارية في الممر العابر لجبال الهيمالايا بين نيبال والتبت على طريق يمتد إلى بقية الصين.¹⁴⁰

عنوان الخريطة: الممر الاقتصادي العابر لجبال الهيمالايا (THEC).

¹³⁷ The Institute for Social and Economic Change, Bangalore, **BCIM Economic Corridor and North East India**, 2020, p2.

¹³⁸ Saleh Mohammed Shahriar , Lu Qian ,Bangladesh-China-India-Myanmar (BCIM) Economic Corridor in the Context of the 'Belt & Road' Initiative, **Journal of Economics and Sustainable Development** , Vol.8, No.20, (2017). p36, 37.

¹³⁹ Alexander L.Vuving, **Hindsight, Insight, Foresight: Thinking about Security in the Indo-Pacific**, (Asia-Pacific Center for Security Studies, Honolulu, 2020), p169.

¹⁴⁰ Silk Road Briefing, "The Belt & Road's Trans-Himalayan Economic Corridor", at <https://www.silkroadbriefing.com/news/2019/07/17/belt-roads-trans-himalayan-economic-corridor/> , (20/04/2022).

رقم الخريطة: 05



المصدر: https://www.chinadaily.com.cn/business/2016-08/05/content_26350823.htm

نلاحظ من خلال هذه الخريطة مسار الطرق التي سيعبر من خلالها الممر الاقتصادي العابر لجبال الهيمالايا، حيث يربط بين نيبال والتبت وهذا سيساهم في كسب تأييد نيبال مع الصين في قضية التبت كما يضمن تعاون لمواجهة أي شكل من أشكال التمرد في المنطقة الذي من شأنه أن يمس بسياسة الصين الواحدة وذلك من خلال تعزيز الثقة بين الطرفين من خلال مشاريع البنية التحتية وغيرها من المشاريع التي يتضمنها الممر.

كما قامت الصين بتمويل العديد من مشاريع مبادرة الحزام والطريق في سريلانكا، من أهمها مشروع تطوير ميناء هامبانتوتا ومشروع المدينة الميناء في كولومبو وطريق مطار كولومبو السريع. فدولة سريلانكا تعتبر ذات أهمية حيوية في مبادرة طريق الحرير البحري، نظرا لموقعها البحري الذي يشكل طرق عبور للصين وتمكينها من الاقتراب للمنافذ البحرية أكثر.

تركز الصين أيضا على جزر المالديف في تخطيطها لمبادرة طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين وهذا يعود الى موقعها الاستراتيجي في المحيط الهندي، وبعد زيارة الرئيس الصيني شي جينينغ الى المالديف في سبتمبر 2014م تحسنت العلاقات أكثر بين الطرفين حيث شاركت الشركات والبنوك الصينية في

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

تمويل وإنشاء العديد من مشاريع البنية التحتية، بالإضافة الى توسيع المطار الدولي في ماليه، وهو طريق لأمواتول الرابط بطول 18 كيلومتر، وجسر عابر للبحر بطول 1.4 كيلومتر يربط جزيرة المطار بماليه.¹⁴¹

المطلب الثاني: التوجه الجديد لدبلوماسية حسن الجوار الصينية

1-مرتكزات دبلوماسية حسن الجوار الصينية

¹⁴¹ Macdonald - Laurier institute, Ottawa, China's Belt and Road Initiative in South Asia: An assessment and outlook, 2021, p6.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصاد الصينية في دول جنوب آسيا

لقد تطور النهج الصيني اتجاه آسيا بعد الحرب الباردة حيث يسعى القادة الصينيين الى تعزيز التفاعلات الاقتصادية و التبادلات التجارية مع دول الجوار ، و تحسين العلاقات مع الدول الآسيوية من خلال المساعدات الاقتصادية و تكثيف المشاريع الاستثمارية في دول القارة .

منذ السنة الأولى بعد ترشيح شي جيبينغ لمنصب الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني في نوفمبر 2012م أعاد تحديد الاتجاهات الاقتصادية والدبلوماسية للصين للعقد المقبل، إلا أن العديد من قرارات ومبادرات شي هي استمرار لنهج هو جينتاو، ولكن مع تطور خاصة في مجال السياسة الخارجية. وبعد صعوده كرئيس للصين أكد شي جيبينغ على الأهمية الاستراتيجية لدبلوماسية الجوار من أجل نهوض ناجح للصين، حيث مثلت العلاقات الجيدة مع جيران الصين نقطة انطلاق في دبلوماسيتها ولكن قبل صعود الرئيس شي جيبينغ لم تكن الصين تعطي أولوية لذلك بل لعلاقاتها مع القوى الكبرى.¹⁴²

مع بداية القرن الحادي والعشرين قامت الصين تدريجيا بتعديل مجال دبلوماسيتها حيث رفعت من أداء سياستها الخارجية اتجاه الدول المجاورة لها خاصة النامية منها، حيث تحتل هذه الدول مكانة كبرى في الدبلوماسية الصينية. إذ قامت الصين بالتعاون مع دول إقليمها بمزيد من التعاون والحوار عبر مؤتمرات ومنظمات إقليمية، مثل التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ أيضا مؤتمرات التفاعل وتدابير بناء الثقة في آسيا وغيرها من المنتديات وقنوات التواصل والتعاون الآسيوي .

جغرافيا يتم تقسيم جيران الصين إلى مناطق فرعية: شمال شرق آسيا (اليابان وكوريا الشمالية وروسيا وكوريا الجنوبية ومنغوليا) وجنوب شرق آسيا (مقسمة إلى قسمين: البلدان الواقعة في شبه جزيرة الهند الصينية ، بما في ذلك فيتنام و لاوس وكمبوديا وبورما ، وتايلاند والدول الجزرية ، بما في ذلك ماليزيا وسنغافورة وبروناي والفلبين وإندونيسيا وتيمور الشرقية) و منطقة جنوب آسيا (الهند وباكستان وبنغلاديش ونيبال وبوتان وسريلانكا وجزر المالديف) وغرب آسيا (الدول الست دول مجلس التعاون الخليجي وإيران والعراق وأفغانستان وتركيا

¹⁴² Nadège Rolland, *China's Eurasian century?* , (Washington: the national bureau of Asian research, 2017), p114.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

وإسرائيل وفلسطين وقبرص ولبنان وسوريا والأردن) وآسيا الوسطى (كازاخستان وأوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان وقيرغيزستان) وجنوب القوقاز (جورجيا ، أذربيجان ، وأرمينيا) وأوقيانوسيا (أستراليا ، ونيوزيلندا ، وبابوا غينيا الجديدة ، و 11 دولة من جزر المحيط الهادئ).¹⁴³

2-دوافع الصين في توجيهها الجديد لدبلوماسية حسن الجوار

أكد الرئيس الصيني شي جينينغ على الأولوية دبلوماسية الجوار في السياسة الخارجية الصينية فالصين تجاهد من أجل تطوير بيئة إقليمية ممتازة ومناسبة لها ما يحقق الحلم الصيني، وذكر شي أن الدول المجاورة ذات أهمية استراتيجية للصين ما يتطلب تعزيز التكامل الاقتصادي الإقليمي. حيث شمل هذا التركيز على دبلوماسية الجوار منطقة المحيط بأكملها، حيث تهدف السياسة الخارجية الصينية الى توسيع نطاق تركيزها الى ما بعد التركيز التقليدي على منطقة شرق آسيا بل يجب إعطاء أولوية أكبر لمحيط الصين الغير تقليدي مثل وسط وجنوب آسيا.¹⁴⁴

فتركيز الصين اليوم لم يعد فقط في إقليم شرق آسيا بل نجده يبرز أكثر مؤخرا في منطقة جنوب آسيا، ولو تمعنا النظر نلاحظ ذلك بشكل واضح في مبادرة الحزام والطريق بشكل خاص في طريق الحرير البحري فأهداف المبادرة الصينية تتمركز أساسا في قلب المحيط الهندي "منطقة جنوب آسيا" ونجاحها مرتبط بمدة مشاركة دول المنطقة لذلك فالصين تبذل جهود بارزة لتعزيز العلاقات مع هذه الدول وذلك عبر الدبلوماسية الاقتصادية كأداة لسياسة الصين الخارجية في المنطقة.

البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية يلعب دور مهما في دبلوماسية الجوار الصينية حيث تهدف الصين من خلاله الى تعزيز النظام النقدي والمالي الدولي، من أجل تلبية الاحتياجات الاقتصادية والمساعدات في آسيا فالعديد من الدول النامية لا تلعب دورا داخل المؤسسات المالية الدولية الأخرى. كما أن البنك الآسيوي للاستثمار يوفر مكاسب عالمية من خلال آلياته الدولية الجديدة على

¹⁴³ Xue Li , Zheng Yuwen , “ A Blueprint for China’s Neighborhood Diplomacy China is emphasizing neighborhood diplomacy, but how to actually carry it out?” , at: <https://thedi diplomat.com/2016/03/a-blueprint-for-chinas-neighborhood-diplomacy/> , (30/03/2016).

¹⁴⁴ Jianwei Wang, **China’s omnidirectional peripheral diplomacy**, (Singapore: world scientific publishing Co Pte Ltd, 2019), p4.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

أساس المنافع المتبادلة والمصلحة المشتركة، والأمر نفسه بالنسبة لصندوق طريق الحرير وبنك البريكس للتنمية الجديدة حيث لديهم نفس الأهداف في زيادة مشاركة الدول الغير غربية في الحوكمة الاقتصادية العالمية.¹⁴⁵

ركزت السياسة الخارجية الصينية في آسيا على منطقة شمال شرق ومنطقة جنوب شرق آسيا لكن مؤخرا اكتسبت منطقة جنوب آسيا أهمية هائلة في السياسة الخارجية للصين وهذا وفقا لدبلوماسية حسن الجوار الصينية وتوجهها الجديد نحو دول منطقة جنوب آسيا، حيث أقامت الصين علاقات جيدة مع جميع أعضاء رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي نظرا لحدودها المشتركة مع خمس دول من الدول الثمانية الأعضاء في الرابطة كما استفادت دول جنوب آسيا الصغرى من الدور الذي لعبته الصين في التنمية الاقتصادية للمنطقة وللرابطة خاصة .

أصبحت الصين عضوا مراقبا في رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي في قمة دكا 2005م بدعم من باكستان ونيبال وبنغلاديش لهذه الخطوة ما جعل الصين تحرز تقدما كبيرا في مشاركتها في الرابطة، في عام 2006م تم إنشاء مجلس الأعمال بين الصين وجنوب آسيا ليعمل كحلقة وصل بين الشركات الصينية وغرف التجارة والصناعة في الرابطة. ومنذ عام 2007م تواصلت دعوة الدبلوماسيين من المنطقة الى الصين واستضافت هذه الأخيرة معرض السلع لدول جنوب آسيا، وفي جوان 2013م أقام الطرفين معرض الصين وجنوب آسيا الذي يعد من أكبر المبادرات الإقليمية.¹⁴⁶

لطالما دعمت باكستان ونيبال وبنغلاديش وسريلانكا عضوية الصين في كل قمة للرابطة، كما دعمت، نيبال في القمة الثامنة عشرة لرابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي في نوفمبر 2014م عضوية الصين، حيث صرح وزير المالية النيبالي رام شان ماندهات أنه يجب أن تصبح الصين عضوا كاملا العضوية وليس مراقب فقط، فوجود الصين في رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي سيزيد من أهميتها ويسرع التنمية في آسيا. وفي عام 2015م في المؤتمر الدولي الذي نظمته مراكز الفكر في

¹⁴⁵ Matteo Dian, Silvia Menegazzi, **New regional initiative in China's foreign policy**, (Gewerbestrasse: Springer nature, 2018), p54.

¹⁴⁶ Surendra Kumar, "China's Saarc membership: the debate ", **international journal of China studies China**, Vol.6, No.3, (2015), p301.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

باكستان تمت الدعوة على نطاق واسع لعضوية الصين الكاملة لنمو الرابطة لكن الهند ظلت تعارض ذلك ولم تتحقق عضوية الصين بعد¹⁴⁷.

ان الصين تسعى لموازنة دور القوى الفاعلة في منطقة جنوب آسيا خاصة الهند والولايات المتحدة الأمريكية التي تدعم النفوذ الهندي ضد الصين، كما تتخوف من التحالفات بين اليابان والهند من أجل الضغط عليها واحتواء النفوذ الصيني لذلك تعمل على تركيز دبلوماسيتها في منطقة جنوب آسيا من أجل تقوية نفوذها هناك وتحقيق أهداف سياستها الخارجية.

كما أن دول منطقة جنوب آسيا تضمن للصين مكاسب وأرباح في جوانب مختلفة اقتصادية، أمنية وغيرها، لذلك تطمح السياسة الخارجية الصينية من الاستفادة من اقليمها التي ترى أنها أولى به من أي قوى خارجية أخرى كالقوة الأمريكية لهذا تسعى لمواجهة هذه الفواعل من خلال الأداة الدبلوماسية.

¹⁴⁷ Ibid.p304.

الفصل الثاني: محددات دبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا

خلاصة الفصل

قامت الصين بتفعيل دبلوماسيتها الاقتصادية في منطقة جنوب آسيا عبر تعزيز علاقاتها مع دول المنطقة، من خلال الاستثمارات والمشاريع الاقتصادية الضخمة خاصة في كل من سريلانكا، باكستان، جزر المالديف ونيبال. تهدف الصين بذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تدفع بالاقتصاد الصيني للعالمية، وبشكل خاص تزيد من تقدم مبادرة الحزام والطريق التي تعد منطقة جنوب آسيا فيها حلقة أساسية لنجاح المبادرة.

كما أن السياسة الخارجية الصينية تسعى لتجديد آلية دبلوماسية حسن الجوار اتجاه مناطق جديدة، بحيث تولي اهتمام أكبر لمنطقة جنوب آسيا ولا تكتفي بمناطق دبلوماسيتها التقليدية مثل منطقة جنوب شرق آسيا.

الفصل الثالث:

تحديات الدبلوماسية

الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب

آسيا في ظل تنافس القوى الكبرى

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

تمهيد:

إن الصين تواجه تحديات ورهانات كبيرة في منطقة جنوب آسيا تعيق تنامي دبلوماسيتها الاقتصادية اتجاه دول المنطقة، كما تعرقل تحقيق أهداف السياسة الخارجية الصينية التي من أبرزها تكريس مبادرة الحزام والطريق. ومنه سنتطرق في هذا الفصل الى التنافس الصيني الهندي كواحد من أكبر التحديات التي تقف أمام الصين في المنطقة، ثم سنتناول التحديات الأمنية التي تهز باستقرار المنطقة عموما والصين بشكل خاص أبرزها الأزمة الأفغانية وما خلفه من تهديدات لاتمائية واضطراب الوضع الأمني.

المبحث الأول: التنافس الصيني الهندي في منطقة جنوب آسيا والمحيط الهندي

تحمل الدولتين الجارتين جغرافيا الصين والهند أكبر عدد من السكان في العالم تسعى القوتين الآسيويتين الى التأثير إقليمي ودوليا من خلال استمرار النمو الاقتصادي السريع، حيث أن الاقتصاد الصيني يأتي في المرتبة الثانية بعد اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية وهو أكبر خمس مرات من اقتصاد الهند ولكن رغم ذلك فإن معدل النمو السنوي للهند أسرع من الصين حيث يمثل اقتصاد الهند الاقتصاد الأسرع في العالم منذ 2014م. كما تسعى القوتين الى إرساء الاستقرار والأمن في إقليم جنوب آسيا من أجل ضمان استمرار الدفع بالنمو الاقتصادي الى التقدم.¹⁴⁸

ان مسار العلاقات بين الصين والهند شهدت محطات مختلفة بين الشراكة والتنافس، حيث تتقاسم الدولتين تهديدات ومخاوف مشتركة كونها تتقاسم اقليما مشتركا مما يؤدي لأهمية التعاون الإقليمي بين الطرفين لتحقيق الأهداف لكن من ناحية أخرى تشهد القوتين تضارب كبير في المصالح في منطقة جنوب آسيا بسبب الطموح المتنامي لكل منهما في كسب نفوذ إقليمي ما أدى بهما للتنافس في المنطقة خاصة مع صعود النفوذ الصيني هناك وتنامي علاقات الصين مع دول المنطقة.

المطلب الأول: العلاقات الاقتصادية الصينية الهندية من الشراكة الى التنافس

1-مسار العلاقات الصينية الهندية:

تقع الهند في جنوب آسيا تعد ثاني أكبر عملاق سكاني في العالم بعدد سكان يفوق المليار، كما تعتبر الدولة الأكثر تنوعا في العالم من ناحية اللغات والثقافات والأديان. تمثل الهند خامس أقوى اقتصاد في العالم اليوم. فرغم الحروب والنزاعات الأهلية والحدودية التي عرفتها استطاعت أن تحقق أسرع نمو اقتصادي في التاريخ الحديث.

وبعد فجوة استمرت 60 عاما عادت الهند لتصبح مركز ثقل المحيط الهندي، حيث تلعب الهند دورا مهيمننا طبيعيا في المنطقة فحجم الهند ومركزها الجغرافي يجعلها فعليا تهيمن على شمال المحيط الهندي بأكمله. يوفر عدد سكان

¹⁴⁸ The international institute for strategic studies, London, **India perspective towards china in their shared south Asian neighborhood: cooperation versus competition**, 2018, p98.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

الهند الضخم الأساس لمؤسسة عسكرية كبيرة وسوق ضخمة وقوة عاملة بإمكانها التأثير على سكان المنطقة بأكملها، ومن المحتمل أن تصبح مركزا تجاريا ضخما هناك لذا ترى النخبة الهندية أنه يجب وضع المحيط الهندي كجزء أساسي في مصير الهند لتصبح قوة عظمى.¹⁴⁹

ان تصور السياسة الخارجية الهندية باعتبار أن الهند قوة رائدة زاد من طموحاتها في أن تصبح قوة عظمى و في أن تعزز نفوذها في منطقة جنوب آسيا و المحيط الهندي ، إذ أنه سنة 2016م احتلت الهند المرتبة الخامسة في اقتصاديات العالم كما قامت بتحديث قوتها الدفاعية حيث شملت أكبر انفاق دفاعي بعد الولايات المتحدة الأمريكية و الصين و روسيا و المملكة العربية السعودية.¹⁵⁰

إن العلاقات الاقتصادية الصينية الهندية ليست وليدة اليوم و إنما لها تاريخ طويل من التعاون و الشراكة ، كما أن التعاون الاقتصادي بين الدولتين يعد ضروريا للحفاظ على استقرار منطقة جنوب آسيا و يساهم في استفادة الدول الأخرى في المنطقة و رفع معدلات النمو الاقتصادي هناك.

تمثل الهند أكبر شريك تجاري للصين في منطقة جنوب آسيا حيث تزايدت التجارة بين الدولتين بشكل فائق، بلغ حجم التجارة الثنائية بين الصين والهند 51.8 مليار دولار في عام 2008م لتصبح الصين أكبر شريك تجاري للهند إذ بلغت الصادرات الصينية الى الهند 31.5 مليار دولار وبلغت الواردات من الهند 20.28 مليار دولار.¹⁵¹

كما وقعت كل من الصين والهند عام 2008م وثيقة تحدد رؤية مشتركة للقرن الحادي والعشرين تنص على ضرورة التعاون الإقليمي لتحقيق التكامل بين الدول الآسيوية، كما يتواجدان الدولتين في مجموعة العشرين المتكونة من

¹⁴⁹ David Brewster, *India's ocean: the story of India is bid for regional leadership*, (Oxon: Routledge, 2014) p199.

¹⁵⁰ Congressional Research Service, *China-India Great Power Competition in the Indian Ocean Region: Issues for Congress*, 2018, p11.

¹⁵¹ Ifri center for Asian studies, *China-India relations strategic engagement and challenges*, 2010, p13.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

اقتصاديات أكثر تقدماً حيث تسعى الصين و الهند معاً الى بناء نظام اقتصادي مالي دولي مستقر.¹⁵²

شهدت التجارة بين الصين و الهند نموا ملحوظا بشكل سريع ، حيث بلغت التجارة بين القوتين الآسيويتين 72.4 مليار دولار أمريكي سنة 2014م الأمر الذي عزز الروابط الاقتصادية بين الطرفين بشكل أكثر.¹⁵³

تعتبر العلاقة الاقتصادية بين الصين والهند من أهم العلاقات الثنائية في الاقتصاد العالمي المعاصر، حيث تعد الصين اليوم أكبر شريك تجاري للهند في حين أن الهند من بين العشرة الأوائل من الشركاء التجاريين للصين. اذ شهدت التجارة بين القوتين الآسيويتين تنامي كبير، فمقارنة بالتجارة بين الصين ودول جنوب آسيا الأصغر فإن التجارة بين الهند والصين هي الأكبر والأكثر توازناً.¹⁵⁴

التجارة ليست هي الرابط الاقتصادي الوحيد بين الصين والهند بل بالإضافة أيضا الى الاستثمارات بين الدولتين، لقد تم إبرام عدد كبير من الاتفاقيات خلال زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى الهند في سبتمبر 2014م وزيارة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى الصين في ماي 2015م. من بينها خطة التنمية الاقتصادية والتجارية لمدة خمس سنوات والتي تشمل تطوير المجمعات الصناعية ورفع مستوى شبكة السكك الحديدية الهندية، كما تعهد الرئيس الصيني بمنح الشركات الهندية وصولاً أكبر إلى الأسواق الصينية.¹⁵⁵

تركز الصين في الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني في الهند على السوق المحلي الضخم في الهند في قطاعات متعددة مثل الطاقة الشمسية ، العقارات ، و التنمية الحضرية ، حيث يشمل الاستثمار الصيني في البنية التحتية السكك الحديدية و السلع الاستهلاكية أيضا.

¹⁵² Palit, Parama Sinha, "China's soft power in South Asia ", Nanyang Technological University, No200, Singapore, (8 June 2010), p20, 21.

¹⁵³ Jean-Marc Blanchard, **China's maritime Silk Road initiative and south Asia**, (Singapore: springer nature Singapore, 2018), p213.

¹⁵⁴ PHD chamber of commerce and industry, New Delhi , **India – China Trade Relationship: The Trade Giants of Past, Present and Future**, 2018, p3.

¹⁵⁵ Strategic Studies Quarterly, **China-India Regional Dimensions of the Bilateral Relationship**, 2015, p110.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

تتواجد العديد من الشركات الهندية في الصين حيث تعمل الشركات الهندية العاملة في الصين إما كمكاتب تمثيلية أو شركات أجنبية مملوكة بالكامل ، أو مشاريع مشتركة مع شركات صينية في التصنيع وتكنولوجيا المعلومات والخدمات والأنشطة التجارية والمصرفية . معظم الشركات الهندية متواجدة في شنغهاي التي تعد المركز المالي للصين ، بينما أقام عدد قليل من الشركات الهندية مكاتب في العاصمة بكين. من ناحية أخرى ووفقا للسفارة الهندية كذلك نجد أن الشركات الصينية متواجدة بشكل هائل في الهند ، حيث أنشأت أكثر من 100 شركة صينية مكاتب في الهند ، كما فازت العديد من الشركات الصينية الكبيرة المملوكة للدولة في مجال بناء الآلات والبنية التحتية بمشاريع في الهند وافتتحت مكاتب مشاريع هناك. بالإضافة الى الكثير من شركات تصنيع الأجهزة الإلكترونية وتكنولوجيا المعلومات والأجهزة الصينية مثل شركة هواوي، كما تشارك الشركات الصينية في مشاريع في مجال الطاقة في الهند.¹⁵⁶

2-الأهداف المشتركة وتضارب المصالح بين الصين والهند

ان الشعار المشترك للصين والهند الذي هو " الاقتصاد النامي " جعلهما يؤكدان على إعطاء الأولوية للنمو الاقتصادي، حيث تلعب كل من الهند والصين دورا كبيرا في تمثيل العالم النامي في المؤسسات المالية العالمية مثل منظمة التجارة العالمية فلذلك سعت الدولتين الى تأمين المصالح المشتركة.

تعاونت القوتين الآسيويتين الصين والهند معا في قضايا كثيرة مثل التصدي لتغير المناخ والتجارة وغيرها، بالإضافة الى أنهما ناقشا قضايا إقليمية مثل قضية أفغانستان ومكافحة الإرهاب في منظمة شنغهاي للتعاون. كما كان هناك تعاون بين الدولتين في مجال تمويل التنمية، حيث انضمت الهند كثاني أكبر مساهم في البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية الذي اقترحه الصين.¹⁵⁷

¹⁵⁶ Embassy of India in Beijing china , Trade and Economic Relations , at:

[https://www.eoibeijing.gov.in/eoibeijing_pages/Mig#:~:text=In%202017%20and%202018%2C%20the,to%20reach%20US\\$%2024%2092.89%20billion](https://www.eoibeijing.gov.in/eoibeijing_pages/Mig#:~:text=In%202017%20and%202018%2C%20the,to%20reach%20US$%2024%2092.89%20billion) , (29/04/2022).

¹⁵⁷ Council foreign relations center for preventive action, New York, **Major power rivalry in south Asia**, October 2021, p25.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

ازدادت أهمية الهند الاستراتيجية بالنسبة للصين وأصبحت الآن مكوناً مركزياً في دبلوماسية المجاورة، حيث تعتبر الصين العلاقات مع الهند بمثابة اختبار حاسم لدبلوماسية الأطراف الناجحة ما جعلها تواصل الجهود لجعل الهند شريكاً استراتيجياً. هناك الكثير من المجالات المتقاربة التي تربط الدولتين بشكل استراتيجي كبير، خاصة العلاقات التجارية الثنائية المتنامية والتعاون في المنظمات أو المجموعات الدولية مثل البريكس، وإصلاح الهيكل الاقتصادي والمالي العالمي، ولكن لا تزال بعض الجوانب التي تختلف فيها الصين والهند تفرض نفسها على مسار العلاقات الثنائية بينهما مثل النزاعات الحدودية الطويلة وعدم التوازن التجاري، التنافس على الموارد المائية، بالإضافة الى تزايد الوجود الصيني في جنوب آسيا ومنطقة المحيط الهندي.¹⁵⁸

لكن الهند مؤخراً أصبحت تتخوف من تنامي أنشطة الصين ومع جميع الدول المجاورة لها، خاصة من خلال المشاريع الاستثمارية لمبادرة الحزام والطريق والعلاقة القوية للصين مع باكستان التي تعتبر خصماً للهند. الأمر الذي أدى الى تصادم المصالح بين الدولتين في المنطقة ورغبة كل طرف في إحراز نفوذ أكبر، وجذب باقي دول المنطقة اليها.

إلا أنه كل من الرئيس الصيني شي جينينغ ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي يسعيان الى تحسين العلاقة الثنائية حيث كانت القمتان غير الرسمية في ووهان الصين، في أبريل 2018م وتشيناي الهند، في أكتوبر 2019م محاولتين للحفاظ على العلاقات كما حاولت الهند موازنة دور الصين الإقليمي من خلال الانضمام إلى منظمة شنغهاي للتعاون والبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، وهو بنك التنمية الذي يركز على آسيا والذي تم إطلاقه في الصين في عام 2014م، لكن لازالت ترفض الدخول الى مبادرة الحزام والطريق الصينية.¹⁵⁹

رغم أن الصين تعتبر الهند دولة مهمة في مبادرة الحزام والطريق فالمبادرة ستكون نافذة جديدة للتجارة والاستثمارات الاقتصادية بين الدولتين حيث ستوفر

¹⁵⁸ Jianwei Wang, *China's Omnidirectional Peripheral Diplomacy*, (Singapore: World Scientific Publishing Co Pte Ltd, 2019), p11.

¹⁵⁹ United States institute of peace, *China's Periphery Diplomacy: Implications for Peace and Security in Asia*, 2020, p11.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

المبادرة فرصا تجارية هائلة للدول التي تقع على طول الطريق، وستزيد الصين استثمارات لتطوير البنية التحتية في الهند الأمر الذي سيعزز الاتصالات في الهند و تمكن من تدفق التجارة و التمويل بشكل أفضل بالإضافة الى التبادل الشعبي و الثقافي بين الطرفين.¹⁶⁰

إلا أن الهند رفضت المشاركة في مبادرة الحزام والطريق الصينية، حيث تخشى من أن يتم تطويقها من قبل دول جنوب آسيا الأصغر ولا ترغب في التخلي عن موقعها المهيمن في المحيط الهندي بسبب محاولات الصين لتأمين اتفاقيات الوصول الى الموانئ على طول المحيط الهندي مثل في سريلانكا وبنغلاديش

ان دخول الهند في مبادرة الحزام والطريق الصينية سيساعد السوق الهندية وينمي أرباحها، بالإضافة الى أنه سيعطي نقلة جديدة في تعزيز التعاون الاستراتيجي والشراكة بين الدولتين وسيعزز بدوره الثقة السياسية بينهما كما أن المبادرة ستزيد من التجارة والاستثمارات بين كل من الصين والهند وخاصة في جانب بناء البنية التحتية والسياحة وستكون عاملا مفيدا لمصالح القوتين الآسيويتين في منطقة المحيط الهندي.

لكن الهند ترى عكس ذلك تماما فرغم ضرورة التعاون وأهمية ذلك في تحقيق المصالح المشتركة إلا أن الدولتين تسير في اتجاه تنافسي، وللقوى الدولية دور كبير في تعميق تصادم المصالح بين القوتين خاصة الولايات المتحدة التي لا ترغب في تحالف الهند مع الصين كي لا تتضرر المصالح الأمريكية خاصة في إقليم القوتين.

¹⁶⁰ B.R Deepak, *China global rebalancing and the new silk road* , (Singapore : springer nature

,2018),p38

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

المطلب الثاني: استراتيجية عقد اللؤلؤ كبعد للتنافس الصيني الهندي

1- مرتكزات استراتيجية عقد اللؤلؤ:

إن منطقة جنوب آسيا تنتمي الى إقليم المحيط الهندي الذي تحدث عنه روبرت كابلان في مقاله بعنوان " التنافس في المحيط الهندي " ، بأنه منطقة تنافس بين القوى الدولية والإقليمية بسبب تضارب المصالح الاقتصادية والرغبة في تحقيق النفوذ الاستراتيجي؛ وهذا نظرا لموقعه الحيوي حيث يشمل منافذ بحرية أهمها مضيق ملقا، مضيق هرمز وباب المندب التي تعتبر حيوية لحركة التجارة والطاقة عالميا.¹⁶¹

إن التنافس الصيني الهندي يعد هو الأبرز في الآونة الأخيرة و ذلك نتيجة تزايد التفاعلات الصينية مع دول المنطقة، و أيضا تزامنا مع مبادرة الحزام و الطريق الصينية التي تمر عبر أغلب دول إقليم المحيط الهندي الأمر الذي دفع بالصين الى بناء مشاريع استثمارية مع هذه الدول لضمان نجاح المبادرة.

ظهر مصطلح استراتيجية عقد اللؤلؤ سنة 2004م عندما قامت الشركة الأمريكية BoozAllenHamilton بنشر تقرير مستقبل الطاقة في آسيا، حيث أشارت فيه الى أن الاستثمارات الصينية في الموانئ البحرية في المناطق الساحلية للمحيط الهندي يمكن أن تستخدمها لإنشاء شبكة من القواعد البحرية التي تمتد من جنوب الصين الى باكستان وهذا ما سمي باستراتيجية سلسلة اللؤلؤ.¹⁶²

تشمل استراتيجية عقد اللؤلؤ في المحيط الهندي ميناء هامبانتوتا في سريلانكا، ميناء جوادر في باكستان وميناء كياوك بيو في ميانمار، ميناء شيتاغونغ في بنغلاديش، ومشاريع البنية التحتية في جزر المالديف. هذه المواقع الاستراتيجية تعد أساسية ومهمة في تقدم وتشكيل مبادرة الطريق البحري للقرن الحادي والعشرين

¹⁶¹ لبنى جصاص، أبعاد التنافس الصيني الهندي للهيمنة الإقليمية في جنوب آسيا، أطروحة دكتوراه (جامعة الحاج لخضر

01 باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2016/2017)، ص73.

¹⁶² Virginia Marantidou, "Revisiting China's 'String of Pearls' Strategy: Places 'with Chinese Characteristics' and their Security Implications", *Issues & Insights*, Vol.14, NO.7, (2014), p3.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

الصينية، حيث تساعد الصين في تعزيز النفوذ على طريق استيراد النفط الخام من الشرق الأوسط.¹⁶³

ما جعل الهند تخشى من دوافع الصين في المحيط الهندي، حيث من وجهة نظر الهند يمكن أن تصبح هذه الموانئ حواجز أمام التجارة الهندية المتنامية وطموحاتها البحرية. فرغم أن الصين ليست دولة ساحلية للمحيط الهندي مثل الهند، لكن النفوذ الصيني في المنطقة شهد تنامي كبير بسبب استثماراتها ومشاريعها التنموية في جنوب آسيا.

حيث ترى الهند أن الصين تقوم بتفعيل استراتيجية عقد اللؤلؤ في إقليمها، التي تهدف بها الى تطويق النفوذ الهندي وإضعافه من خلال القواعد البحرية الصينية في منطقة جنوب آسيا من خلال مشروع الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني وميناء جوادر في باكستان وميناء هامبانطوتا في سريلانكا.

لأزالت الهند المؤثر الأكبر على سلوك وخيارات دول جنوب آسيا رغم التوازن الصيني الذي برز تدريجيا في المنطقة، فالهند ليست فقط شريك تجاري لأغلب هذه الدول وأهم مصادر الاستثمار الأجنبي المباشر بل تربط الهند أيضا مع دول جنوب آسيا صلات تاريخية واجتماعية فهي متجذرة في السياسات الداخلية لهذه الدول بعمق ليس مثل الصين بالإضافة الى أن العديد من هذه الدول استفادت من الدعم الهندي في أوقات عديدة بشكل رسمي أم غير رسمي.¹⁶⁴

فالهند لطالما كانت ولأزالت نفوذها سائد على إقليم جنوب آسيا والمحيط الهندي، فبروز الصين في المنطقة يثير قلق الهند وخوفها من أن تفقد مكانتها وتأثيرها على دول جنوب آسيا.

¹⁶³ European Foundation for South Asian Studies, Amsterdam, China's 'String of Pearls' exhibits The Dragon's Great Game of Loans and Debt, 2019, P5.

¹⁶⁴ Carnegie endowment for international peace, **China's influence in south Asia: Vulnerabilities and resilience in four countries**, 2021, p51.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

2- نقاط الاختلاف بين الصين والهند حول استراتيجية عقد اللؤلؤ

منطقة جنوب آسيا هي الموقع الرئيسي لمنافسة القوى الكبرى أبرزها المنافسة بين الصين والهند ، حيث بتزايد شراكات الصين مع دول جنوب آسيا الأخرى خاصة الشراكة القوية بين الصين وباكستان دفع الهند لإقامة تحالفات مع قوى منافسة للصين أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية ما رفع من شدة التنافس الصيني الهندي.¹⁶⁵

ان مصادر التنافس بين القوتين الآسيويتين الصين والهند متعددة و الخلافات بينهما منذ تاريخ طويل ، أبرزها الخلافات الحدودية حيث تمتلك الصين و الهند أطول حدود غير محددة في العالم حيث تطالب الهند بالقطاع الغربي لحدودهما بينما المطالب الصينية في القطاع الشرقي للهند. ما أدى الى حرب عام 1962م بين الدولتين انتهت بهزيمة هندية ، ولا يزال الخلاف الحدودي الى اليوم أكثر مصادر المواجهة العسكرية احتمالا بين القوتين النوويتين.¹⁶⁶

أدى بروز الصين والهند كقوتين بحريتين رئيسيتين في المحيط الهندي الى تصادم المصالح بين القوتين، ما رفع من خطاب المنافسة البحرية الصينية الهندية في السنوات الأخيرة حيث يشير المحلل توشى يوشهارا الى أن الهند والصين يتجهان نحو البحر ما يجعل القوتين تتنافسان على النفوذ في الإقليم البحري الهندي.¹⁶⁷

فالهند منزعة من النفوذ الصيني المتنامي في المحيط الهندي تحت إطار طريق الحرير البحري، عبر تطوير الموانئ على طول طرق التجارة البحرية بما فيه جوار في باكستان وهامبانتوتا في سريلانكا ما سمي باستراتيجية عقد اللؤلؤ.

ترى الصين أن المحيط الهندي ليس للهند ولا يمكن أن يكون كذلك كما أنها ترفض الطرح الاستراتيجي الخاص بعقد اللؤلؤ و تؤكد على أنها لا تهدف الى تطويق الهند ، لكن من ناحية أخرى ترفض الهند ظهور أي قوة بحرية خارج منطقتها من أن تعزز نفوذها في المحيط الهندي حيث استثمرت ومولت بناء ميناء تشابهار الإيراني

¹⁶⁵ Council on foreign relations, **Major Power Rivalry in South Asia**, October 2021, p3.

¹⁶⁶ Ibid.

¹⁶⁷ Strategic Studies Quarterly, China-India Regional Dimensions of the Bilateral Relationship, 2015, p121.

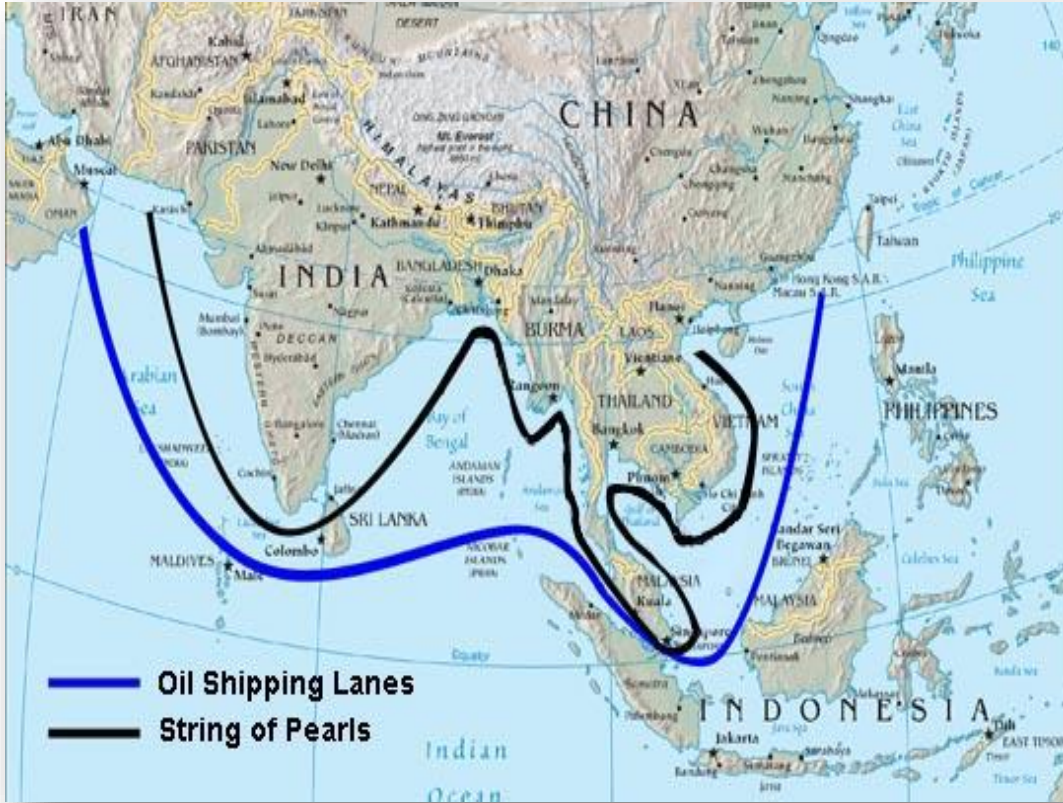
الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

لمواجهة النفوذ الصيني في ميناء جواردر كما قامت بتحسين علاقاتها مع سريلانكا وبنغلاديش وبوتان وجزر المالديف.

عنوان الخريطة: استراتيجية عقد اللؤلؤ.

رقم الخريطة: 05.



المصدر: <https://www.china-briefing.com/news/china%E2%80%99s-string-of-pearls-strategy>

توضح الخريطة أن مبادرات الصين الاستثمارية في منطقة جنوب آسيا تقوم باحتواء الهند ، من خلال الموانئ التي قامت الصين ببنائها في كل من سريلانكا وباكستان خاصة كما أن عقد اللؤلؤ كما هو موضح في الخريطة يشمل مناطق أخرى من العالم حيث يمتد لمنطقة جنوب شرق آسيا وإفريقيا أيضا.

إن الواردات النفطية الهندية تمر عبر مضيق هرمز القريب من السواحل الباكستانية، لذلك فهي ترى أن التحالف الصيني الباكستاني يهدد تأمين مواردها النفطية ويطوق قوة موقعها البحري خاصة وأن الصين تدعم باكستان في العديد

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

من القضايا أبرزها قضية إقليم كشمير التي تعد بؤرة التوتر بين الهند وباكستان وهذا ما يجعل النظرة الهندية للتقارب الصيني مع باكستان يشكل خطراً عليها من عدة جوانب.¹⁶⁸

و مما لا شك فيه أن الهند تحاول الرد على المشاريع الاقتصادية التي تقوم بها الصين في دول المنطقة خاصة ميناء هامباننوتا في سريلانكا، حيث تحسنت العلاقات بين الهند وسريلانكا مع تغيير حكومة راجاباكسا في عام 2015م الذي كان مؤيداً للصين بدرجة كبرى فالحكومة السريلانكية الجديدة برئاسة رانييل ويكريماسينغي الموالية للهند أعلنت أنها ستعيد النظر في مختلف الصفقات التجارية مع الصين وقد رفضت إرساء الغواصات الصينية في ميناء كولومبو في عام 2016م. تركز الهند على الروابط الاقتصادية لتعزيز العلاقات مع سريلانكا وهذا راجع الى الهيمنة الاقتصادية الصينية في سريلانكا، اذ تحاول التركيز على تطوير مشاريع البنية التحتية العملاقة في المقاطعات الشرقية والشمالية كما تخطط الهند لبناء ميناء ترينكومالي في سريلانكا لمواجهة ميناء هامباننوتا.¹⁶⁹

حيث تعتبر الهند نفسها خليفة للإمبراطورية البريطانية وتريد أن تضم في نطاق نفوذها المحيط الهندي، بينما من وجهة النظر الصينية نجد أن العديد من كبار القادة الصينيين (بما في ذلك وزير الدفاع الصيني تشي هاوتيان في عام 1994م) يؤكدون على أن المحيط الهندي ليس محيط الهند.¹⁷⁰

تواجه الهند النفوذ الصيني في منطقة جنوب آسيا والمحيط الهندي حيث أنه في 23 ماي 2016م وقعت الهند وإيران وأفغانستان اتفاقية لتطوير ميناء تشابهار الجنوبي لإيران رداً على مشروع الصين وباكستان الخاص بتطوير ميناء جوادر. من خلال الاستثمار في ميناء إيران سيتمكن الهند من الوصول إلى أفغانستان وجمهورية إفريقيا الوسطى كما سيوفر ميناء تشابهار منفذاً استراتيجياً إلى الشرق الأوسط

¹⁶⁸ لبنى جصاص، أبعاد التنافس الصيني الهندي للهيمنة الإقليمية في جنوب آسيا، أطروحة دكتوراه (جامعة الحاج لخضر

01 باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2016/2017)، ص74.

¹⁶⁹ Ijaz Khalid, Shaukat, Azka Gul, "Indian Response to Chinese String of Pearls Doctrine", Global Political Review, vol.11, No.1,(2017), p31.

¹⁷⁰ Gurpreet S. Khurana, China's 'String of Pearls' in the Indian Ocean and Its Security Implications , Routledge ,Vol. 32, No. 1 ,(2008) ,p5.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

وسيمنح الهند أيضا الوصول إلى الأسواق العالمية. قدمت الهند 500 مليون دولار أمريكي لتطوير ميناء تشابهار والبنية التحتية، حيث بدأت حوارات مع طهران منذ أكثر من عقد لتطوير ميناء تشابهار لمواجهة نفوذ بكين.¹⁷¹

تدعم الولايات المتحدة الأمريكية نمو الهند وهذا من أجل أن تكون كقوة موازنة للصين في المنطقة، فالصين أصبحت تؤثر بشكل كبير في توزيع القوة في مجالها الحيوي وهذا ما تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى التضييق عليه. فحسب المنظر الأمريكي جون ميرشايمر يجب على الولايات المتحدة أن تسيطر على إقليمها وفي نفس الوقت تمنع الصين من السيطرة على إقليمها لأنه من يسيطر على إقليمه يسيطر على العالم، وهذا ما يفسره التحالف الهندي الأمريكي لمواجهة الصين.

اذ يرى أغلب الاستراتيجيون الهنود أن التواجد الأمريكي المحدود في منطقة جنوب آسيا يعد كعامل استقرار إقليمي حيث اتبعت الهند نهجا تعاونيا في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، لكن ترفض الهند التواجد الصيني بشدة فلطالما عبرت عن استيائها من العلاقات الصينية الباكستانية، حيث تنظر للعلاقات الصينية مع دول جنوب آسيا حتى بطابعها الاقتصادي غير شرعية وتستهدف الهند بالدرجة الأولى.¹⁷²

ان التنافس الاقتصادي بين الصين و الهند و قلق الهند من النفوذ الصيني في منطقة جنوب آسيا ليس هو المتسبب الوحيد في زعزعة الاستقرار بين القوتين الآسيويتين، وإنما أيضا المشاكل الحدودية بين الطرفين التي شهدت تاريخيا مواجهات عسكرية مباشرة حيث لم ترسم كل من الصين و الهند حدودهما بعد التي تركتها بريطانيا كما هي بعد الاستقلال، و التي عادت للانفجار اليوم و أحدثت رعبا عالميا من خطر الحرب بين قوتين نوويتين بالقرب من بعضهما يحملان العدد الضخم من سكان العالم.

فبعد فترة هدوء نسبية بين القوتين النوويتين اندلعت أربع مواجهات عسكرية بينهما عام 2013م وكذلك المناوشات التي حدثت عام 2017م، ومؤخرا

¹⁷¹ Ijaz Khalid, Shaukat, Azka Gul, " Indian Response to Chinese String of Pearls Doctrine ", Global Political Review, vol.11, No.1, (2017), p29, 30.

¹⁷² David Brewster, **India's ocean: the story of India's bid for regional leadership**, (Oxon: Routledge, 2014) p29.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

شهد العالم أخطر مواجهة بين الصين والهند منذ عقود في جوان 2020م أثبتت أن الاتفاقيات والبروتوكولات الحدودية التي وضعتها الصين والهند غير فعالة ما سيؤدي الى انخفاض الثقة بين الدولتين لتحل محلها المخاوف المستمرة.¹⁷³

فجنوب آسيا يمكن اعتبارها أنها مقسمة بين تحالف الولايات المتحدة الأمريكية والهند وبين تحالف باكستان مع الصين، خاصة من خلال المشروع الصيني الباكستاني التي لا تعتبره الهند فرصة ربح بل تهديد لها خاصة وأنه يمر عبر إقليم كشمير التنازع عليه بين الهند وباكستان. فالهند ترى أن التحالف الصيني الباكستاني يهيمن على مناطقها الشمالية والغربية، وبذلك فهي تنظر الى مشاريع الحزام والطريق بأنها تجعلها محاصرة في إقليمها.¹⁷⁴

كما تسعى الهند الى إقامة تحالفات مع كل من الولايات المتحدة و اليابان و أستراليا من أجل إحداث توازن مع ثقل مبادرة الحزام و الطريق الصينية في منطقة المحيط الهندي و المحيط الهادئ أيضا ، حيث بدأت الدول الأربعة منذ 2018م الى التخطيط لوضع استراتيجيات إقليمية و عالمية منافسة إلا أنها لم تظهر بعد على أرض الواقع الأمر الذي سيزيد من حدة التنافس الصيني الهندي في المنطقة.¹⁷⁵

فالهند تهتم بشكل أساسي بإقليم شرق آسيا سعيا منها لإحداث التوازن مع النفوذ الصيني بالتحالف مع اليابان ، فاليابان يعد فاعلا محوريا في لعبة القوى في الأقاليم الآسيوية؛ لذلك فالتحالف الياباني-الهندي و الهندي-الأمريكي و ذلك التحالف الياباني-الأمريكي يشكل ضغط كبير على الصين و هذا نظرا لأن اليابان لطالما اعتبرت عدوا للصين على مر التاريخ، بالإضافة الى التبعية الغربية لليابان الى الولايات المتحدة المنافس الأول للصين.¹⁷⁶

لهذا تعمل الهند جاهدا على تقوية الرابط مع اليابان و تعزيز التقارب بين الطرفين و ذلك في إطار استراتيجية الهند المعروفة بالاتجاه شرقا ، و لا تشمل اليابان فقط بل أيضا دول جنوب شرق آسيا و بالإضافة الى أستراليا و ذلك بدافع

¹⁷³ Council on foreign relations, **Major Power Rivalry in South Asia**, October 2021, p4.

¹⁷⁴ Friedrich Ebert stiftung, **Integrating Afghanistan into the belt and road initiative**, 2018, p10.

¹⁷⁵ Ibid.

¹⁷⁶ لبنى جصاص، أبعاد التنافس الصيني الهندي للهيمنة الإقليمية في جنوب آسيا، أطروحة دكتوراه (جامعة الحاج لخضر

01 باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، (2016/2017)، ص160.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

الأهداف المشتركة خاصة مواجهة التهديد الصيني و تقوية العلاقات الاقتصادية و الاستراتيجية.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

المبحث الثاني: التحديات الأمنية وتنافس القوى في جنوب آسيا

إن عدم الاستقرار واضطراب الوضع الأمني في منطقة جنوب آسيا يشكل تحديا كبيرا أمام تفوق الدبلوماسية الاقتصادية الصينية هناك، حيث يؤثر على استقرار الصين نظرا لأنها تشترك في الحدود مع أغلب دول المنطقة. كما أن تحالف القوى الدولية للضغط على النفوذ الصيني في جنوب آسيا يمس بفعالية الأداة الاقتصادية الصينية هناك، من خلال نشر طروحات مغالطة كطرح فخ الديون من أجل تقليص قدرة الصين على جذب الدول النامية لإقامة مشاريع استثمارية معها. بالإضافة إلى العديد من التحديات التي تتجدد باستمرار في المنطقة كتحدي جائحة كورونا وما خلفته من آثار وخيمة على هذه الدول، كما أن الأزمة الأفغانية تمس بمصالح السياسة الخارجية الصينية في تحقيق إقليم مستقر يساعدها على تحقيق أهدافها.

المطلب الأول: أهم التحديات أمام الصين في منطقة جنوب آسيا.

تواجه الصين مجموعة من التحديات التي تقف كعائق أمام تنامي الدبلوماسية الصينية في منطقة جنوب آسيا، إذ يجب على الصين أن تأخذ بعين الاعتبار هذه التحديات كي تستطيع تحقيق أهدافها الاقتصادية وبشكل خاص من أجل ضمان تقدم سير مبادرة الحزام والطريق.

1. تحدي دبلوماسية فخ الديون الصينية

تواجه الصين تحدي اهتزاز الثقة بسبب قلق دول منطقة جنوب آسيا حول تفاقم الديون الصينية، حيث تخشى هذه الدول أن تصبح ضحية مخاطر فخ الديون خاصة سريلانكا والمالديف. فترى دول جنوب آسيا أن سبب نموها الاقتصادي البطيء والصعوبات التي تعيق تنميتها بدرجة كبيرة يعود إلى الديون التي وضعتها الصين على عاتقها، لكن لو نتعمق أكثر نجد أن الدخل المتوسط هو الذي يعيق التنمية لدى هذه الدول وليست الديون فقط ونجد أنه مثلا نسبة ديون

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

سريلانكا للصين لا تمثل سوى 12% من الدين الخارجي أما جزر المالديف فنسبة ديونها للصين تمثل 27% من الدين الخارجي فقط¹⁷⁷.

لكن من ناحية أخرى نجد، للصين دور لا يمكن إنكاره في تفاقم ديون الدول النامية، فهي تثقل عاتق الدول الفقيرة بالديون وتسيطر على البنية التحتية هناك. فمثلا افريقيا تدين للصين بالمليارات، بمشاريع وموانئ وطرق وغيرها. فالصين تدرك أن هذه الدول غير قادرة على سداد ديونها، وبذلك تلجأ الدول لإيجار أو التنازل على هذه الموانئ والمشاريع للصين وهكذا تقع في مصيدة الديون.

يعود أصل مصطلح فخ الديون الصينية الى الباحث الهندي براهما تشيلاني، الذي كتب مقالا بعنوان دبلوماسية فخ الديون الصينية في جانفي 2017م، تحدث فيه عن ميناء هامبانتوتا في سريلانكا أكد فيه على أن الصين قدمت قروض ضخمة للحكومة السريلانكية، ومقابل ذلك قدمت سريلانكا تنازلات للصين وأكبرها توقيع سريلانكا اتفاقية إيجار ميناء هامبانتوتا لمدة 99 عاما للصين. ومنه أشار الباحث براهما أن الصين فرضت على هذه الدول ديون غير مستحقة الدفع مقابل تحقيق أهدافها.¹⁷⁸

وبسبب "دبلوماسية فخ الديون" التي قامت بتسييسها الولايات المتحدة الأمريكية جعلت الدول تتبنى وجهات نظر سلبية نسبيا اتجاه الصين، حيث تباطأت المشاريع الصينية وانخفضت الالتزامات الاستثمارية وعقود أبناء التي تفوق قيمتها 100 مليون دولار وانتشر القلق عبر وسائل الاعلام في الكثير من الدول مثل جزر المالديف.¹⁷⁹

ظهر مصطلح دبلوماسية فخ الديون مباشرة من تجربة سريلانكا، ومن زاوية هذا الطرح الصين قامت بإقراض المال لسريلانكا لبناء ميناء رئيسي في هامبانتوتا ومن جراء الديون استطاعت الصين الاستحواذ على الميناء مقابل تخفيف الديون. حيث يؤكد المحلل الأمريكي كونستانتينو كزافييه أن الصين تجعل الدول تدخل في

¹⁷⁷ United States institute of peace, **China engagement with smaller south Asian countries**, 2019, p15.

¹⁷⁸ China international studies, **The Emergence and Fallacy of "china's debt-trap diplomacy" narrative**, March/April 2020, p71.

¹⁷⁹ Ibid.p73.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

مشاريع استثمارية ليست في صالحها ثم تستخدم الديون للاستحواذ على المشروع وهذا ما يسمى بمصيدة الديون.¹⁸⁰

لكن هذا الطرح في مغالطات نوعاً ما لا يجب التسليم به بشكل مطلق، فأولاً حكومة سريلانكا هي من اقترحت مشروع ميناء هامبانتوتا وليست الصين، وكان ذلك بالتعاون مع شركة صينية فكان المشروع مشروعاً تجارياً فيه ربح للطرفين. من قبل ذلك كانت سريلانكا تعاني من اقتراض مفرط في أسواق رأس المال التي يهين عليها الغرب، بالإضافة إلى أن الاقتصاد السريلانكي يعاني من مشكلات من قبل فمشكلات سريلانكا لم تنشأ بسبب الإقراض الصيني للمشروع.¹⁸¹

يمكن أن يتم النقاش حول إمكانية الصين في تخفيف الديون بدل من الإضافة عليها، فالصين تدرك الوضع الهش لهذه الدول لكنها تساهم في تفاقم ديونها.

إن انتشار مصطلح فخ الديون الصينية والترويج الإعلامي الغربي له خاصة يثير قلق الدول النامية التي تدخل في اتفاقيات اقتصادية ومشاريع تجارية مع الصين، وهذا القلق يدفع بهذه الدول إلى التراجع عن الشراكة الصينية وهذا سيخل بالثقة بين الطرفين ويؤثر خاصة على تقدم مبادرة الحزام والطريق ويعرقل مسارها.

إن السبب الأساسي لأزمة الديون في كثير من الدول النامية هو ضعف وهشاشة اقتصاداتها المحلية بالإضافة إلى الهيمنة المالية للولايات المتحدة الأمريكية، إذ يرفض القادة الصينيون والوكالات الحكومية ووسائل الإعلام الرسمية الصينية مصطلح فخ الديون الصينية وتؤكد على أنها مجرد تشويه لسمعة الصعود الصيني السليبي، لكن يجب على الصين أن تعزز جهودها في إبطال هذا الطرح وهذا بمساعدة هذه الدول لبناء اقتصاد قوي وليس اثقالها بالديون.

¹⁸⁰ Chatham House, London, **Debunking the myth of “debt-trap diplomacy” how recipient countries shape China’s belt and road initiative**, 2020, p13.

¹⁸¹ Ibid.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

2. تحدي المخاطر والتهديدات الأمنية في منطقة جنوب آسيا

تواجه الصين تحدي التعقيدات الأمنية الموجودة في منطقة جنوب آسيا وخاصة في دولة أفغانستان، حيث تسعى إلى إرساء الاستقرار لكنها تمتنع من التدخل المباشر وهذا يعود للمبادئ السلمية الصينية حول مبدأ الحل السلمي للنزاعات. إذ أنه كي تتمكن الصين من القيام بالاستثمارات الضخمة في أفغانستان يجب أن يستقر الوضع الأمني هناك أولاً وهذا هو الذي يشكل عائق أمام تقدم الصين في المنطقة.

حيث أن الوضع الأمني المتوتر في منطقة أفغانستان وباكستان، يؤثر بطريقة غير مباشرة على منطقة جنوب آسيا بأكملها. ويشير الخبراء الصينيون إلى أن الوضع في أفغانستان ازداد تعقيداً مع انسحاب قوات تحالف الناتو بقيادة الجيش الأمريكي، كما أن القوى المتطرفة التي تعارض النظام السياسي في باكستان تعيق الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني.¹⁸²

التحدي الأكبر الذي يشغل الصين هو التهديد المتزايد للإرهاب داخل منطقة جنوب آسيا خاصة باكستان، تشكل الجماعات القومية العرقية البلوشية والسندية تحدياً أمام الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني. في 30 ماي 2016م تم استهداف مهندس صيني ونجا مهندس صيني آخر في انفجار، حيث أن السفير الصيني خلال الهجمات الإرهابية على العمال الصينيين في المناطق القبلية في باكستان دعا إلى توفير الأمن للعمال الصينيين في باكستان. إذ صرح رئيس أركان الجيش الباكستاني أنه يتعهد بدفع أي ثمن لتفعيل القوات الأمنية ضد الحملات التي تهدف إلى تخريبه، كما شكلت البحرية الباكستانية في 13 ديسمبر 2016م فريق عمل لحماية الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني وميناء جوار من أية تهديدات.¹⁸³

يقع إقليم شينجيانغ الذي يتمتع بالحكم الذاتي في الشمال الغربي من الصين في قلب القارة الأوراسية، لها حدود مع كازاخستان، قرغيزستان،

¹⁸² The Lowy Institute, China's "South Asia challenge" for the Belt and Road Initiative, at: <https://www.loyyinstitute.org/the-interpretor/china-south-asia-challenge-belt-and-road-initiative> , (23/04/2022).

¹⁸³ Alessandro Arduino, Xue Gong, **Securing the belt and road initiative**, (Singapore: Springer nature, Singapore, 2018), p209.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

طاجيكستان، أفغانستان، باكستان، منغوليا، روسيا والهند. عرفت المنطقة على أنها بؤرة الصراع العرقي والديني منذ نهاية الثمانينات، وزيادة دافع أقلية الإيغور للانفصال الذين يختلفون عن أغلبية الهان ليس فقط في الدين ولكن أيضا في اللغة والثقافة والتجربة التاريخية.¹⁸⁴

تترك الإيغور في تطلعات البقاء العرقي والثقافي والاستقلال السياسي مع عدد كبير من المجموعات الإثنية في منطقة جنوب آسيا خاصة الشعوب الإسلامية الأخرى التي تعيش تحت حكم غير مسلم التي تشاركها نفس الاهتمامات مثل الكشميريون في إقليم كاشمير في الهند .

يعد مبدأ الصين الواحدة هو جوهر سياسة الحكومة الصينية، لقد عاش الشعب الصيني مختلطاً فيه جميع المجموعات العرقية معاً، والتي حافظت على قيم الاعتزاز بالوحدة حيث كانت الوحدة دائماً الاتجاه الرئيسي في تطور التاريخ الصيني ولهذا تسعى الصين دوماً لجعل المجتمع الدولي يحترم مبدأ سياستها.¹⁸⁵

وبما أن شعوب منطقة جنوب آسيا أغلبيهم مسلمون من المحتمل تزيد التضامن مع أقلية الإيغور في مطالبتها في الانفصال، وهذا تحدي كبير للصين وفقاً لسياسة الصين الواحدة التي تندد بها الصين وتعتبر أي محاولة في المس بها تهديداً للأمن القومي الصيني ووحدة الأراضي الصينية .

تعتبر مقاطعة شينجيانغ حلقة وصل مهمة في مبادرة الحزام والطريق الصينية، وهي خطة تنمية ضخمة تمتد عبر آسيا وأوروبا. تسعى الصين في القضاء على أي احتمال للنشاط الانفصالي لمواصلة تطويرها لمنطقة شينجيانغ، التي تضم أكبر احتياطات الفحم والغاز الطبيعي في الصين.¹⁸⁶

فعدم الاستقرار في المنطقة يؤثر على تقدم مبادرة الحزام والطريق ويعيق المشاريع التنموية الضخمة، التي تسعى الصين في استكمالها في أغلب مناطق العالم

¹⁸⁴ Ibid.p216.

¹⁸⁵ The One-China Principle and the Taiwan Issue, at: <http://www.china.org.cn/english/taiwan/7956.htm> , (26/04/2022).

¹⁸⁶ China's Repression of Uyghurs in Xinjiang, at: <https://www.cfr.org/background/chinas-repression-uyghurs-xinjiang> , (26/04/2022).

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

لذلك فالتحديات الأمنية والتوتر الأمني يبقى تحدياً أمام الصين خاصة في منطقة جنوب آسيا.

3. تحدي تسوية العلاقات الصينية مع بوتان

علاقات الصين مع بوتان يعد تحدياً أيضاً فهي الدولة الوحيدة التي لها حدود مشتركة مع الصين ولا تقيم معها علاقات دبلوماسية، حيث شهد الطرفين صراعات حدودية وخلافات طويلة حول ترسيم حدودهما المشتركة. كما أن إعلان الرئيس ماو عام 1930م بأن الحدود الصحيحة للصين ستشمل بوتان ومطالبة الصين بالسيادة على بوتان تاريخياً، أثّر بشكل كبير على مسار العلاقات بينهما رغم أن الصين لاحقاً تراجعت عن هذا الادعاء.¹⁸⁷

4. تحدي جائحة كورونا

شكل وباء كورونا تحدياً كبيراً للدبلوماسية الصينية بتضرر صورة بكين، إلا أنها ورغم ذلك استمرت في تقديم المساعدات لدول منطقة جنوب آسيا من خلال التبرع بالمعدات الطبية. لكن ردود فعل دول المنطقة كانت مختلفة فهناك من استقبلها بشكل إيجابي مثل باكستان، إلا أنه هناك من كان رد فعلهم سلبياً نوعاً ما مثل نيبال حيث تخوفت من سلامة اللقاحات الصينية وشككت فيها. ومن ناحية أخرى أثر الوباء على اقتصاديات دول جنوب آسيا ومنه أضعف من قدرتهم على استكمال المشاريع المتعاقد عليها مع الصين، وعرقل تقدم مبادرة الحزام والطريق في جنوب آسيا.

حيث أن منطقة جنوب آسيا من بين مناطق آسيا الأكثر تضرراً من جائحة كورونا، فقد تسبب الافتقار إلى أنظمة الصحة العامة وعدم كفاية المرونة الاقتصادية في معاناة هائلة لمجتمعات جنوب آسيا ومن المتوقع أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي لدول المنطقة.¹⁸⁸

5. تحدي القوى المنافسة للصين في منطقة جنوب آسيا

¹⁸⁷ Institute of developing economies, Japan, **Sub-regional relations in the eastern south Asia: with special focus on Bangladesh and Bhutan**, (2004), p169.

¹⁸⁸ Friedrich-Ebert-Stiftung, Germany, **The remaking of south Asia geopolitical implications of the covid-19 pandemic**, (2021), p2.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

تواجه الصين تحدي تحالف الهند مع الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة جنوب آسيا، اذ يهدف الطرفان الى عرقلة الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في المنطقة والمشاريع التجارية مع دول المنطقة ما يؤدي الى عرقلة تقدم مبادرة الحزام والطريق.

اتفقت الولايات المتحدة الأمريكية مع الهند على تعزيز التعاون في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، حيث تعزز التعاون بينهما بشكل كبير مؤخرا على خلفية الوضع الأمني المتوتر بشكل متزايد في جنوب آسيا وجمهورية الصين الشعبية التي تزداد نفوذها في المنطقة. حيث أن تركيز الولايات المتحدة على الشراكة مع الهند سببه غاية الطرفين في كبح النفوذ الصيني، كما يمكن فهمه من خلال الإطار الاستراتيجي للولايات المتحدة لعام 2018م لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ الذي ينص على أن "الهند القوية من شأنها أن تعمل كقوة موازنة للصين"، كما أن شريك الهند المفضل في القضايا الأمنية هو الولايات المتحدة. يتعاون الجانبان للحفاظ على الأمن البحري ومواجهة النفوذ الصيني في جنوب وجنوب شرق آسيا ومناطق أخرى ذات اهتمام مشترك. على الرغم من أن الولايات المتحدة سعت منذ فترة طويلة إلى التعاون مع الهند بشأن القضايا الأمنية في المنطقة، إلا أن نفوذ الصين المتزايد قد رفع من الحاجة إلى شريك إقليمي قوي.¹⁸⁹

فالتحدي الحقيقي أمام الصين في منطقة جنوب آسيا هو المنافسة الأمريكية والهندية لها وتحالفهما معا، وخاصة الهند التي ترى أن الصين تهدد نفوذها على دول المنطقة وتمس بمكانتها الإقليمية.

¹⁸⁹ Paulina Song, Will U.S.-China Competition Divide South Asia along Great Power Fault Lines? , at: <https://www.fpri.org/article/2021/02/will-u-s-china-competition-divide-south-asia-along-great-power-fault-lines/> , (23/04/2022).

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

المطلب الثاني: تداعيات الأزمة الأفغانية على النفوذ الصيني في جنوب آسيا

1- ملامح الأزمة الأفغانية:

إن عالم ما بعد الحرب الباردة كما سماه كل من جوزيف ناي وروبرت كيوهان "عالم الاعتماد المتبادل المعقد"، حيث أن التبادلات التجارية الحرة و كل أشكال العولمة جعلت من التهديدات الأمنية تتطلب تعاون دولي إذ أن الدول أصبحت عاجزة على مواجهة مختلف التهديدات بمفردها مهما كانت قوتها هذا من ناحية، و من ناحية أخرى نجد أن التأثير أصبح متبادل حيث يشير جيمس روزنوف في هذا الصدد الى مفهوم الربط الذي يعني تداخل المستوى الوطني مع المستوى الإقليمي و الدولي فالיום أصبحت السياسة الخارجية للدولة تؤثر على السياسات الخارجية للدول الأخرى وعلى النظام الدولي ككل و لهذا فحدث أزمة في إحدى الدول يؤثر على الدول الأخرى خاصة الدول المجاورة.

فما يحدث في أفغانستان منذ أكثر من أربعين عاما من نزاع وعنف و بروز حركات إرهابية متطرفة ما أدى الى انتشار التهديدات اللاتماثلية في المنطقة وعدم الاستقرار بكل جوانبه السياسي، الاقتصادي والاجتماعي، مما لا شك فيه أن الأزمة الأفغانية أثرت ولا زالت تؤثر في مجالها الإقليمي حاملة معها تداعيات تهز الاستقرار الأمني لدول أفغانستان المجاورة وأهمها دول منطقة جنوب آسيا إذ تعد دولة أفغانستان واحدة من دول المنطقة حسب منظمة التعاون الإقليمي لجنوب آسيا.

شهدت الحالة الأفغانية العديد من الفاعلين على الصعيدين الداخلي والدولي يحاولون فرض أجنداتهم الخاصة والسعي لتحقيق مصالحهم القومية من خلال الصراع حول النفوذ، فرغم أن أفغانستان دولة فقيرة ومكانتها الاقتصادية ضئيلة جدا على المستوى الدولي لكنها تملك موقع استراتيجي على مفترق الطرق بين إيران وآسيا الوسطى والبحر العربي والهند إذ أعطت ممراتها الجبلية أهمية لعدة قرون. وقد وصفها الشاعر الشهير محمد إقبال بأنها "قلب آسيا"، كما أطلق عليها

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

أحد أشهر الوكلاء البريطانيين في الهند سابقا اللورد كرزون اسم "قمة القيادة في آسيا".¹⁹⁰

شهدت أفغانستان تاريخا حافلا بالحروب والصراعات العنيفة بالإضافة الى الاحتلال الأجنبي والحرب الأهلية والتمرد منذ عام 1978م ، فقد عرفت هشاشة و فشل السلطة و منافسات داخلية ونزاعات و أيضا تأثير التحديات الخارجية خلال معظم تاريخها.

بدأ الصراع الدولي في أفغانستان في عام 2001م الذي اندلع بسبب هجمات 11 سبتمبر ويتألف من ثلاث مراحل، المرحلة الأولى كانت الإطاحة بطالبان واستمرت شهرين ثم المرحلة الثانية امتدت من عام 2002م حتى عام 2008م، تميزت باستراتيجية أمريكية لهزيمة طالبان عسكريا وإعادة بناء المؤسسات الأساسية لدولة أفغانستان. بدأت المرحلة الثالثة في عام 2008م وتسارعت مع قرار باراك أوباما عام 2009م بزيادة مؤقتة لوجود القوات الأمريكية في أفغانستان. فاستمرت الى عام 2014م حيث انسحبت الولايات المتحدة والناو رسميا في ديسمبر 2014م.¹⁹¹

أدت الانقسامات العميقة والمستمرة بين النخب السياسية في أفغانستان بالإضافة الى الفساد المنتشر في الدولة، الى تقويض سلطة الحكومة وتعزيز حركة طالبان التي استمرت في تحقيق المكاسب حتى وصلت الى توقيع اتفاقية فيفري 2020م مع الولايات المتحدة الأمريكية في قطر حيث وافقت حركة طالبان على اتخاذ إجراءات لمنع الجماعات الأخرى منهم القاعدة من استخدام الأراضي الأفغانية لتهديد الولايات المتحدة وحلفائها.¹⁹²

حيث بدأت حركة طالبان كمجموعة مسلحة ظهرت في التسعينيات من الحرب الأهلية في أفغانستان إذ بحلول عام 1996م حكمت أغلبية الدولة الأفغانية، ثم في عام 2001م أطاحت بها القوات الأمريكية والدولية والأفغانية وسرعان ما بدأت

¹⁹⁰ Nasreen Ghufuran, **the Taliban and the civil war entanglement in Afghanistan**, Asian survey, University of California, Berkeley, VOL. 41, NO. 3, (2001), p463.

¹⁹¹ Griff Witte, Afghanistan War 2001–2014, at: <https://www.britannica.com/event/Afghanistan-War> , (24/05/2022).

¹⁹² Congressional Research Service, **Taliban Government in Afghanistan: Background and Issues for Congress**, 2021, p1.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

الحركة تشكل تمردا لمدة حوالي عشرين عاما وفي عام 2020م سيطرت مرة أخرى على أفغانستان بشكل أكبر من فترة التسعينيات.¹⁹³

2- انعكاسات الأزمة الأفغانية على المصالح الصينية في المنطقة:

تسعى الصين في الآونة الأخيرة الى تحقيق المصالحة في أفغانستان ودمج طالبان في حكومة مستقبلية، حيث أشارت القيادة الصينية الى أنه يجب أن تحظى أفغانستان بالاستقرار وذلك من خلال جعل مختلف الجماعات العرقية تشارك في الحياة السياسية وفقا لمبدأ المساواة وذلك من أجل توحيد البناء السياسي. كما تدعم الصين عمليات مكافحة الإرهاب في أفغانستان وهذا لمنع الاضطراب الأمني من أن يمتد الى مقاطعة شينجيانغ الحدودية، لذا تعهد الرئيس الصيني شي جينينغ في مواصلة مساعدة أفغانستان لبناء قدرتها من أجل مكافحة الإرهاب والمحافظة على الاستقرار.¹⁹⁴

تعد أفغانستان ساحة تصارع وتنافس القوى الدولية منذ القرن التاسع عشر حيث انخرطت الامبراطوريات الاستعمارية في حروب عنيفة في المنطقة، ولليوم لاتزال أفغانستان منطقة تضارب وتعارض المصالح الجيوسياسية للجهات الفاعلة الإقليمية والدولية أبرزها: الصين، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، إيران، السعودية، تركيا والهند وباكستان بالإضافة الى دول الاتحاد الأوروبي.¹⁹⁵

فتنافس القوى المتنامي في أفغانستان عمق من حالة اللااستقرار وتضاعفت أثره التهديدات اللاتماثلية وعرقل تحقيق تنمية اقتصادية، فرغم توفر الموارد الطبيعية وموارد القوة الكامنة إلا أن المستفيد الوحيد نسبيا هي القوى الكبرى أما الشعب الأفغاني فيعاني من فقر وقمع وتدني مستويات المعيشة وغياب الأمن.

لقد سجلت أفغانستان أدنى المستويات في مؤشر السلام الإيجابي لعام 2020م فمن بين 163 دولة احتلت أفغانستان المرتبة 151، بالإضافة الى المستويات العالية للفقر وانخفاض المستوى التعليمي وانتشار الفساد حيث أثر ذلك سلبا على الاستقرار والسلام في أفغانستان إذ تم الإشارة إلى المستويات العالية من الفساد

¹⁹³ Ibid.p2.

¹⁹⁴ Derek Grossman, " what china wants in south Asia ", **observer research foundation**, (issue brief no.368), (June, 2020), p7.

¹⁹⁵ Friedrich Ebert stiftung, **Integrating Afghanistan into the belt and road initiative**, 2018, p10.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

كمحرك رئيسي لعدم الاستقرار في الدولة فهو لم يؤد فقط إلى تدهور الثقة في المؤسسات الوطنية والمحلية وأثر على بيئة الأعمال بل أدى أيضا إلى تدهور قوات الأمن الأفغانية.¹⁹⁶

ان الأزمة الأفغانية تؤثر في زيادة مستوى الهجرة الغير شرعية في المنطقة حيث بعد 40 عاما من الصراع المستمر والعنف في أفغانستان، لا يزال حوالي خمسة ملايين مواطن أفغاني يقيمون في باكستان وإيران التي تفاقمت نتيجة الصراع المستمر ما أدى الى نزوح مئات الآلاف من الأشخاص سواء داخل الدولة أو عبر الحدود إلى الدول المجاورة.¹⁹⁷

كما أن عدم الاستقرار الأمني في أفغانستان يعيق المشاريع الصينية الاقتصادية في أغلب دول جنوب آسيا كما يمس بنجاح مبادرة الحزام والطريق، فالصين تسعى لدمج أفغانستان في المبادرة وتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الطرفين لكن الوضع الأمني الغير مستقر يعرقل نجاح سير المبادرة فأفغانستان تعتبر الطريق الأقصر بين جنوب آسيا وآسيا الوسطى وبين الصين والشرق الأوسط كما أن مدينة كابل الأفغانية تقع على طريق المبادرة.

ان الحكومة الصينية متخوفة من عدم الاستقرار الأمني في أفغانستان من ثلاث جوانب هي: أولا الآثار المباشرة للإرهاب خاصة على منطقة شينجيانغ المتمتعة بالحكم الذاتي، ثانيا تتخوف الصين من أن توفر أفغانستان ملاذ للإيغور حيث يمكن أن تنشئ شبكات تواصل معها الأمر الذي يعزز احتمالية انفصالها وهذا يضر سياسة الصين الواحدة ويمس بالأمن القومي الصيني. ثالثا تنامي ظواهر تهريب المخدرات والجرائم المنظمة العابرة للحدود التي تزعزع الاستقرار الصيني خاصة في منطقة شينجيانغ وأماكن أخرى في الصين.¹⁹⁸

ان أفغانستان تعاني من عجز البنية التحتية والوضع الأمني الهش والغير مستقر الذي يمنع الاستثمار الأجنبي، على الرغم من أن الدولة الأفغانية توفر طرق قصيرة للربط بين مختلف المناطق إلا أن وضعها الأمني يعرقل ذلك. الأمر الذي أضر

¹⁹⁶ The Institute for Economics & Peace, Sydney, **Afghanistan: Conflict & Crisis**, September 2021.p2.

¹⁹⁷ The International Organization for Migration, Global Crisis Response Platform Humanitarian and Crisis Transition Activities, **Afghanistan Crisis Response Plan 2020 – 2022**, P1.

¹⁹⁸ Friedrich Ebert stiftung, **Integrating Afghanistan into the belt and road initiative**, 2018, p11.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

بالعلاقات التجارية بين أفغانستان ومنطقة جنوب آسيا وآسيا الوسطى، فبسبب ضعف بنيتها التحتية فشلت اتفاقيات التجارة الثنائية والمتعددة الأطراف لتسهيل نقل السلع عبر أوزبكستان إلى الصين كذلك نجد أن اتفاقية التجارة بين أفغانستان وباكستان عام 2010م انتهت عام 2015م بسبب التوترات المتنامية بين الطرفين.¹⁹⁹

إن سياسة الصين اتجاه أفغانستان يمكن اعتبارها تقوم على ثلاث عوامل؛ أولاً أنها تعد الرابط المباشر لمشاريعها الاقتصادية في الدول المجاورة في إقليمها، كما أن الصين من ناحية أخرى تسعى إلى تقارب أكبر مع روسيا لأن ذلك يخدم التحالف ضد تزايد النفوذ الأمريكي في جنوب آسيا وذلك آسيا الوسطى، وبما أن الصين لديها مخاوف من المصالح الروسية فإنها تسعى إلى العمل معها في إطار منظمة شنغهاي للتعاون. العامل الثالث هو العلاقة المباشرة مع طالبان وحقاني في باكستان الذي اكتسب أهمية في الآونة الأخيرة، لكنه يخدم بشكل أساسي المصلحة الصينية في خيبر باختونوا في باكستان حيث تنشط العديد من الجماعات الأفغانية في هذا الجزء من المنطقة ولدى الصين تاريخ من المشاركة في التفكيك مع باكستان كأصول استراتيجية.²⁰⁰

فالوضع الأمني المعقد في أفغانستان يؤثر سلباً على الأمن القومي الصيني بكل أبعاده، فالأزمة الأفغانية لا تؤثر فقط على استقرار الصين الأمني بل أيضاً على أمنها الطاقوي وعلاقاتها التجارية مع دول إقليم المحيط الهندي كذلك يعرقل قدرة استكمال المشاريع الاستثمارية التي تتضمنها مبادرة الحزام والطريق نظراً لموقع أفغانستان الحيوي على طول خطوط مشاريع طريق الحرير الاقتصادي حيث تقع في قلب تقاطع الطريق الاقتصادي وطريق الحرير البحري.

أشارت مجموعة من تصريحات الدبلوماسية الصينية إلى العلاقة مع أفغانستان على أنها "تحالف حذر" بين الصين وطالبان، في حين أعلنت حركة طالبان أن الصين "شريك الرئيسي" لأفغانستان إذ تؤكد على المكاسب المحتملة من الاستثمار الصيني في أفغانستان في إطار مبادرة الحزام والطريق الذي يسعى إلى

¹⁹⁹ Ibid.p44.

²⁰⁰ Asia-Pacific Research Center, Hanyang University, Seoul, **Factoring Central Asia into China's Afghanistan policy**, 2013, p103.

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

إنشاء روابط البنية التحتية البرية والبحرية لتسهيل النشاط الاقتصادي داخل وخارج آسيا.²⁰¹

و لكن رغم ذلك تبقى العديد من أسئلة مطروحة حول دمج أفغانستان في مشروع الحزام والطريق، وذلك بسبب ضعف الثقة بين الطرفين فرغم أن طالبان صرحت أنها لن تتدخل في الشؤون الصينية إلا أن الصين تبقى متخوفة اتجاهها، ومع ذلك لا تزال هناك علامة استفهام مهمة حول قدرة واستعداد إدارتها الجديدة والمنقسمة داخليًا للسيطرة على الحركات الإسلامية المعادية للدول فقد استهدفت مجموعة من موظفين صينيين في باكستان مؤخرًا، الأمر الذي قد يؤدي الى تكرار مثل هذه الأحداث في أفغانستان لذلك تسعى الصين الى توقي الحذر في تحالفها مع طالبان .

²⁰¹ Magnus Marsden, "China, Afghanistan, and the Belt and Road Initiative: Diplomacy and Reality", at: <https://thedi diplomat.com/2021/09/china-afghanistan-and-the-belt-and-road-initiative-diplomacy-and-reality/>, (28/05/2022).

الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل

تنافس القوى الكبرى

خلاصة الفصل:

رغم جهود الصين في تحقيق بيئة إقليمية مستقرة تساعد على نجاح مشاريعها الاقتصادية في منطقة جنوب آسيا والمخططات الاستثمارية الضخمة خاصة في إطار مبادرة الحزام والطريق، إلا أنها لازالت تواجه العديد من التحديات التي تقف أمام تقاريرها مع دول المنطقة والاستثمار فيها أبرزها تحدي التنافس الهندي الذي يحاول قدرة الإمكان أن يعيق تنامي التنين الصيني في المنطقة إذ تعتبره الهند تهديدا لها ومن ناحية أخرى تنافس القوى الكبرى وإقامة تحالفات كأداة ضاغطة ضد الصين. بالإضافة الى التحديات التي تعاني منها دول جنوب آسيا الصغرى من ضعف النمو الاقتصادي وانتشار التهديدات اللاتماثلية التي ينعكس تأثيرها السلبي على أمن واستقرار الوضع في الصين نظرا للتقارب الجغرافي مع هذه الدول، أبرز هذه التهديدات نجد الأزمة الأفغانية وما تحمله من آثار سلبية على المنطقة ككل وخاصة على أهداف السياسة الخارجية الصينية.

الخاتمة

الخاتمة

الخاتمة

لقد دخلت القضايا الاقتصادية بقوة الى النقاشات العالمية وأخذت حيزا هاما من البحوث في مجال العلاقات الدولية نظرا لطبيعتها العالمية بفعل تطور متغيرات الساحة الدولية، حيث تميز عالم ما بعد الحرب الباردة بالاعتماد المتبادل في الاقتصاد ومختلف الاتصالات بين شعوب العالم بفعل تنامي ظاهرة العولمة وتطور أشكالها.

كما عرف حقل الدبلوماسية تطورا كبيرا ببروز ممارسات دبلوماسية باستخدام وسائل حديثة ولعل أبرزها نجد الدبلوماسية الاقتصادية، التي تعبر عن زيادة التجارة الدولية وتشجيع الاستثمارات والتعاون الاقتصادي الدولي بالإضافة الى الاتفاقيات التجارية الثنائية والمتعددة الأطراف وغيرها من الممارسات بهدف تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة وتعزيز مكانتها إقليميا ودوليا.

لقد نجحت الصين في أن تصبح نموذجا عالميا جذاب في مجال الدبلوماسية الاقتصادية وهذا بفضل ما حققته من إنجازات اقتصادية، إذ تمكنت من أن تحتل المرتبة الثانية عالميا في النمو الاقتصادي وحققت المرتبة الأولى عالميا في التجارة الدولية. حيث من خلال ما قامت به من إصلاحات داخلية استطاعت أن تحقق مكاسب خارجية في أغلب مناطق العالم. بالإضافة الى المبادئ السلمية التي اتبعتها الصين في سياستها الخارجية وصعودها السلمي، حيث امتنعت عن أية تدخلات في شؤون الدول الداخلية وأكدت على المنفعة المتبادلة وشعار رابح-رابح في الشراكة مع الدول النامية ما جعلها تجذب استثمارات هائلة وتحقق أرباح كبرى.

ومن هنا نستنتج تأكيد فرضية أن الصين استطاعت تجسيد دبلوماسية اقتصادية فعالة بفضل تطور نموها الاقتصادي، حيث كانت لديها المهارة في الموازنة بين الاقتصاد الوطني والدبلوماسية الاقتصادية لأن كل منهما يخدم الآخر كما هو الأمر مع السياسة الداخلية والسياسة الخارجية. فنجاح الصين في تحقيق معدلات نمو مرتفعة وتنامي تجارتها الدولية كما خططت للعديد من المشاريع الاستثمارية في الكثير من الدول، بالإضافة الى أن السلع الصينية أصبحت منتشرة في كل مكان من

الخاتمة

العالم وهذا أيضا بالنسبة لليد العاملة التي اكتسحت بجديتها وصرامتها في العمل مع انخفاض تكلفتها.

كما تتوفر الصين على أضخم مناطق التنمية الاقتصادية في العالم حيث تعد كل من بكين، شنغهاي وهونغ كونغ من أكبر المراكز التجارية عالميا وتشمل أيضا أكبر البوصات في العالم، كما أن الشركات الصينية اليوم أصبحت تتواجد تقريبا في كل الدول ومبيعاتها تسجل أرقاما خيالية فكل هذه المؤشرات ساهمت في بناء قوة اقتصادية عالمية يتوقع أن تحتل الصدارة في السنوات القادمة.

ورغم انتشار جائحة كورونا في العالم وما خلفته من آثار اقتصادية وخيمة على كل العالم، إلا أن الصين نجحت في احتواء الجائحة واستطاعت أن تؤمن لشعبها استقرارا معيشيا على كل المستويات رغم الظروف الوبائية القاهرة، وليس على مستوى داخلي فقط وإنما حتى في قلب الأزمة ظلت الصين تعزز دبلوماسيتها الاقتصادية برفع المساعدات الخارجية لأغلب الدول ما جعلها سياستها الخارجية تكسب سمعة دولية حتى بين أوساط غربية كإيطاليا.

ومن خلال مبادرة الحزام والطريق التي تشمل الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين، استطاعت الصين أن تربط بين مختلف مناطق العالم في آسيا، أوروبا وأفريقيا بخطوط مشاريع استثمارية تشمل بناء الموانئ والسكك الحديدية والاستثمار في البنية التحتية للدول النامية وغيرها، وأبرزها منطقة جنوب آسيا التي تعد مركز وقلب المبادرة حيث تربط بين الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري كما تؤمن للصين منافذ بحرية ومكاسب اقتصادية كبرى.

ففي الآونة الأخيرة ازداد الاهتمام الصيني بدول منطقة جنوب آسيا حيث بذلت الصين جهودا في كسب هذه الدول عبر الأداة الاقتصادية، حيث قامت ببناء البنية التحتية ومشاريع السكك الحديدية في كل من نيبال، باكستان، بنغلاديش كما قامت بالاستثمار في بناء الموانئ أشهرهم ميناء هامبانتوتا في سريلانكا ودعمت قطاع السياحة في جزر المالديف وقدمت الكثير من المساعدات لهذه الدول.

ومن هنا نستنتج تأكيد الفرضية القائلة بأن الصين تمكنت من تحسين علاقاتها الاقتصادية مع دول جنوب آسيا من خلال المشاريع الاستثمارية خاصة

الخاتمة

المندرجة ضمن مبادرة الحزام والطريق، فالصين تعاملت مع المنطقة من باب اقتصادي مستغلة بذلك قوتها الاقتصادية واستقرار وضعها الداخلي في أن تجذب دول جنوب آسيا للاستثمار معها خاصة وأن مبادئها تنص على المنفعة المتبادلة بين الطرفين كما أنها لا تفرض قيود ولا تتدخل في طبيعة الأنظمة داخل هذه الدول ما يجعل هذه الأخيرة تختار الصين في المبادلات التجارية و مختلف المعاملات الاقتصادية.

لاتزال الصين تواجه مجموعة من التحديات التي تقف أمام تنامي نفوذها في منطقة جنوب آسيا ولعل أبرزها التنافس الهندي-الصيني على المنطقة، حيث تسعى الهند بكل الطرق الى عرقلة النفوذ الصيني ومواجهتها بإقامة تحالفات مع منافسي الصين في مناطق أخرى. بالإضافة الى التحديات الأمنية أبرزها الأزمة الأفغانية التي تسبب عدم الاستقرار في المنطقة ككل، وهذا ما يؤثر ليس فقط على الدبلوماسية الاقتصادية الصينية هناك وإنما أيضا على أمن واستقرار الصين القومي التي تعتبره شرطا أساسيا لتحقيق التنمية.

ومما سبق نستنتج تأكيد الفرضية الثالثة القائمة على أنه يوجد تنافس جيواقتصادي بين الصين والهند حول النفوذ في منطقة جنوب آسيا، حيث تخشى الهند من أن تسيطر الصين على الإقليم خاصة وأن دول المنطقة تقع فوق المحيط الهندي الذي يعد قناة رئيسية للتجارة الدولية وخاصة في قطاع الطاقة إذ تتدفق عبره نسبة عالية من إمدادات النفط العالمية. كما أنه مركز لحوالي ملياري شخص فالكثافة السكانية الهائلة حوله تخلق فرص عديدة خاصة مع ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي بالمنطقة، بالإضافة الى أنه غني بالموارد الطبيعية والعديد من العناصر الأرضية النادرة.

ومما سبق ذكره نشير الى مجموعة من النتائج التي توصلت لها الدراسة:

1) ساهمت الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في تنامي النفوذ الصيني في منطقة جنوب آسيا من خلال إقامة مشاريع استثمارية ضخمة بين الطرفين مثل مشروع ميناء جوار في باكستان وميناء هامبانوتوتا في سريلانكا، الأمر الذي عزز العلاقات الاقتصادية بينهما وأدى الى اكتساب الصين مكانة كبرى في المنطقة وازداد نفوذها في الإقليم حيث انتشرت اليد العاملة الصينية بشكل

الخاتمة

فائق هناك وامتدت الشركات الصينية خاصة المتخصصة في مجال البناء وتنامي توجه دول جنوب آسيا الى الشراكة الصينية وتأييدها أكثر من نظيرها الهندي.

(2) حققت الصين مكاسب هائلة من خلال تنمية علاقاتها مع دول جنوب آسيا حيث كسبت تأييد هذه الدول في الكثير من القضايا الصينية، كما استطاعت تأمين امداداتها النفطية عبر المنافذ البحرية في المنطقة خاصة مع استحواذها على موانئ كبرى ما يجعلها قادرة على مواجهة معضلة ملقا. كما استطاعت أن تدمج أغلب دول جنوب آسيا في مبادرة الحزام والطريق لتحقيق أهداف سياستها الخارجية.

(3) حققت دول جنوب آسيا هي الأخرى أرباحا من شراكاتها مع الصين واستفادت من مشاريع مبادرة الحزام والطريق، إذ تمكنت من بناء البنية التحتية بتكلفة منخفضة وبوسائل متطورة كما استطاعت بناء موانئ لم تتمكن من بنائها لولا الاستثمارات الصينية. لكن الصين هي المستفيد الأكبر وهذا راجع لقوتها الاقتصادية ومكانتها العالمية، لكنها أوقعت نسبيا دول جنوب آسيا في فخ الديون فهذه المشاريع زادت من تفاقم ديونها وعرقلت نموها.

(4) إن القوى الكبرى أهمها الصين والهند تتنافس بقوة في المناطق البحرية في أوراسيا للسيطرة عليها وأبرزها إقليم المحيط الهندي، كونه يعتبر منطقة التجارة الدولية ويشمل بعض أكثر نقاط الاختناق في العالم. حيث تسعى هذه القوى لزيادة الاستثمارات الجيو-اقتصادية عبر أوراسيا البحرية وهذا ما أشار اليه جيفري غريش في كتابه " للسيطرة على أمواج أوراسيا: منافسة القوى العظمى الجديدة في البحر"، كما تطمح هذه القوى الى أن تصل الى مكانة القوة العظمى محل الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال تنمية القوة البحرية التي هي أساس القوة حيث يشير ألفريد ماهان في هذا الصدد الى أن " من يحكم الأمواج، يحكم العالم".

حسب رأيي أرى أن الصين استطاعت أن تصل الى مكانتها عالميا اليوم بفضل استخدامها لوسائل ناعمة لتحقيق أهدافها الخارجية وتأمين استقرارها الداخلي، وأثبتت أن تعزيز النمو الاقتصادي داخليا بإمكانه أن يحقق مكاسب

الخاتمة

خارجية فالدبلوماسية الاقتصادية تتطلب بناء اقتصاد داخلي قوي ومنتج وهذا ما انطلقت منه الصين. كما أن الصين اتبعت نموذجاً خاصاً بها ويتوافق مع مبادئ سياستها وتاريخها وفي نفس الوقت يحقق طموحاتها، فانفتحت في سياساتها الاقتصادية وظلت تحافظ على طبيعة نظامها السياسي وأنشأت مبادئ صعودها السلمي وسياستها الخارجية التي جعلتها تصبح نموذجاً جذاباً للدول النامية.

إن منطقة جنوب آسيا منطقة تحكم أغلب التحركات الجيو-اقتصادية العالمية رغم فقر وتدهور الأوضاع في أغلب دولها، إلا أنها محل تنافس القوى الكبرى خاصة اليوم لما لها من أهمية قصوى خاصة في قطاع الطاقة الذي يعتبر اليوم مصدر أمن العديد من الدول وورقة ضغط حاسمة في كل من أوقات الاستقرار أو الأزمات الدولية.

حققت الصين نفوذاً متنامياً في منطقة جنوب آسيا بدون اللجوء إلى استخدام الضغط أو الإكراه بل من خلال دبلوماسية اقتصادية، شملت استثمارات واتفاقيات ومبادلات تجارية بالإضافة إلى مساعدات خارجية خاصة وقت الأزمات كإزمة كورونا مؤخراً. ما جعل دول جنوب آسيا تجد الصين كبديل أفضل عن تبعيتها للهند ففي مرات عديدة طلبت دول جنوب آسيا الاستثمار الصيني بدلاً من النظير الهندي، خاصة وأن بعضها يملك تاريخ نزاعات مع الهند كباكستان مثلاً فلماذا عملت الصين على تقوية وبناء الثقة مع هذه الدول ونجحت نسبياً في ذلك ولأزالت تطمح لنفوذ أكبر. فالهند ورغم التفوق الصيني إلا أنها لاتزال صاحبة النفوذ الأول في المنطقة وهذا راجع لأسباب متعددة أبرزها تاريخها الطويل من العلاقات مع دول إقليمها وذلك موقعها الجغرافي، إضافة إلى عوامل أخرى منها الدعم الأمريكي لها وتحالفاتها مع القوى الكبرى للضغط على النفوذ الصيني وتقويضه.

إن طموحات الصين متنامية في أوراسيا حيث قد تمتد أيضاً إلى منطقة آسيا الوسطى إذ تعتبر جغرافياً مهمة جداً للصين كما تعد مكملاً للموارد الطبيعية، فتسعى إذن إلى أن تمتد نفوذها في المنطقة عبر الدبلوماسية الاقتصادية. خاصة وأن منطقة آسيا الوسطى تعد حيوية بالنسبة لمبادرة الحزام

الخاتمة

والطريق إذ يمر عبرها الحزام الاقتصادي لطريق الحرير، ما يحفز الصين لتقوية روابط اقتصادية مع دول المنطقة من أجل كسب تأييدها في المبادرة وتأمين طرق تجارتها.

إن الطموح الصيني في منطقة آسيا الوسطى قد يثير بوادر تنافس بين الصين وروسيا رغم تحالف القوتين ضد النفوذ الأمريكي، ففي عام 2019م تم التأكيد على أن الصين أقامت قاعدة عسكرية في طاجيكستان المنطقة التي تعد بوابة دخول الصين الى آسيا الوسطى كما تعد قريبة من الممر الحيوي الذي تتصل به الصين بأفغانستان ويعتبر ضروريا لمبادرة الحزام والطريق.

منطقة آسيا الوسطى تحمل قيمة رمزية لمبادرة الحزام والطريق حيث أعلن رسميا الرئيس الصيني شي جينينغ عن المبادرة لأول مرة في كازاخستان، حيث ينظر للمبادرة من وجهة نظر القوى الغربية على أنها وسيلة لاكتساب نفوذ صيني أكبر في منطقة آسيا الوسطى.

ومنه فمنطقة آسيا الوسطى تعد مركز تنافس القوى الكبرى في أوراسيا بما فيها الصين، روسيا والقوة العظمى الأمريكية، وهذا راجع بالدرجة الأولى الى موارد المنطقة الاستراتيجية والطاقوية التي يتوقع أن تصبح عاملا محددًا في سياسة الطاقة العالمية. كما أن آسيا الوسطى تقع بالقرب من إيران وأفغانستان اللذان يمثلان مناطق عدم الاستقرار في أوراسيا، بالإضافة أيضا الى اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية ودول الناتو الأخرى بالمنطقة.

فالصين ستواجه العديد من التحديات في سعيها لكسب نفوذ في المنطقة وأولها علاقاتها مع روسيا، فروسيا لن تسمح للصين من الامتداد في آسيا الوسطى على حساب نفوذها خاصة وأن روسيا تعتبر دول المنطقة من دولها التاريخية.

وعلى ضوء ما سبق يمكننا طرح بعض التساؤلات:

- (1) كيف يمكن للصين أن تحقق نفوذا أكبر في منطقة آسيا الوسطى في ظل تنافس القوى الكبرى؟
- (2) ما مصير التحالف الصيني-الروسي في ظل طموح الصين لكسب نفوذ في منطقة آسيا الوسطى؟

الخاتمة

(3) هل ستكتفي الصين بالأداة الاقتصادية لتحقيق أهدافها في منطقة آسيا الوسطى؟

قائمة المراجع

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

1-الكتب:

1. أليسون غراهام، تر. إسماعيل بهاء الدين سليمان، حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة: هل تنجح الصين وأمريكا في الإفلات من فخ ثيوسيديديز؟ ، (بيروت : دار الكتاب العربي، 2018).
2. بيجمان جيفري، تر. محمد صفوت حسن، الدبلوماسية المعاصرة، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2014).
3. جينبنغ شي، تر. مصلحة التأليف والترجمة المركزية بالحزب الشيوعي، أفكار حول تعميق الإصلاح، (الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ط1، 2018)،
4. ناي جوزيف، تر. محمد توفيق البجيرمي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط1، 2007م).
5. السيد سليم محمد، تحليل السياسة الخارجية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط 2، 1998).

2-مقالة في مجلة:

6. بن مشيرح أسماء، " التغلغل الصيني في جنوب آسيا: بين المكاسب الجيواستراتيجية والمعضلة الأمنية " ، جامعة مولود معمري تيزي وزو، دفاتر السياسة والقانون، المجلد13، ع2 (ماي 2021).

3-المذكرات والرسائل الجامعية:

7. جصاص لبنى، أبعاد التنافس الصيني الهندي للهيمنة الإقليمية في جنوب آسيا، أطروحة دكتوراه. جامعة الحاج لخضر 01 باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2016/2017.

قائمة المراجع

المراجع باللغة الفرنسية:

1- الكتب:

8. Fishman Ted, Sperry Monique, Denès Hervé, **La Chine première entreprise mondiale**, (Paris : Librairie Vuibert, 2005).
9. Marie Pradines Anne, Lafaye Hélène, **La chine de retour au milieu du monde**, (Paris : Ellipses Edition Marketing S.A, 2012).

2- المقالات من المجلات:

10. Revel Claude, « Diplomatie économique multilatérale et influence », **Cairn**, No.56, (janvier 2011).
11. Kellner Thierry, « La Chine, L'organisation de coopération de Shanghai et les révolutions colorées », **Cairn**, No.129, (2008).

3- القواميس:

12. **Dictionnaire des relations internationales de 1900 à nos jours**, Maurice Vaisse, (Paris : Armand colin, 3ème édition 2009).

4- المذكرات والرسائل الجامعية:

13. M.Arab Tayeb, **Essai d'analyse du rôle de la diplomatie économique et commerciale pour l'attractivité des investissements directs étrangers**, mémoire magister, université Mouloud Mammeri Tizi – ouzou : faculté des sciences économiques, 2018.

5- المنشورات الصادرة عن المنظمات أو الهيئات الدولية:

14. Instituto espanol d'estudlos estratéglcos, **la politique étrangère de la Chine et la communauté d'avenir partagé**, 8/01/2021.

6- المواقع الإلكترونية:

15. Tshilonda Thierry, " Les 10 plus grandes bourses du monde ", à : <https://www.ig.com/fr/strategies-de-trading/les-10-plus-grandes-bourses-du-monde-220318#La-Bourse-de-Shanghai> , (13/03/2022).

قائمة المراجع

المراجع باللغة الإنجليزية:

1-الكتب:

16. Abdulai David, **Chinese investment in Africa**, (Oxon: Routledge, first edition, 2017).
17. Arduino Alessandro, Gong Xue, **Securing the belt and road initiative**, (Singapore: Springer nature, 2018).
18. Bayne Nicolas, Stephen Woolcock, **The New Economic Diplomacy**, (New York: Routledge, fourth edition, 2017).
19. Blanchard Jean-Marc, **China's maritime Silk Road initiative and south Asia**, (Singapore: springer nature, 2018).
20. Brewster David, **India's ocean: the story of India is bid for regional leadership**, (Oxon: Routledge, 2014).
21. Cheng Yu, Song Lilei, Huang Lihe, **The belt and road initiative in the global arena**, (Singapore: Springer nature, 2018).
22. Collier Andrew, **China buys the world**, (Singapore: springer nature, 2018).
23. D.Cole Bernard, **China's quest for great power ships, oil, and foreign policy**, (Annapolis: Naval institute press, 2016).
24. David E. McNabb, **Research Methods for Political Science**, (Oxon: Routledge, second edition, 2015).
25. Deepak B.R, **China global rebalancing and the new silk road**, (Singapore: springer nature, 2018).
26. Dian Matteo, Menegazzi Silvia, **New regional initiative in China's foreign policy**, (Gewerbestrasse: Springer nature, 2018).
27. Fredholm Michael, **The Shanghai cooperation organization and Eurasian geopolitics**, (Copenhagen: Nordic Institute of Asian studies, first edition, 2013).
28. Hong Yinxing, Xiao huang yin, **The China path to economic transition and development**, (Nanjing: springer nature springer, 2016).
29. Huang Meibo, Xu Xiuli, Mao Xiaojing, **South-south cooperation & Chinese foreign aid**, (Singapore: Springer nature, 2019).
30. K.bhardwaj Sanjay, **the Chinese shadow on India's eastward engagement**, (Oxon: Routledge, first edition, 2022).
31. Kannangara Pabasara, Collins Adam, Waidyatilake Barana, **the Importance of the Indian Ocean: Trade, Security and Norms**, (Colombo:

قائمة المراجع

Lakshman Kadirgamar Institute of International Relations and Strategic Studies, 2018).

32. Keohane Robert, Nye Joseph, **Power and Interdependence**, (Unites states: Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 4th edition, 2012).
33. Kuteleva Anna, **China's security and relations with petro states**, (Oxon: routledge, first edition, 2022).
34. L.Vuving Alexander, **Hindsight, Insight, and Foresight: Thinking about Security in the Indo-Pacific**, (Honolulu: Asia-Pacific Center for Security Studies, 2020).
35. Maximilian Mayer, **Rethinking the Silk Road: China's Belt and Road initiative and emerging Eurasian relations**, (Singapore: springer nature Singapore, 2018).
36. Ming Xin, **China's new strategic layout**, (Beijing: Springer Nature springer and China social sciences press, 2018).
37. Moon Chung-in, Hayes Peter, **The Future of East Asia**, (Singapore: springer nature, first edition, 2018).
38. Raju Adluri Subramanyam, **South Asia and China engagement in the twenty-first century**, (Oxon: Routledge, first edition, 2022).
39. Rolland Nadège, **China's Eurasian century?**, (Washington: the national bureau of Asian research, 2017).
40. Wang Xinjun, **On China's Traditional Culture and Peaceful Development Strategy**, (Sweden: Institute for security and development policy, 2012).
41. Yi Wen, **The making of an economic superpower: unlocking China's secret of rapid industrialization**, (Singapore: world scientific publishing, 2016).
42. Zhang Shuxiu, **Chinese economic diplomacy**, (New York: Routledge, first edition, 2016).
43. Zhang Yuyan, Weijiang Feng, **Peaceful development path in China**, (Singapore: China social sciences press and springer nature Singapore, 2019).
44. Zhiqun Zhu, **A Critical Decade: China's Foreign Policy (2008-2018)**, (World Scientific Publishing Co, Annotated edition, 2019).

قائمة المراجع

2-المقالات من المجلات:

45. Cau Enrico, "Geopolitical implications of the belt and road initiative: The backbone for a new world order?", **contemporary Chinese political economy and strategic relations**, Vol.4, No.1, (April 2018).
46. Gholizadeh Ali, Madani Seyedashkan, Saneinia Saba," A geo-economics and geopolitical review of Gwadar Port on belt and road initiative ", **Pacific Star Group Education Foundation**, Vol. 5 No. 4, (2020).
47. Ghufraan Nasreen, the Taliban and the civil war entanglement in Afghanistan, **Asian survey**, VOL. 41, NO. 3, (2001).
48. Graham Boden, "China's accession to the WTO: economic benefits", **the park place economist**, Vol.20, (2012).
49. Grossman Derek, "what china wants in south Asia ", observer research foundation, **issue brief**, no.368, (June 2020).
50. Kawashima Shin, "China's Foreign Policy Objectives and Views on the International Order: Thoughts based on Xi Jinping's speech at the 19th national congress", **Kokusai Mondai International Affairs**, Vol.3, No.3-4 (Winter/Spring, 2020).
51. Khalid Ijaz, Shaukat, Gul Azka, "Indian Response to Chinese String of Pearls Doctrine", **Global Political Review**, vol.11, No.1, (2017).
52. Khurana Gurpreet, "China's 'String of Pearls' in the Indian Ocean and Its Security Implications", **Routledge** ,Vol. 32, No. 1 ,(2008).
53. Marantidou Virginia, "Revisiting China's 'String of Pearls' Strategy: Places 'with Chinese Characteristics' and their Security Implications", **Issues & Insights**, Vol.14, NO.7, (2014).
54. Palit, Sinha Parama, "China's soft power in South Asia ", **Nanyang Technological University**, No200, (8 June 2010).
55. Rafeeq Rifat, Pasha Muhammad Imran, Saira Akram, "China Pakistan Bilateral Trade and Economic Corporation: Implications on Pakistan's Trade ", **Pakistan Social Sciences Review (PSSR)**, Vol. 5, No.2, (April-June, 2021).
56. Smith Jeff, "China and the Maldives: Lessons from the Indian Ocean's New Battleground ", **Asian studies center**, No. 3546, (October 2020).

قائمة المراجع

57. Ul-Haq Azhar, “Energy Scenario in South Asia: Analytical Assessment and Policy Implications “, **IEEE**, Vol.8, (September 2020).

3-المذكرات والرسائل الجامعية:

58. Francisco Ellenor Grace, **Petroleum politics: China and its national oil companies**, Master Thesis, European institute, 2012/2013.
59. Kahandawaarachchi Thilini, **Politics of ports China’s investments in Pakistan, Sri Lanka & Bangladesh**, A thesis, (University of Washington, 2015).

4-المنشورات الصادرة عن المنظمات أو الهيئات الدولية:

60. Asian development bank, commonwealth secretariat, **political economy of regional integration in south Asia**, October 2012.
61. Asia-Pacific Research Center, Hanyang University, Seoul, **Factoring Central Asia into China’s Afghanistan policy**, 2013.
62. Brookings-Tsinghua Center for Public policy , Beijing , Global Cities Initiative , **Beijing as a globally fluent city** , 2013.
63. Carnegie endowment for international peace, Washington, **china’s influence in south Asia: Vulnerabilities and resilience in four countries**, 2021.
64. Carnegie endowment for international peace, Washington, **India’s Fog of Misunderstanding Surrounding Nepal–China Relations**, 2021.
65. Chatham House, London, **Debunking the myth of “debt-trap diplomacy” how recipient countries shape China’s belt and road initiative**, 2020.
66. China international studies, **The Emergence and Fallacy of “china’s debt-trap diplomacy” narrative**, March/April 2020.
67. Congressional Research Service, **China-India Great Power Competition in the Indian Ocean Region: Issues for Congress**, 2018.
68. Congressional Research Service, **Taliban Government in Afghanistan: Background and Issues for Congress**, 2021.
69. Council foreign relations center for preventive action, New York, **Major power rivalry in south Asia**, October 2021.
70. European Foundation for South Asian Studies, Amsterdam, **China’s ‘String of Pearls’ exhibits The Dragon’s Great Game of Loans and Debt**, 2019.

قائمة المراجع

71. Finnish institute of international affairs, **Geo-Economics as concept and practice in international relations**, April 2018.
72. Friedrich Ebert stiftung, **Integrating Afghanistan into the belt and road initiative**, 2018.
73. Ifri center for Asian studies, **China-India relations strategic engagement and challenges**, 2010.
74. Institute of peace and conflict studies, New Delhi, Atul Kumar, **China-Pakistan economic relations**, September 2006.
75. Macdonald - Laurier institute, Ottawa, **China's Belt and Road Initiative in South Asia: An assessment and outlook**, 2021.
76. Netherlands eScience center, Gauri Noolkar, **Geopolitics of Water Conflicts in the Teesta River Basin**, 2017.
77. Netherlands' institute of international relations Clingendael ,**The shanghai cooperation organization and China's new diplomacy** , 2010.
78. PHD chamber of commerce and industry, **New Delhi, India – China Trade Relationship: The Trade Giants of Past, Present and Future**, 2018.
79. Sage publications, Sithara Fernando, **China's Relations with Sri Lanka and the Maldives: Models of Good Relations among big and small countries**, December 2011.
80. Strategic Studies Quarterly, **China-India Regional Dimensions of the Bilateral Relationship**, 2015.
81. The Association for Geographical Studies, **South Asia- political and economic region**.
82. The Australia South Asia Research Centre (ASARC), **Energy Resources: Will they be the last frontier in South Asia?** , 2006/10.
83. The Center for Global Development, **China's Foreign Aid: A Primer for Recipient Countries, Donors, and Aid Providers**, July 2020.
84. The Institute for Economics & Peace, Sydney, **Afghanistan: Conflict & Crisis**, September 2021.
85. The Institute for Social and Economic Change, Bangalore, **BCIM Economic Corridor and North East India**, 2020.
86. The international institute for strategic studies, London, **India perspective towards china in their shared south Asian neighborhood: cooperation versus competition**, 2018.

قائمة المراجع

87. The International Organization for Migration, Global Crisis Response Platform Humanitarian and Crisis Transition Activities, **Afghanistan Crisis Response Plan 2020 – 2022**.
88. The Stimson center, Washington, **The China-Pakistan Economic Corridor**, 2016.
89. The Vivekananda International Foundation, **Evolution of China-Sri Lanka Relations**, September 2018.
90. United States institute of peace, **China engagement with smaller south Asian countries**, 2019.
91. United States institute of peace, **China's influence on conflict dynamics in south Asia**, December 2020.
92. United States institute of peace, **China's Periphery Diplomacy: Implications for Peace and Security in Asia**, 2020.
93. United States institute of peace, Washington, **The China-Pakistan economic Corridor barriers and impact**, 2017.

5-المقالات من الجرائد:

94. Kamruzzaman Muhammad, "Bangladesh - China Bilateral Relations: Current Trend Analysis ", **International Journal of Social Science and Human Research**, Volume 04, 04 April 2021.
95. Karim Mohd Aminul, Islam Faria, "Bangladesh–China–India–Myanmar (BCIM) Economic Corridor: Challenges and Prospects", **the Korean Journal of Defense Analysis**, Vol. 30, No. 2, (June 2018).
96. Kumar Surendra, "China's Saarc membership: the debate ", **international journal of China studies China**, Vol.6, No.3, (2015).
97. Mohan Virain, Changing Political Dynamics in South Asia: The Belt and Road Initiative and Its Effects on Indian Regional Hegemony, **Journal of Indo-Pacific Affairs**, Air University Press, Aug.25.
98. Shahriar Saleh Mohammed , Lu Qian ,Bangladesh-China-India-Myanmar (BCIM) Economic Corridor in the Context of the 'Belt & Road' Initiative, **Journal of Economics and Sustainable Development** , Vol.8, No.20, (2017).

قائمة المراجع

6-المواقع الإلكترونية:

99. Balaam David, "International political economy", at:
<https://www.britannica.com/topic/political-economy/International-political-economy> ,(28/05/2022).
100. Deudney Daniel, "sphere of influence", at:
<https://www.britannica.com/topic/sphere-of-influence> , (28/05/2022).
101. "Diplomacy definition", at:
<https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/diplomacy> ,
(28/05/2022).
102. "Investment definition", at:
<https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/investment> ,
(28/05/2022).
103. Investopedia Team, "Foreign Direct Investment (FDI)" , at:
<https://www.investopedia.com/terms/f/fdi.asp> , (28/05/2022).
104. "China's Economy" , at : <https://asialinkbusiness.com.au/china/getting-started-in-china/chinas-economy?doNothing=1> , (09/03/2022).
105. " China " , at: <https://data.worldbank.org/country/china> , (11/03/2022)
106. Silbergeld Jerome, "China", at: <https://www.britannica.com/place/China> .(12/03/2022)
107. "China's Economy " , at: <https://asialinkbusiness.com.au/china/getting-started-in-china/chinas-economy> ,(12/03/2022).
108. "Chinese foreign trade in figures", at:
<https://santandertrade.com/en/portal/analyse-markets/china/foreign-trade-in-figures> , (12/03/2022).
109. Tshilonda Thierry, " Les 10 plus grandes bourses du monde " , à:
<https://www.ig.com/fr/strategies-de-trading/les-10-plus-grandes-bourses-du-monde-220318#La-Bourse-de-Shanghai> , (13/03/2022).
110. Poon C.H , "Economic and Trade Information on Hong Kong" , at:
<https://research.hktdc.com/en/article/MzlwNjkzNTY5#:~:text=According%20to%20World%20Trade%20Organization,by%20two%20places%20over%202019> , 14/03/2022.
111. Kärnfelt Maximilian, " In China, returns on investment are often returns on political decisions" , at: <https://merics.org/en/opinion/china-returns-investment-are-often-returns-political-decisions> , (13/03/2022).

قائمة المراجع

112. "Asian-China economic relation", at: <https://asean.org/our-communities/economic-community/integration-with-global-economy/asean-china-economic-relation/> , (13/03/2022).
113. "Chinese foreign trade in figures ", at: <https://santandertrade.com/en/portal/analyse-markets/china/foreign-trade-in-figures> , (14/03/2022).
114. "The Shanghai Cooperation Organization ", at: http://eng.sectsco.org/about_sco/ , (16/03/2022).
115. Arjun, "South Asia and the Indian Ocean Region: An Indian Perspective", at: <https://www.e-ir.info/2020/09/14/south-asia-and-the-indian-ocean-region-an-indian-perspective/> , 18/03/2022.
116. Bhuiyan Parvej Siddique, "China and Bangladesh: Brotherly relations through trade and commerce", at: <https://www.chinadaily.com.cn/a/202112/06/WS61ad74bea310cdd39bc79900.html> , (10/04/2022).
117. Samsani Sumanth, "China–Bangladesh strategic linkages", <https://www.orfonline.org/expert-speak/china-bangladesh-strategic-linkages/> , (10/04/2022).
118. Roy Pinaki, "Bangladesh turns from India to China to transform major river" , at: <https://chinadialogue.net/en/energy/bangladesh-turns-from-india-to-china-to-transform-major-river/> , (10/04/2022).
119. Rahaman Mostafizur, "Dhaka moves ahead for implementing Teesta project with Chinese assistance", at: <https://thefinancialexpress.com.bd/trade/dhaka-moves-ahead-for-implementing-teesta-project-with-chinese-assistance-1623204947> ,(10/04/2022).
120. Moramudali Umesh , "The Hambantota Port Deal: Myths and Realities", at: <https://thediplomat.com/2020/01/the-hambantota-port-deal-myths-and-realities/> , (11/04/2022).
121. Moramudali Umesh, " The Economics of the China-India-Sri Lanka Triangle Sri Lanka's struggle to balance between China and India has a strong economic dimension" , at: <https://thediplomat.com/2021/05/the-economics-of-the-china-india-sri-lanka-triangle/> , (14/04/2022).

قائمة المراجع

122. "Chinese firm kicks off resort development on Feydhoo Finolhu island ", at: <https://maldives.net.mv/23874/chinese-firm-kicks-off-resort-development-on-feydhoo-finolhu-island/> , (15/04/2022).
123. "Chinese investment in the Maldives: appraising the string of pearls", at: <https://amti.csis.org/chinese-investment-in-the-maldives-appraising-the-string-of-pearls/> , (15/04/2022).
124. China.org.cn, "CSCEC delivers Maldives' largest social housing project ahead of schedule", at: http://www.china.org.cn/business/202004/07/content_75902860.htm#:~:text=Recently%2C%20China%20State%20Construction%20Engineering,social%20housing%20project%20in%20Maldives , (15/04/2022).
125. Mudunuri Navya, "The Malacca Dilemma and Chinese Ambitions: Two Sides of a Coin", at: <https://diplomatist.com/2020/07/07/the-malacca-dilemma-and-chinese-ambitions-two-sides-of-a-coin/> , (20/04/2022).
126. Silk Road Briefing, "The Belt & Road's Trans-Himalayan Economic Corridor", at <https://www.silkroadbriefing.com/news/2019/07/17/belt-roads-trans-himalayan-economic-corridor/> , (20/04/2022).
127. Li Xue, Yuwen Zheng, "A Blueprint for China's Neighborhood Diplomacy China is emphasizing neighborhood diplomacy, but how to actually carry it out?" at: <https://thedi diplomat.com/2016/03/a-blueprint-for-chinas-neighborhood-diplomacy/> , (30/03/2016).
128. Embassy of India in Beijing china, "Trade and Economic Relations", at: https://www.eoibeijing.gov.in/eoibeijing_pages/Mjg#:~:text=In%202017%20and%202018%2C%20the,to%20reach%20US%20%24%2092.89%20billion , (29/04/2022).
129. Brautigam Deborah, Rithmire Meg, "The Chinese 'Debt Trap' Is a Myth", at: <https://www.theatlantic.com/international/archive/2021/02/china-debt-trap-diplomacy/617953/> , (23/04/2022).
130. The Lowy Institute, "China's "South Asia challenge" for the Belt and Road Initiative", at: <https://www.loyyinstitute.org/the-interpreter/china-south-asia-challenge-belt-and-road-initiative> , (23/04/2022).
131. "The One-China Principle and the Taiwan Issue", at: <http://www.china.org.cn/english/taiwan/7956.htm> , (26/04/2022).

قائمة المراجع

132. "China's Repression of Uyghurs in Xinjiang", at:
<https://www.cfr.org/backgrounder/chinas-repression-uyghurs-xinjiang>
,(26/04/2022).
133. Song Paulina, "Will U.S.-China Competition Divide South Asia along Great Power Fault Lines?" at: <https://www.fpri.org/article/2021/02/will-u-s-china-competition-divide-south-asia-along-great-power-fault-lines/> ,
(23/04/2022).
134. Witte Griff, "Afghanistan War 2001–2014", at:
<https://www.britannica.com/event/Afghanistan-War> , (24/05/2022).
135. Marsden Magnus, "China, Afghanistan, and the Belt and Road Initiative: Diplomacy and Reality", at: <https://thediplomat.com/2021/09/china-afghanistan-and-the-belt-and-road-initiative-diplomacy-and-reality/>
,(28/05/2022).

فهرس الجداول والخرائط

فهرس الجداول والخرائط

1. الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	إحصائيات التجارة الصينية منذ 2008 إلى 2020	47

2. الخرائط:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مبادرة الحزام والطريق الصينية	50
02	دول منطقة جنوب آسيا	55
03	الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني	81
04	الممر الاقتصادي بين بنغلاديش، الصين، الهند وميانمار	84
05	الممر الاقتصادي العابر لجبال الهيمالايا	86
06	استراتيجية عقد اللؤلؤ	104

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الإهداء.....	ص1
شكروعرفان.....	ص3
ملخص البحث.....	ص5
مقدمة.....	ص10
الفصل الأول: أسس الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية إقليم جنوب آسيا للصين.....	
.....	ص28
المبحث الأول: المحدد الاقتصادي في السياسة الخارجية الصينية.....	ص29
المطلب الأول: أهم آليات الدبلوماسية الاقتصادية.....	ص29
المطلب الثاني: المؤهلات الاقتصادية الصينية.....	ص34
المبحث الثاني: ملامح آليات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وأهمية منطقة جنوب آسيا لدى الصين	
.....	ص43
المطلب الأول: آليات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية.....	ص43
المطلب الثاني: الأهمية الجيو-اقتصادية لمنطقة جنوب آسيا.....	ص54
خلاصة الفصل.....	ص59
الفصل الثاني: مرتكزات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في دول جنوب آسيا.....	ص61
المبحث الأول: أهداف التقارب الاقتصادي بين الصين ودول جنوب آسيا.....	ص62
المطلب الأول: تطور العلاقات الاقتصادية بين الصين ودول جنوب آسيا.....	ص62
المطلب الثاني: أهداف الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا.....	ص74
المبحث الثاني: أبعاد مبادرة طريق الحرير البحري الصينية للقرن الحادي والعشرين في جنوب	
آسيا.....	ص79
المطلب الأول: مشاريع الصين في جنوب آسيا ضمن اطار مبادرة الحزام والطريق.....	ص79
المطلب الثاني: التوجه الجديد لدبلوماسية حسن الجوار الصينية.....	ص88
خلاصة الفصل.....	ص92
الفصل الثالث: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب آسيا في ظل تنافس	
القوىالكبرى.....	ص94
المبحث الأول: التنافس الصيني الهندي في منطقة جنوبآسيا.....	ص95
المطلب الأول: العلاقات الاقتصادية الصينية الهندية من الشراكة الى التنافس.....	ص95
المطلب الثاني: استراتيجية عقد اللؤلؤ كبعد للتنافس الصيني الهندي.....	ص101
المبحث الثاني: التحديات الأمنية وتنافس القوى في جنوب آسيا.....	ص109
المطلب الأول: أهم التحديات أمام الصين في منطقة جنوب آسيا.....	ص109

فهرس المحتويات:

المطلب الثاني: تداعيات الأزمة الأفغانية على النفوذ الصيني في جنوبآسيا.....	ص117
خلاصة الفصل.....	ص123
الخاتمة.....	ص127
قائمة المراجع.....	ص145
فهرس الجداول	
والخرائط.....	ص148
فهرس المحتويات.....	ص150